كتاب
الرَّد على الانتقاد على الشافعيّ في اللغة

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحُسين البيهقي
ت ٤٥٨ هـ

حققه وعلّق حواشيه
د. عبد الكريم بن محمَّد الحسن بكّار
الاستاذ المشارك بكلية العلوم العربيّة والاجتماعية بالقصيم

النـاشر
دار البُخاري للنّشر والتوزيع
بريدة.

كتاب

الرّد على الانتقاد على الشافعيّ في اللغة

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحُسين البيهقي
ت ٤٥٨ هـ

حققه وعلّق حواشيه
د. عبد الكريم بن محمّد الحسن بكّار
الاستاذ المشارك بكلية العلوم العربيّة والاجتماعية بالقصيم

الناشر
دار البُخاري للنّشر والتوزيع
بريدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه، ويكافىء مزيده، وأصلي، وأسلم على صفوته من خلقه إمام الهدى ونبي الرَّحمة وعلى آله وأصحابه، ومن تبع نهجَهم، واهتدى بهديهم إلى يوم الدين وبعد:

فإن أئمتنا من قدماء اللغويين والنحاة قد أفرغوا الوسع، وبذلوا الجهد في المحافظة على لغة القرآن الكريم وتزكيتها والتمكين لها، ووقفوا بالمرصاد لكل المحاولات التي استهدفت النيل منها، أو الخروج عليها، ومن ثَمَّ فإنهم لحنوا الشعراء و المحدِّثين والفقهاء والمفسِّرين، وشدَّدوا النكير على اللَّحن واللاحنين ولو كانوا من النحاة واللغويين أو ذوي الجاه والسلطان انطلاقاً من اعتقادهم بأن نشر العربية وصونها هو نشر للقرآن الكريم والسنَّة المطهَّرة، وصون لهما.

ولم تكن حماسة غيرهم للعربية أقل من حماستهم، فكانت الاستجابة لذلك سريعة قويَّة، وأصبح اللَّحن معيباً مستهجَناً من صاحبه أياً كان.

ولكن اختلاف النحويين واللغويين، وتنوّع مواقفهم، ومسالكهم حيال الكثير من أصول اللغة ومفرداتها جعل حدودهم غيرَ صارمة، وأتاح عند التطبيق الكثيرَ من وجوه الخلاف. وهذا الكتاب الذي بين يدي القارىء يمثل مانقوله تمثيلًا صادقاً حيث نرى اعتراضاً على بعض ألفاظ الإمام الشافعي رحمه الله، ونرى دفاعاً حميداً عنها يرتكز على أقوال بعض أئمة اللغة، وفي الاعتراض والدفاع إثراء للغة القرآن وإحياء لبعض مواتها وتصوير للكثير من براعة الإمام الشافعي اللغوية، والكثير من النقائض، اللغوية و في هذا، وذاك خير للعربية وأهلها.

موارد ترجمة المؤلف

الأنساب ٢ : ٤١٢ ، البداية والنهاية ١٢ : ١٠٠ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦ : ٢٢٩ ، تبيين كذب المفتري ٢٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ١١٣٢ ، الرسالة المستطرفة ٢٥ ، ٢٦ ، سير أعلام النبلاء ٨ : ١٦٣ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٠٤ ، طبقات الحفاظ ٤٣٣ ، طبقات الشافعية للأسنوي ١ : ١٩٩ ، طبقات الشافعية للسبكي ٣ : ٣ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١ : ٢٢٦ ، ٢٢٧ .، كشف الظنون ١ : ٥٣ ، اللباب ١ : ٢٠٢ ، معجم البلدان ١ : ٥٣٧ ، مفتاح السعادة ٢ : ١٤٣ ، المنتظم ٨ : ٢٤٢ النجوم الزاهرة ٥ : ٧٧ .

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه:

هو الحافظ الثبت الفقيه الأصولي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله البيهقي الخُسْرَوْجِرْديُّ الخراسانيُّ .

وبيهق التي يُنسب إليها المصنف أصلها بالفارسية بَيْهه بهاءين، ومعناها بالفارسية : الأجود . وهي ناحية كبيرة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور ، و تشتمل على ٣٢١ قرية .

وكانت خُسْرُوْجِرْد قصبة بيهق ، ثم أصبحت قصبتها : سابزوار .

ولادته وطلبه للعلم:

ولد الإمام البيهقي في خُسْرَوْجِرد في شعبان من سنة ٣٨٤ وسمع الحديث وكتبه سنة ٣٩٩ وهو ابن خمس عشرة من أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي صاحب أبي حامد بن الشرقي ، وهو أول شيخ عنده .

وليس لدينا من النصوص مايشير إلى أسرته، ولا حالته الاجتماعية، وغالب الظن أن أسرته لم تكن ذات جاه وسلطان حتى يهتمَّ بها المؤرخ الملوكي.

شيوخه ورحلاته:

كان الاغتراب ــ ومازال ــ في طلب العلم والرحلة إلى العلماء موضع تنافس بين طلاب العلم حيث يلتقي المرتحل برؤساء الإقراء في كل بلد يرحل إليه فيحصِّل الأسانيد العالية ويستفيد ألواناً من طرق التفكير ومناهج البحث وقد سمع البيهقي من شيوخ بلده وشيوخ نيسابور، ورحل إلى العراق والحجاز، وتم له الاستفادة بعدد كبير من الشيوخ ذكر الحافظ الذهبي عدداً لابأس به منهم.

وأقدم شيخ للبيهقي هو أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي صاحب أبي حامد بن الشَّرقي، أما أكبر شيوخه وأعظمهم أثراً فيه فهو أبو عبد الله الحاكم صاحب المستدرَك على الصحيحين، قال الذهبي: «وسمع من الحاكم أبي عبد الله الحافظ فأكثر جداً»[1]، وقال أيضاً: «ولم يكن عنده سنن النَسائي، ولا سنن ابن ماجه، ولاجامع أبي عيسى، بلى عنده عن الحاكم وِقْر بعير أو نحو ذلك»[2]

ومن شيوخه الذين تخرَّج بهم: أبو طاهر بن مَحْمِش الفقيه، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، وأبو علي الروذباري، وأبو عبد الرحمن السُّلَمى، وأبو بكر بن فُورَك المتكلم، وأحمد بن مزاحم الصفار، وأحمد بن محمد بن مزاحم الصفار وأبو الطيب الصعلوكي، وعبد الله بن محمد المِهْرجاني، وغيرهم كثير، وقد ذكر السبكي أنهم أكثر من مائة[3].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨ : ١٦٣

(٢) السابق ٨ : ١٦٤.

(٣) انظر طبقات الشافعية الكبرى ٣ : ٣.

تلاميـذه :

ومن الرواة الذين أفادوا من علمه الجمّ : شيخ الاسلام أبو إسماعيل الأنصاري بالإجازة، وولده إسماعيل بن أحمد، وحفيده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد وأبو زكريا يحي بن مَنْدَه الحافظ، وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وزاهر بن ظاهر الشَّحامي، وأبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، وغيرهم. ورغبةً في الإفادة منه طلب منه علماء نيسابور الحضور عام ٤٤١ وعقدوا له المجلس لقراءة كتابة (المعرفَة)، وحضره الأئمة والفقهاء، وأكثروا الثناءَ عليه والدعاءَ له في ذلك لبراعته، ومعرفته، وإفادته.

ويبدو أن علماء نيسابور سمعوا من الإمام البيهقي مرة ثانية حين قدمها، وتوفي فيها لقول الذهبي : « ولما سمعوا منه ما أحبُّوا في قَدْمَته الأخيرة مرض، وحضرت المنية فتوفي .. »[(١)].

مصنَّفاتـه :

كان البيهقي رحمه الله من علماء الحديث المرموقين لذا فإن مصنفاته يغلب عليها طابع المحدثين من الرواية بالأسانيد، ليتُيح للقارىء التعرفَ على صحة الأخبار التي ينقلها، ومنازع الآراء التي يتَّجه إليها، وقد كان - رحمه الله - كثير التصانيف وقد بارك الله تعالى في وقته وعلمه فألَّف كثيراً من الكتب التي لم يُسْبَق بالنسج على منوالها، وهذه الكتب منها ماهو مطبوع ومنها ماهو مخطوط ينتظر النور، ومنها ماأتت عليه يد الأيّام.

وتفيد عبارة السبكيِّ أنه لم يبدأ التأليف في سنٍ مبكرِّة حيث يقول: « ثم اشتغِل بالتصنيف بعد أن صار أوحد زمانه وفارسَ ميدانه ... »[(٢)].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨ : ١٦٩.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٣ : ٤

ولكن الأسنوي يحدد وقت بدايته بالتصنيف بسنة ٤٠٦، [١] وهذا يعني أنه اشتغل بالتأليف وهو ابن عشرين؛ والله أعلم. وقد ذكرو له من التآليف ما يقارب الخمسين، منها:

١ ــ السنن الكبرى في عشرة مجلدات، طبع وبهامشه رد على بن عثمان المعروف بابن التركماني على البيهقي المسمى: الجوهر النقي في الرد على البيهقي.

٢ ــ كتاب الأسماء والصفات طبع.

٣ ــ كتاب أحكام القرآن طبع.

٤ ــ كتاب السنن الصغرى وهو عين كتاب المعرفة أو كتاب معرفة الشافعي للسنن والآثار، طبع الأول منه.

٥ ــ كتاب مناقب الشافعي طبع في مجلدين.

٦ ــ كتاب تخريج أحاديث الأم: القاهرة ثان ١ : ٩٥؛ المجلد الثاني: القاهرة أول ٣ : ٢٠٦.

٧ ــ «في بيان اختلاف الإمام أبي حنيفة والإمام الشافعي»: سليم آغا٢٧٧، ٢٧٨.

٨ ــ كتاب الزهد الكبير: مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

٩ ــ كتاب «نصوص الإمام الشافعي» ويذكر أحياناً باسم المبسوط في نصوص الشافعي مخطوط في مكتبة بولديانا في إنجلترا.

١٠ ــ كتاب «فضائل الأوقات» مخطوط وقد نقل مقتطفات منه السبكي في ترجمة المصنف ولعله عين ماذكر بعنوان: «كتاب في الصلاة» فيينا ١٦٧٥.

١١ ــ كتاب «القراءة خلف الامام» طبع في الهند.

١٢ ــ «كتاب في حياة الأنبياء في قبورهم» طبع في مصر. ويبدو أنه عين

---

(١) طبقات الشافعية الأسنوي ١ : ١٩٩.

كتابه : « ماورد في حياة الأنبياء بعد وفاتهم » . وقد جعله بروكلمان كتابين .

١٣ ــ كتاب الآداب : القاهرة ثان ١ : ٨٢

١٤ ــ كتاب الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد » نور عثمانية ١٢٠٨ : ٣ ، آصفيه ٣ : ٥٣٨ : ١١٣٩ .

١٥ ــ رسالة في الرواية : حيدرآباد مكتبة محمد حسين .

١٦ ــ « رسالة إلى الجويني » طبعت في مجموعة الرسائل المنيرية .

١٧ ــ بيان خطأ من أخطأ على الشافعي طبع .

١٨ ــ الردُّ على الانتقاد على الشافعي في اللغة وهو كتابنا هذا .

١٩ ــ إثبات عذاب القبر ..

وهناك كتب أخرى كثيرة له(١) .

احتفاء البيهقي بالشافعي

قيَّض الله عز وجل للإمام الشافعي رجالًا كُثراً قاموا بخدمة مذهبه الفقهي ونشر آرائه والدفاع عنه ، وكان أبرزهم على الإطلاق دون منازع الإمام البيهقي حيث ترجم له بترجمة رائعة وافية لم ينلها الشافعي من أحد قبله ولابعده ، وكل من ترجم للشافعي بعد ذلك عالة عليه ، وردَّ ، ماانْتُقِدَ على الشافعي في الحديث في كتابه: « بيان خطأ من أخطأ على الشافعي » ، ورد ماانتقد عليه في اللغة في كتابنا هذا ، وقام بتخريج أحاديث الأم ، ودلَّل على معرفة الشافعي بالآثار والسنن في كتابه المعرفة الذى لايستغني عنه فقيه شافعي ــ كما ذكر السبكي ــ ، وجمع

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٨ : ١٦٥ ، ١٦٦ . وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦ : ٢٢٩ وما بعدها ، ومقدمة كتاب بيان خطأ من أخطأ على الشافعي ٨ ، والرسالة المستطرفة : ٢٥ ، ٢٦ ، وكتب التراجم الأخرى التي ذكرنا في صدر ترجمته .

ماقاله الشافعي في أحكام القرآن في كتاب فأحيا بذلك موات كتاب الشافعي « أحكام القرآن » ، وجمع نصوص الشافعي في كتابه « المبسوط » .
ويصب في هذا الاتجاه كتابه الكبير : « السنن الكبرى » حيث رتبه على مختصر الأم للمزني ، ونقل فيه الكثير من كلام الشافعي ونصر فيه مذهبه .
وقد صدق أبو المعالي الجويني حين قال : « ما من فقيه شافعي إلا وللشافعي عليه مِنَّة إلا أبا بكر البيهقي فإن المِنَّة له على الشافعي ، لتصانيفه في نصرة مذهبه »[1] .

ومما هو جدير بالتنبيه أن إخلاص البيهقي للحديث ــ الذي هو همُّه وسَدَمُه ــ لا يقلُّ عن إخلاصه لفقه الشافعي ومذهبه ، ولذا فانه عاتب الإمام الجويني عتاباً رقيقاً في بعض مايفعله إخوانه من الشافعية من عدم الاهتمام بالتمييز بين صحيح الأخبار وسقيمها وتوجههم إلى التأويل والتعليل بدل الامتثال للدليل ، ولابأس هنا في سوق بعض مايدل على ذلك ؛ قال في رسالته إلى أبي محمد الجويني والد إمام الحرمين : « وقد علم الشيخ ــ أدام الله توفيقه ــ اشتغالي بالحديث ، واجتهادي في طلبه ؛ ومعظم مقصودي منه في الابتداء التمييز بين مايصحُّ الاحتجاج به من الأخبار ، وبين مالايصحُّ حتى رأيت المحدِّثين من أصحابنا يرسلونها في المسائل على مايحضرهم من ألفاظها من غير تمييز منهم بين صحيحها وسقيمها ، ثم إذا احتجَّ عليهم بعض مخالفيهم بحديث شق عليهم تأويلهُ أخذوا في تعليله بما وجدوه في كتب المتقدمين من أصحابنا تقليداً ، ولو عرفوه معرفته ؛ لميزوا بين صحيح مايوافق أحوالهم من سقيمه ، ولأمسكوا عن كثير مما يحتجون به وإن كان يطابق آراءهم ، ولاقتدوا في ترك الاحتجاج برواية الضعفاء والمجهولين بإمامهم ؛

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٨ : ١٦٨ ، والتبيين ٢٦٦ .

فشرطهُ فيمن يقبل خبره عند من يعتني بمعرفته مشهور، وهو بشرحه في كتاب الرسالة مسطور .. »[1]

وهذا من أبي بكر رحمه الله غاية الإنصاف للخصوم، ولزوم لمراشد الحق أي لزوم. ومما يزيدني ثقة به في الدفاع عن الحق ولزومه موقفُه ممن اتَّهم المزني بأنه هو الذي استعمل كلمة (مالح) تصرفاً منه وأن الشافعي بريء منها، وهذا هو يعاتب أبا محمد الجويني في الرسالة نفسها على أشياء في كتابه المحيط بقوله: « ومثال ذلك من الأجزاء التي رأيتها من كتاب « المحيط » من أوله إلى مسألة التفريق أن أكثر أصحابنا ــ والشيخ أدام الله عزه معهم ــ يوردون الذنب في تسمية البحر بالمالح إلى أبي إبراهيم المزني، ويزعمون أنها لم توجد للشافعي رحمه الله تعالى. قد سمّى الشافعي البحر مالحاً في كتابين: قال الشافعي في أمالي الحج في مسألة كون المحرم في صيد البحر كالحلال: « والبحر إما العذب وإما المالح. قال الله تعالى: « هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا مِلحٌ، أُجاج ». وقال في كتاب المناسك الكبير: « في الآية دليل أن البحر العذب والمالح »[2]. فقد أبي رحمه الله ــ مع حبه للشافعي وإجلاله له ــ ماذهب إليه بعض أصحابه من نسبة هذه الكلمة إلى المزني لأنها موضع نقد ..

ثناء العلماء عليه:

أجمع علماء الجرح والتعديل الذين يُعتدُّ بهم على توثيق البيهقي في الرواية وعلو كعبه في فقه الأخبار ودرايتها، ولن أطيل القول بما ذكروه وحسبي قول الحافظ الذهبي فيه معلقاً على قول الجويني: ما من شافعي الخ: « قلت: أصاب أبو المعالي هكذا هو، ولو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه لكان قادراً

---

(١) مجموعة الرسائل المنيرية ٢ : ٢١٨ .

(٢) السابق ٢ : ٢٨٧ .

على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف؛ ولهذا تراه يلوِّح بنصر مسائلَ مما يصحُّ فيها الحديث »[1] ووصفه له بقوله : « هو الحافظ العلَّامة الثبْت الفقيه شيخ الإسلام »[2]

وقول الحافظ ابن كثير : « له التصانيف التي سارت بها الركبان إلى سائر الأمصار ، وكان أوحدَ أهل زمانه في الإتقان والحفظ والفقه والتصنيف ، كان فقيهاً محدِّثاً أصولياً ، أخذ العلم عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري وسمع على غيره شيئاً كثيراً ، وجمع أشياء كثيرة نافعة لم يُسْبَق إلى مثلها ولا يُدْرَكُ فيها ، وكان زاهداً متقللاً من الدنيا كثير العبادة والورع »[3]

وفاته :

هناك مايشبه الإجماع على أن البيهقي توفى سنة ٤٥٨ ، وشذ ياقوت حين ذكر أن وفاته كانت في سنة ٤٥٤[4] ، وهذا قول مخالف لما عليه الجماعة . وجرى خلاف في الشهر الذي توفي فيه؛ فمنهم من يذكر أنه توفى في جمادي الآخرة كما في المنتظم وكما في النجوم الزاهرة . ولكن الجمهور على أن وفاته كانت في العاشر من جمادى الأولى وله من العمر أربع وسبعون سنة . رحمه الله رحمة واسعة كفاءَ ماقدَّم للإسلام والمسلمين .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨ : ١٦٩ .

(٢) السابق ٨ : ١٦٣

(٣) البداية والنهاية ١٢ : ١٠٠ .

(٤) معجم البلدان ١ : ٥٣٧ .

[رأي النحويين في الاحتجاج واضطرابهم فيه]

لم يكن وضع قواعد تحكم اللاغين بالعربية أمراً هيِّناً ولا هو من السهولة واليسر بحيث يتأتى لمن أراده، لأسباب كثيرة يعرفها من أوتي أدنى حظ من البصر في أسباب نشوء اللغات، وسنن تطورها، وتعدُّد ألوان الخلاف بينها.

وقد واجه العربيةَ من الأسباب الداعيةِ إلى اختلاطها بغيرها من اللغات مالايخفي على أحد؛ ومن ثم أسرع اللحن إلى الألسنة، وصار بيان حدود الفصيح والدخيل أمراً ملحاً لايحتمل التأخير.

وأكثر النحويين يرى الاستشهاد بأقوال عرب الجاهلية، وفصحاء الإسلام حتى منتصف القرن الثاني سواء أسكنوا الحضر أم البادية.

وقسموا الشعراء إلى أربع طبقات: جاهليين لم يدركوا الإسلام، ومخضرمين أدركوا الجاهلية والاسلام، وإسلاميين لم يدركوا من الجاهلية شيئاً ومحدَثين. وينقلون عن الأصمعي قوله: « خُتم الشعر بإبراهيم بن هرمة، وهو آخر الحجج »[(١)]. ويعدّون بشّار بن بُرْد (ت ١٩٧) أول أولئك المحْدَثين الذين لا يُحتج بشعرهم، ويزعمون أن سيبويه احتجَّ بشعره خوفاً من سلاطة لسانه. أما أهل البادية فقد استمرَّ اللغويون في تدوين لغاتهم حتى فسدت سلائقهم في القرن الرابع الهجري[(٢)].

---

(١) الاقتراح ٧٠

(٢) في أصول النحو ١٩، ٢٠.

وهذه الحدود الحرجة التي وضعها أئمتنا واضحة من حيث النظر ولكن المشكلة ــ كما يحصل دائماً ــ تكمن في التطبيق، وعلى كل حال فإن عمل النحاة في رسم حدود الاحتجاج لا يخلو من الاضطراب، ويمكن أن نلاحظ عليه بعض الملاحظات الموجزة.

١ ــ عمد النحاة إلى نصوص مختلفة في انتمائها الزماني والمكاني، للاستشهاد بها فمن جهة الزمان فإن الحقبة التي أخذت النصوص منها تقارب خمسة قرون وأما من جهة المكان فإن الرقعة التي انتُقِيتْ منها النصوص شاسعة جداً، وهذا في حد ذاته خطأ فادح؛ لأن اللغة كائن حي لايفتر عن النمو والتطور، وفي معاملة النصوص على هذه الصورة إهمال لطبيعة اللغة.

٢ ــ اعتمد النحاة على الشعر في صوغ القواعد مع أن للشعر أسلوبه الخاص وهو موضع الضرورة والترخُّص، وزاد الطين بلةً الخلاف في الضرورة الشعرية وضوابطها.

٣ ــ عدم تحديد معاني المصطلحات التي أطلقوها كالمطرد والشاذ والغالب والنادر والقليل والكثير، وقد أدى هذا إلى اضطراب عريض، ثم إنهم لايذكرون هل هذا بالنسبة لكلام العرب جميعاً أو بالنسبة لقبيلة بعينها.

٤ ــ خضوع الأحكام للأهواء والأمزجة الشخصية في بعض الأحيان؛ فهذا الأصمعي يطعن في فصاحة ربيعة الرقِّي، كماطعن في فصاحة ذى الرمة والكميت وهذا أبو عمرو بن العلاء لم يكن يحتج بشعر الإسلاميين(١).

كل هذا الاضطراب كان يقضي بالرفق في إصدار الأحكام، ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث.

---

(١) انظر اللغة والنحو بين القديم والحديث ٥٠ ومابعدها.

ولا يعني كل هذا أن أئمتنا قد قصروا؛ فهم قد بذلوا الجهد، وأفرغوا الوسع، وليس من الإنصاف أن نطالبهم بما نطالب به أنفسنا اليوم؛ لأن معطيات عصرنا غير معطيات عصرهم؛ وحسبهم أنهم أناروا الطريق، ولكن هذا وإن أعفاهم من اللوم والعتاب فإنه لايُعفي عملهم من الخلل والاضطراب.

الاحتجاج بكلام الشافعي :

أتاح الله تعالى للإمام الشافعي نشأةً متميزة لم تُتَحْ لكثير من أئمة العربية فضلاً عن الفقهاء والمحدِّثين، فقد ولد في غزة ـــ على رأي الأكثرين ـــ سنة ١٥٠، ولما بلغ سنتين خرجت أمه إلى قومها في الحجاز ـــ وهم من الأزد ـــ فنزلت عندهم، ولما بلغ عشراً خافت على نسبهِ أن يُنْسى ويضيع؛ فحولته إلى مكة[١] وهناك حفظ كتاب الله تعالى، وقرأ موطأ مالك؛ ويحدث الشافعي عن ذلك فيقول: « حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين، وقرأت الموطأ وأنا ابن عشر سنين وأقمت في بطون العرب عشرين سنة آخذ أشعارَها ولغاتها، وحفظت القرآن، فما علمت أنه مرّ بي حرفٌ إلا وقد علمت المعنى والمراد ماخلا حرفين. أحدهما: (دسّاها)[٢].

وقال أيضاً: « ثم إني خرجتُ عن مكة فلزمت هُذيلًا في البادية أتعلم كلامها، وآخذ بطباعها، وكانت أفصح العرب، قال: فبقيت فيهم سبع عشرة سنة أرحل برحيلهم، وأنزل بنزولهم، فلما رجعتُ إلى مكة جعلت أُنْشد الأشعار، وأذكر الآداب، والأخبار وأيامَ العرب »[٣].

---

(١) انظر توالي التأسيس ٤٩.

(٢) تاريخ بغداد ٢ : ٦٣ ومعنى دساها: أخفاها بالفجور والمعاصي.

(٣) انظر هذا الخبر في مناقب الشافعي للبيهقي ١ : ٢ ـــ ١ ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٨٤.

هذه النشأة بين أقحاح العرب هي التي صقلت ملكات الشافعي اللغوية وجعلته من أفصح العرب وأروعهم بياناً، وكتبه شاهدة على ذلك، ولابأس هنا أن ننقل نبذة من شهادات علماء اللغة بفصاحة الشافعي وعلوِّ كعبه في اللغة؛ لتتضح الصورة من كل زواياها أمام القارىء الكريم، قال أبو عبيد القاسم بن سلّام: « كان الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة، أو من أهل اللغة » الشك من الراوي[1].

وقال عبد الملك بن هشام النحوي صاحب المغازي — وكان بصيراً بالعربية:— « الشافعي ممن تؤخذ عنه اللغة »[2].
وقال أبو عثمان المازني: « الشافعي عندنا حجة في النحو »[3].
وقال الأصمعي: « صححت أشعار الهُذَليين على شباب من قريش يقال له: محمد ابن إدريس »[4].

وقال الأصمعي أيضاً: « قرأت شعر الشنْفرىٰ على علامة بمكة يقال له: محمد بن إدريس الشافعي، فأنشدني لثلاثين شاعراً أساميهم: عمرو »[5]
« قال غلام ثعلب: سمعت ثعلباً يقول: إنما توحَّدَ الشافعي باللغة لأنه من أهلها ... »[6]

وقال ابن فارس صاحب معجم مقاييس اللغة: « وقال بعض أهل اللغة: المسكين الذي لاشيء له، وإنما يحكى مقال الشافعي فيما يُشبه هذا المعنى؛ لأنه

---

(١) آداب الشافعي للرازي ١٣٧.
(٢) السابق ١٣٦.
(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢: ٥٠
(٤) السابق....
(٥) مناقب الشافعي للبيهقي ٢: ٤٥
(٦) السابق ٢: ٥١

ليس في علم اللسان بدون واحد ممن يذكر »[1] . ومراده : أن الشافعي لايقل شأناً عن من يذكر من أئمة اللغة ، وقال الزمخشري ــ بعد أن ذكر قول الشافعي في تفسير قوله تعالى : « ذلك أدنى ألا تعولوا » ــ : وكلام مثله من أعلام العلم وأئمة الشرع ورؤوس المجتهدين حقيق بالحمل على الصحَّة والسداد ، وألّا يُظَنَّ به تحريف « تعيلوا » إلى « تعولوا » .... وكفى بكتابنا المترجم بكتاب « شافي العيّ من كلام الشافعي » شاهداً بأنه كان أعلى كعباً وأطول باعاً في علم كلام العرب من أن يخفي عليه مثل هذا .»[2]

وقال السيوطي : « ومما يُعتمد عليه في ذلك : ــ أي الاحتجاج في اللغة ــ مصنفات الإمام الشافعي رضي الله عنه ؛ فقد قال ابن شاكر في مناقبه : حدثنا أحمد بن غالب ، حدَّثنا عمر بن الحسن الحرّاني ، حدَّثنا محمد بن أحمد الهروي ، حدَّثنا زكريا بن يحيي الساجي ، حدثنا جعفر بن محمد قال : قال أحمد بن حنبل : « كلام الشافعي في اللغة حجة » .[3]

هذه الشهادات كلها بفصاحة الشافعي لم تمنع من اعتراض بعض اللغويين وغيرهم على الشافعي ، وهذا يعود إلى عوامل مختلفة منها :

١ ــ مرونة أصول النحويين في تحديد الفصيح وغيره ، واضطراب تلك الأصول اضطراباً سمح لكل ذي لسان بالنقد وادعاء الغيرة على العربية .

٢ ــ التعصب المذهبي ، فقد انْتُقِدَ الشافعي من قبل نحاة ولغويين لايرون متابعة الشافعي في الفقه ، ودافع عن الشافعي أقوام من اللغويين والنحويين يتمذهبون بمذهبه الفقهي من أمثال الأزهري وابن فارس وغلام ثعلب .

٣ ــ تفاوت علم المنتقدين باللغة فقد عيبت على الشافعي أشياء على أساس أنها

---

(١) حلية الفقهاء ١٦٣ .

(٢) الكشاف ١ : ٤٩٧ .

(٣) الاقتراح ٥٧ .

لم ترد في كتاب (العين) ظناً منهم أن مالا يعرفه الخليل، أو ما لم يذكره الخليل ليس من لغة العرب.

وبعد هذا وذاك فقد يستعمل الشافعي رحمه الله كلمة من كلام العرب يراها سائغة الاستعمال فصيحة، ويرى فيها غيره غير ذلك، وقد يُنْتَقَدُ على عدوله عن الأفصح إلى الفصيح وعن الكثير إلى القليل والمسألة حمّالة لوجهات نظر متعددة.

موضوع الكتاب ومصادره:

موضوع هذا الكتاب هو الدِّفاع عن فصاحة الإمام الشافعي ورد مارماه به بعض خصومه ومخالفيه من الخروج على العربية واستعمال بعض الكلمات في غير المألوف المعروف عند علماء اللغة.

وهذه الانتقادات التي وجِّهَت للإمام الشافعي ليست على درجة واحدة من الصواب والسداد، فمنها ماهو خلاف بين العرب أنفسهم، فاستعمل الشافعي رحمه الله لغة، وعدل عن الأخرى، أو استعمل اللغتين معا كما في : (هلت التراب وأهلت)، وكما في إطلاق لفظ الجبر، على الإكراه والقهر.

ومنها ما انتُقد فيه الشافعي ادعاءً دون تثبت كما في زعم من زعم أنه أسكن (النَّزَعَتَان) والشافعي لم يقيدها في كتبه، ولارُوي عنه كيفية نطقه لها.

ومنها ألفاظ استعملها الشافعي ولم نعثر بين المعاجم التي بين أيدينا على أصل لها كما في إطلاقه لفظ (الأنملة) على جميع مفاصل الأصبع، واستعماله : (انحسر) في الماء، ومنها ألفاظ تعد قليلة الاستعمال كما في استعماله : (مالح) موضع (ملح).

وهناك انتقادات مبنية على الوهم لاعتماد المنتقد على كتاب « العين » دون غيره كما في نقدهم له لإطلاقه كلمة (الفث) على نبت يكون في البرية. والشافعي مصيب والمغلط غالط.

ومنها انتقادات وجهت إليه لذهابه خلاف ماذهب إليه الجمهور كتفسيره قوله تعالى : « ألا تعولوا » بألّا تكثر عيالكم.

ومنها ماوُجِّه إليه نتيجة ضيق عطن المنتقد وحرفيته كانتقادهم له بجعل المصرّاة من الصرِّ، لأنهم يرون أنها من الصَّرّي، وكانتقادهم له لاستعماله لفظ تسرّى، وهم يرون أن يستعمل (تسرَّر).

وقد دافع المصنّفُ عن كل ذلك بكل ما أُوتي من حيلة وسبب واستفاد من اختلاف اللغويين في الرد على المنتقدين، كما استفاد من الكتب التي صنفت قبله في الذبِّ عن لغة الشافعي ككتاب الحمشاذي وكتاب الخوافي، ونقل الكثير الكثير عن كتاب الزاهر للأزهري. وفاته الوقوف على كتاب حلية[1] الفقهاء لابن فارس اللغوي، وهو شافعي شديد الحماسة للشافعي، وقد ذهب إلى ما ذهب إليه الشافعي في مواطن عدة، واحتمل مخالفة الجمهور متابعةً للشافعي. ومما يؤسف له أن المصنِّف أهمل ذكر أولئك المنكرين على الشافعي وقد صرح في مواطن قليلة باسم أبي بكر[2] بن داود الظاهري ويبدو أن اعتراضاته على الشافعي مشهورة حتى ذكر بعضها ابن فارس اللغوي في كتابه : « حلية[3] الفقهاء، والأزهري في « الزاهر »[4].

ومن العجيب أن داود الظاهري والد أبي بكر كان من المحبين للشافعي حتى صنف كتابين في فضائله والثناء عليه[5]؛ ولله في خلقه شؤون.

---

(١) حققه الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

(٢) هو محمد بن داود بن علي بن خلف أبو بكر الأصبهاني، كان عالماً أديباً شاعراً ظريفاً. جلس بعد وفاة أبيه يفتي في حلقته، فاستصغروه فسألوه سؤالًا أجاب عليه بما دل على موضعه من العلم. له كتاب الزهرة. ت سنة ٢٩٧. انظر تاريخ بغداد ٥ : ٢٥٦.

(٣) انظر ص ٥١، ١٩٠، ١٩١

(٤) انظر الزاهر : ٣٤٥، ٣٥١، ٣٥٢.

(٥) انظر تهذيب الأسماء واللغات ١ : ١٨٢.

نسخ الكتاب التي اعتمدت عليها :

عثرت لهذا الكتاب على ثلاث نسخ خطية اعتمدت في إخراجه عليها، وهذا وصف موجز لها :

١ ـــ نسخة محفوظة في مكتبة تشستربيتي تحت رقم ٢/٣٨٥٤، وهي ضمن مجموع وتقع في اثنتى عشرة ورقة من ٣٠ إلى ٤٢، وهي تعود إلى القرن الثامن الهجري[١]، وعنها صورة محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية في الرياض.

وفي كل صفحة من هذه المخطوطة نحو ٢٥ سطراً، وفي كل سطر نحو ١٥ كلمة، وهي نسخة تامة وقليل من كلماتها مشكول، وقد اتخذت هذه النسخة أصلا لقلة التصحيف فيها، وأنها قوبلت على نسخة تعود للشيخ تاج الدين الدارمي.

٢ ـــ أما النسخة الثانية فهي نسخة مكتبة الجامعة النظامية بحيدرأباد، ومنها صورة محفوظة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، تحت رقم ٧٣٣، وتقع هذه النسخة في عشر ورقات، وفي كل ورقة ٢٧ سطراً وفي كل سطر نحو ١٦ كلمة. وليس هناك مايشير إلى تاريخ نسخها، وفي بعض ورقاتها خروم، وهي خالية من الشكل، وفيها بعض التصحيف وقد رمزت إلى هذه النسخة بحرف : (م).

٣ ـــ النسخة الثالثة محفوظة بدار الحديث في المدينة المنورة ضمن المجموع رقم ٢٠ ومنها نسخة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وهي ضمن مجموع فيه كتاب إثبات (عذاب القبر) للمصنف، وكتاب [بيان خطأ من أخطأ على الشافعي] له أيضاً وهي في ست عشرة ورقة وفي كل ورقة نحو أربعة وعشرين سطراً وفي كل سطر نحو ثلاث عشرة كلمة، وهي نسخة حديثة فرغ منها

---

(١) انظر تاريخ التراث العربي المجلد الأول الجزء الثالث ص ١٨٢.

ناسخها في صفر سنة ١٣٥٨ وهي نسخة سقيمة كثيرة التحريف والتصحيف؛ ولذلك لم أشر إلى كثير من خلافاتها مع باقي النسخ لعدم فائدة ذلك ولوضوح الخطأ فيها.

نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

لايوجد أدنى ريب في نسبة هذا الكتاب إلى الإمام البيهقيِّ رحمه الله وذلك لما يأتي :

١ ــ أشار في كتابه المناقب إلى هذا الكتاب بقوله : « وبينت خطأ من أخطأ على الشافعي في الحديث في جزأين ، وذكرت الجواب عن قول من انتقد على الشافعي رحمه الله[(١)] .

٢ ــ نقل في أثناء الكتاب عن كتبه الأخرى المعروفة كالسنن الكبرى وكتاب المناقب وغيرهما .

٣ ــ نثر الإمام النووي كتابنا هذا في الجزء الثاني من كتابه : « تهذيب الأسماء واللغات » وكان يذكر في كثير من المواضع اسم كتابنا هذا منسوباً إلى المصنف .

٤ ــ اسم المصنف يتردد في ثنايا الكتاب ، كما أنه يروي عن أشخاص عرفوا بأنهم شيوخه .

٥ ــ قال في كشف الظنون ١ : ١٧٥ : « الانتقاد على الشافعي لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، ذكر فيه أن بعض المخالفين انتقد على الشافعي حروفاً من العربية فأجاب . » بقى أن أقول : إن عنوان الكتاب في بعض النسخ هو : « رد الانتقاد على لفظ الإمام الشافعي » وفي بعضها الآخر هو : « الردُّ على الانتقاد على الشافعي في اللغة » وقد أثبت العنوان الثاني لوضوحه ، وإن كان مؤدّي العنوانين واحداً .

---

(١) مناقب الشافعي ٢ : ٣٦٨

عملي في تحقيق الكتاب :

١ ـــ قدمت لهذا الكتاب بمقدمة تحدثت فيها عن حياة المصنف ، وعن حجية الإمام الشافعي في اللغة ، وألمحت إلى شيء من منهج اللغويين في التأصيل اللغوي .

٢ ـــ قابلت بين النسخ الثلاث التي اعتمدت عليها في إخراج النص ، وقيدت الخلافات التي بينها ، وأهملت كثيراً مما أظنه من مايتصرف فيه النساخ عادة كألفاظ الثناء على الله عز وجل ، وكبعض ألفاظ السماع والرواية وما شابه ذلك مما لافائدة في ذكر الخلاف فيه .

٣ ـــ نسبت الأقوال التي فيه إلى أصحابها لاسيما أقوال الإمام الشافعي .

٤ ـــ خرجت الآيات والأحاديث والأشعار التي عثرت لها على مصدر .

٥ ـــ ترجمت لكل من عثرت له على ترجمة من الأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب .

٦ ـــ ضبطت بالشكل كثيراً من الكلمات التي تحتاج إلى ضبط والتي لا تحتاج تنويراً لها .

٧ ـــ صنعت له الفهارس الفنية التي يحتملها .

٨ ـــ عنونت لمسائل الكتاب بما يتناسب مع موضوعاتها .

والله أسأل أن يلهمنا السَّداد في القول والعمل وأن يرزقنا الإخلاص في السر والعلن إنه جواد كريم .

وكتبــه

د. عبد الكريم بن محمد حسن بكار

بريدة في الثامن من ذي القعدة

عام ١٤٠٦هـ

عليه وسلم قال ما من أحد يسلم علي إلا رد الله إلي روحي حتى أرد عليه السلام وإنما أراد والله
أعلم إلا وقد رد الله إلي روحي حتى أرد عليه السلام. وفي هذا المعنى الحديث الذي أخبرنا أبو
القسم علي بن الحسن بن علي الطهماني ثنا أبو الحسن محمد بن محمد الكارزي ثنا علي بن عبد العزيز
ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن
أمتي السلام. وأخبرنا أبو الحسين بن بشران وأبو القسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي قالا
أنا حمزة بن محمد بن العباس ثنا محمد بن الوليد ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد
عن ابن عباس قال ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يصلي عليه صلاة إلا وهي تبلغه
يقول له الملك فلان يصلي عليك كذا وكذا صلاة. أخبرنا علي بن محمد بن بشران أنا أبو جعفر
الرزاز ثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي ثنا العلاء بن عمرو الحنفي ثنا أبو عبد الرحمن عن الأعمش
عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي عند قبري سمعته ومن
صلى علي نائيا أبلغته. أبو عبد الرحمن هذا هو محمد بن مروان السدي فيما أرى وفيه نظر وقد مضى ما
يؤكده. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني سويد بن
سعيد حدثني ابن أبي الرجال عن سليمان بن سحيم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أتفقه سلامهم قال نعم وأرد عليهم
وحاصل على صالح ما أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد المزني ثنا علي بن
محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد
بن المسيب أن أبا هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي
اصطفى محمدا على العالمين فأقسم بقسم فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع
المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي فذهب اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي
كان من أمره وأمر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون
فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي
أو كان ممن استثنى الله عز وجل. رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان ورواه مسلم عن
عبد الله بن عبد الرحمن وغيره عن أبي اليمان. وفي حديث ثابت عن الأعرج عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تفضلوا بين أنبياء الله تعالى فإنه ينفخ في الصور
فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث
أو في أول من بعث فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقة يوم الطور أم بعث

قبل

قبل. وهذا إنما يصح على أن الله جل ثناؤه رد إلى الأنبياء عليهم السلام أرواحهم فهم أحياء
عند ربهم كالشهداء فإذا نفخ في الصور النفخة الأولى صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتا
في جميع معانيه إلا في ذهاب الاستشعار فإن كان موسى عليه السلام ممن استثنى الله عز
وجل بقوله إلا من شاء الله فإنه عز وجل لا يذهب باستشعاره في تلك الحالة ويحاسبه بصعقة
يوم الطور. ويقال إن الشهداء من جملة من استثنى الله عز وجل بقوله إلا من شاء الله وقد
روينا فيه خبرا مرفوعا وهو مذكور مع سائر ما قيل في كتاب البعث والنشور وبالله التوفيق

آخر كتاب حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين وصلواته
على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
والصلاة على رسوله المصطفى وآله أجمعين أما بعد فقد استقبح بعض المخالفين على الإمام أبي عبد الله
محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى أحرفا وجدوا في العربية زعموا أنه خالف فيها أهل اللغة وذكر
بعضهم أنه تتبع في الجزء العاشر منه شيئا وجماعة من أئمة أهل اللغة للشافعي رحمه الله
بأنه إمام في اللغة وأن قوله فيها حجة. وروينا عن أبي الوليد موسى بن أبي الجارود المكي أنه
قال كان يقال إن محمد بن إدريس لغة وحده يحتج به كما يحتج بالبطن من العرب. أخبرنا أبو
عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله قال سمعت محمد بن عبد الله الفقيه يقول سألت
أبا عمر غلام ثعلب الذي [illegible] عن حروف أخذت على الشافعي رحمه الله فقال لي
كلام الشافعي صحيح سمعت أبا العباس ثعلبا يقول يأخذون على الشافعي وهو من بيت
اللغة يجب أن يؤخذ عنه. وروينا عن عبد الملك بن قريب الأصمعي مع تقدمه في لسان
العرب والأدب أنه قرأ على الشافعي واستفاد منه. وبلغني عن عبد الله بن مسلم بن
قتيبة أنه ذكر الشافعي في كتاب يبالغ في القول والثناء عليه ثم ذكر جملة من الأخبار التي
تأولها الشافعي وفسرها من طريق اللغة. وبلغني عن أبي الحسن علي بن القاسم
الخزاز صاحب مختصر العين وهو أحد أئمة أهل عصره في الأدب والبلاغة والشعر
أن له أشعارا في فضائل الشافعي وألف كتابا في الكشف عن التحريف فيما انتقد على
الشافعي من حروف في اللغة. ومدحه أبو بكر بن دريد في قصيدة ذكرناها في آخر
كتاب المناقب. وهذا أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري إمام أهل اللغة في عصره
صنف كتابا في إيضاح ما أشكل من حروف مختصر أبي إبراهيم المزني رحمه الله وقال في خطبته
بعدما ذكر نظره في المؤلفات التي صنفها علماء أمصار المسلمين والفقهاء بعد الله

راموز الصفحة الأولى من النسخة م

وكذلك لانها اذا كانت غير متعينة تتعلق بها حكم فعال اهل البغي وقال في قوله عز وجل وما كان المؤمنون
لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة فاخبر ان النفير على بعضهم دون بعض فان
التفقه انما هو على بعضهم دون بعض فحمل الطائفة ههنا على البعض من غير توقيت لان الفرض
فيه وقوع الكفاية بمن قام به فسواء كان الواحد او الجماعة وقد روينا عن مالك بن انس الامام
انه حمل الطائفة في الحد على ما حمله عليه الشافعي انا ابو احمد عبد الله بن محمد بن الحسين المهرجاني
نا ابو بكر محمد بن جعفر المزكي نا محمد بن ابراهيم البوشنجي نا يحيى بن بكير قال قال مالك قال الله تبارك
وتعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال مالك وارى الطائفة اربعة شهداء فصاعدا قال الشيخ
فيما عندنا انه لا يكون في الزنا شهادة تقطع دون اربعة شهداء قال الشافعي رضي الله عنه متبع ونحن
متبع ومن عني بتتبع الفاظه ومسائله على انه لم يال نفسه في اتباع من تقدمه من العلماء جهدا ولم يال
اتباع من بعده ... جزاه الله عن من انصف من الناظرين في كتبه واشتغل بالاستفادة منها
افضل ما جزى عالما من متبعيه وعالما من متعلميه وغيرهم ورضي عنه وما توفيقي الا بالله عليه
توكلنا وهو حسبنا ونعم المعين تم بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم يا فتاح يا عليم

الحمد لله الذي لا يخيب راجيه ولا يرد داعيه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله
وصحبه الفرقة الزاكية هذا جزء في الادعية المجابة والموصف في الداعي ليستجاب له وفضل
في الوقت الذي كان ... وشرف في الدعاء وردت به الاحاديث الحسان وسميته
الاعتبار في الدعوات المجابة واسال الله المعونة ... وخاتمة ... ورتبته على
اربعة فصول الفصل الاول فيما يرجع الى الداعي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث دعوات مستجاب لهن لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر و
دعوة الوالد على الولد اخرجه البخاري في الادب وابو داود والترمذي واخرجه احمد و
البزار بسند حسن عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الوالد يفضي الى الحجاب
واخرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر
والامام العادل ودعوة المظلوم واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يرد الله دعاءهم الذاكر الله كثيرا والمظلوم والامام المقسط واخرج
ابو نعيم في الحلية عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة دعوتهم مستجابة الامام
العادل

ولد والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب ودعوة المظلوم ورجل يدعو لوالديه واخرج الطبراني
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب
دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب ما اخرج البخاري في الادب وابو داود والترمذي عن
عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسرع الدعاء اجابة دعاء الغائب للغائب واخرج
البخاري في الادب عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان دعوة المرء المسلم مستجابة
لاخيه بظهر الغيب عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال امين ولك بمثل ذلك واخرج البخاري في الادب
من طريق الصنابحي انه سمع ابا بكر الصديق قال ان دعوة الاخ في الله تستجاب واخرج البزار عن عمران
بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد واخرج البيهقي في الشعب
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس دعوات مستجابات لهن دعوة المظلوم
حتى ينتصر ودعوة الحاج حتى يصدر ودعوة الغازي حتى يقفل ودعوة المريض حتى يبرا و
دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب واسرع هذه الدعوات اجابة دعوة الاخ بظهر الغيب واخرج
الديلمي عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اهم احدكم فليدع من على
دعائه اذا قال اللهم اغفر لي فليقل امين ولا يلعن بهيمة ولا انسانا فان دعاءه مستجاب
ومن عم بدعائه المؤمنين والمؤمنات استجيب له واخرج ابن ماجه عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحجاج والعمار وفد الله اذا دعوه اجابهم وان استغفروه
غفر لهم واخرج ايضا عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغازي في سبيل الله والحاج
والمعتمر وفد الله دعاهم فاجابوه وسالوه فاعطاهم واخرج البزار من حديث جابر مثله و
اخرج البزار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث حق على الله ان لا يرد لهم دعوة
الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع واخرج النسائي عن عمرو ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال للصائم عند فطره دعوة مستجابة واخرج ابن ماجه عن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة
واخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابي الدرداء قال اغتنموا دعوة المبتلى واخرج الديلمي
عن سلمان مرفوعا ان المبتلى تستجاب دعوته واخرج الطبراني في الاوسط عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة المضطر مستجابة ثم اخرج الترمذي والحاكم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجاب له عند الكرب
والشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء واخرج احمد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى

(margin note: من طريق الصنابحي)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة على رسوله محمد وعلى آله اجمعين اما بعد فقد انتقد بعض المخالفين على الامام ابي عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي المطلبي رضي الله عنه حروفا من العربية زعموا انه خالف فيها اهل اللغة وقد ذكرنا في كتاب المناقب في الجزء العاشر منه شهادة جماعة من ائمة اللغة للشافعي رحمه الله بانه امام في اللغة وان قوله فيها حجة وروينا عن الربيع بن سليمان ... موسى بن ابي الجارود المكي انه قال كان يقال ان محمد بن ادريس الشافعي لغة وحده يحتج به كما يحتج بالبطن من العرب واخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله قال سمعت محمد بن عبد الله الفقيه يقول سالت ابا عمر غلام ثعلب الذي لم تر عيناي مثله عن حروف اخذت على الشافعي فقال لي كلام الشافعي صحيح سمعت ثعلبا يقول يا خذون على الشافعي وهو من بيت اللغة يجب ان يؤخذ عنه وروينا عن عبد الملك بن قريب الاصمعي رحمه الله مع تقدمه في السن والعلم والادب انه قرا على الشافعي واستفاد منه وبلغني عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة انه ذكر الشافعي في كتابه وبالغ في الثناء عليه وذكر جملة من الاخبار التي تاولها الشافعي وفسرها من طريق اللغة وبلغني عن ابي الحسن علي بن القاسم الخولعي صاحب مختصر العين وهو احد ائمة اهل العصر في الادب والبلاغة والشعر ان له اشعارا في فضائل الشافعي والف كتابا في الكشف عن التمويه فيما انتقد على الشافعي من حروف في اللغة ومدحه ابو بكر الدريدي في قصيدة ذكرناها في اخر كتاب المناقب ... هذا ابو منصور محمد بن احمد الازهري امام اهل اللغة في عصره صنف كتابا في ايضاح ما يشكل من حروف مختصر ابي ابرهيم المزني رحمه الله وقال في خطبته بعد ذكر نظره في المؤلفات التي صنفها علماء الامصار السالفين والفيت ابا عبد الله محمد بن ادريس الشافعي انار الله برهانه ولقاه رضوانه اثقبهم بصيرة وابرعهم بيانا واغزرهم علما وافصحهم لسانا واجزلهم الفاظا واوسعهم خاطرا انسعت مبسوطه ... وامهات اصوله من بعض مشايخنا واقبلت على درسها دهرا واستعنت بما استكثرت من علم اللغة على تفهمها اذ كانت الفاظه عربية محضة ... المولدين يعمونه (؟) ... من مجل

مراموز الباب ... الاولى من الامام

الشافعي من المعرفة باللغة ما شهد له به اهلها فلا يجوز ان يجعل اول من قلي دون الشافعي حجة عليه لان خلافه في اللغة خلاف ... ان خلافه ... الفقه خالف على ان لكل حرف مما ذكروه وجه صحيح ونحن نذكر بمشيئة الله تعالى ما بلغنا انهم عابوه على اهل اللغة من ... ما انتقد عليه قوله فيما حكاه ابو ابراهيم المزني في المختصر الذي هو فيما اجاز لي ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني ... روايته ... عن ابي عوانة عن المزني عن الشافعي ... وما ... ما ... ولا ... ولا الحرب ما ملح وسماه ... ولا ... ولاية ولما ... قال ... نقله المزني عن الشافعي ... الكلام ... عن الشافعي ... في رواية الربيع اخبرنا ابو سعيد بن ابي عمرو ... ابو العباس الاصم قال انا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي ... الاية والاحتجاج بها قال وذكر الله عامة فكان ما السماء وما الانهار والابار والقلات والبحار العذب ... جميعه والاجاج سواء في انه ... به واشتمل به هذا نص قوله في كتاب الطهارة غير انه ... الجمل ما اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى قال اخبرنا ابو العباس الاصم انا الربيع قال قال الشافعي يعني في مسئلة كون المحرم في صيد البحر كالحلال والاجاج ... والملح قال الله تعالى هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وقال في كتاب المناسك الكبير في الاية دلالة على ان البحر العذب والملح ... في وزن او صحبة على هذا ... ما ذكر ابو منصور ... محمد بن عبد الله الفقيه الاديب رحمه الله ... ابو عمر الزاهد غلام ثعلب ... سمعت ثعلبا ... كلام ... ماء ملح وسماك مليح ... وسمك مالح قال الشاعر ... بطعمها المالح والطريا ... حكي ... اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا منصور ... سالت ابا حامد ... صاحب ... عن قول الشافعي ...

سعيد بن منصور ثنا هشيم انا داود بن ابي هند قال سالت مجاهدا عن الظهار من الامة قال ليس بشي فقلت اليس الله يقول والذين يظهرون من نسائهم افليست من النساء فقال مجاهد والله تعالى يقول واستشهدوا شهيدين من رجالكم افتجوز شهادة العبيد وهذا من قول مجاهد يدل على انه كان يذهب الى ان مطلق الخطاب للاحرار دون العبيد وانا يغلطونه بدلالة ومن ذلك ان الشافعي ذكر في صلاة الخوف في قوله فلتقم طايفة منهم معك الطايفة ثلثة فاكثر فاعترض عليه ابن داود فقال اسم الطايفة يقع على الواحد قلنا هذا الذي ظننت من وقوع اسم الطايفة على الواحد منازع قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن ابرهيم البوشنجي وهو امام المسلمين ذيا وعالما الطايفة اولها ثلثة عندنا وقال بعضهم واحد وليس بشي وقال الحشادي المعروف المجتمع على انه اسم الجماعة وان الجماعة اسم لما بعد التثنية فصاعدا وقال بعضهم الطايفة عبارة عن البعض في كل موضع ذكرت فيه جملة ما دلت عليه الدلالة من الجد دنا القصد في صلاة الخوف وتبريق الناس حصول الجماعة مع الحراسة واقل كمال الجماعة ثلثة واستحب الشافعي رضي الله عنه ان يكون الذين يصلون معه ثلثة فصاعدا والذين يحرسون ثلثة فصاعدا ليكون ابلغ في حصول المراد من فضيلة الجماعة والمقصود من الحراسة وقال في قوله تعالى وليشهد عذابهما طايفة من المومنين اقلهم اربعة قال لانه لا يجوز في شهادة الزنا اقل منهم وقال في قوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله والطايفتان المجتمعتان الجماعتان يكون واحد ممتنع ثلث وانا قال ذلك لانها اذا كانت غير ممتنعة لم يتعلق بها حكم قتال اهل البغي وقال في قوله عز وجل وما كان المومنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة فاخبر ان النفر على بعضهم دون بعض وان التفقه انا هو على بعضهم دون بعض فجعل الطايفة هاهنا على البعض من غير توقيت لان القصد منه وقوع الكفاية بمن قام به سوا كانوا جماعة او واحدا وقد روينا عن مالك بن انس الامام انه حمل الطايفة في هذه الاية كما حمله الشافعي اخبرنا ... عبد الله بن محمد بن الحسين المهرجاني قال ثنا ابو بكر

... من المزكي ثنا محمد بن ابرهيم البوشنجي ثنا يحيى بن بكير قال قال مالك بن انس ... تعالى في كتابه وليشهد عذابهما طايفة من المومنين قال مالك وارى ... اربعة شهدا فصاعدا لانه لا يكون في الزنا شهادة تقطع دون ... شهود قال الشافعي رضي الله عنه متبع وليس بمبتدع ومن عني ... الفاظه ومسايله علم انه علم بالنفسه جمع فهمه اتباع من قبله من ... اجتهادكم بالاتباع كما رسمها رشادا جزاه الله عنا من انصف من ... برين في كتبه واشتغل بالاستفادة منها افضل ما جرى اماما عن ... نبيه وعالما عن متعلميه وغفر له ورضي عنه وحسبنا الله ونعم الوكيل

بلغ على حطاط ... الدين البلاطي
[illegible]
الدار [illegible]

احكام النظر الى المحرمات

وما فيه من الخطر والافات والوعيد على استباحة حله
وادعى العصمة فيه من الفتنة

مما جمعه الشيخ الامام العالم الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب العامري الواعظ
رواية الشيخ الامام العالم الحافظ جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي عنه
رواية الشيخ الامام العالم الحافظ نجم الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن ابي بكر بن عبد الله ...

راموز الورقة الأخيرة من الأصل

كتاب
الرد على الانتقاد
على الشافعي في اللغة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد [١] لله ربِّ العالمين والعاقبةُ للمتقين والصلاة على رسوله[٢] محمد وعلى آله[٣] أجمعين.

أمـا بعـد:

فقد انتقد بعضُ المخالفين على الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطَّلبيِّ [٤] رحمه الله تعالى حروفاً من العربية زعموا أنه خالف فيها أهل اللغة، وقد ذكرنا في كتاب (المناقب[٥]) في الجزء العاشر منه شهادة جماعة من أئمة[٦] اللغة للشافعي رحمه الله بأنه إمام في اللغة، وأنَّ قوله فيها حجة، وروينا عن أبي الوليد موسى [٧] بن أبي الجارود المكي أنَّه قال: كان يقال: إن محمَّد بن إدريس الشافعي[٨] لغةُ وحده يُحتجُّ به كما يُحتجُّ بالبطن من العرب[٩].

---

(١) في م: والحمد[١].

(٢) ي م و ح: رسول الله.

(٣) في م: وآله.

(٤) ليست في م و ح.

(٥) هو مناقب الشافعي للمصنِّف نُشر في القاهرة. وشهادة علماء اللغة في ٢: ٤١ وما بعدها. وانظر كذلك طبقات الشافعية للسبكي ١: ٢٧٤.

(٦) في م و ح: أئمة أهل اللغة.

(٧) موسى بن أبي الجارود أحد أصحاب الشافعي والآخذين عنه. روى عن الشافعي الحديث وكتاب الأمالي وغيره. وكان يُفتي بمكة على مذهب الشافعي. انظر تهذيب الأسماء واللغات ١: ١٢٠، وطبقات الشافعية للسبكي ١: ٢٧٤.

(٨) ليست في ح.

(٩) النص في مناقب الشافعي للمصنف ٢: ٤٩.

وأخبرنا أبو عبد[1] الله محمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله قال: سمعت محمد بن عبد الله الفقيه يقول: سألت أبا[2] عمَر غلام ثعلب ـــ الذي لم ترَ[3] عيناي مثله ـــ عن حروف أُخِذَتْ على[4] الشافعي رحمه الله فقال لي: «كلام الشافعي صحيح، سمعت (أبا العبّاس[5]) ثعلباً يقول: «يأخذون على الشافعي وهو من بيت اللغة، يجب أن يُؤْخَذ عنه[6].

وروينا عن عبد[7] الملك بن قُرَيْب الأصمعي ـــ مع تقدُّمه في السنِّ والعلم والأدب ـــ أنه قرأ على الشافعي، واستفاد منه.

وبلغني عن عبد[8] الله بن مُسْلم بن قتيبة أنّه ذكر الشافعي في كتابه، وبالغ

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد الضبي، يعرف بابن البيع، وبالحاكم صاحب المستدرَك كان ثقة. وقد أخذت عليه أحاديث كثيرة في المستدرك ألحقها بالصحيحين، وليست بذاك ورمي بالتشيع. ت سنة ٤٠٥ تاريخ بغداد ٥: ٤٧٣.

(٢) في ح: أبا عمرو. وهو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر المعروف بغلام ثعلب. كان ثقة في الحديث، واتهمه جماعة في رواية اللغة. عرف بالتعصبِ الشديد لمعاوية رضي الله عنه ت سنة ٣٤٥. انظر تاريخ بغداد ٢: ٣٥٦، وإنباه الرواة ٣: ١٧١.

(٣) في م: لاترى.

(٤) في ح: عن.

(٥) مابين المعقوفين ليس في م. وثعلب هو: أحمد بن يحيى بين زيد الشيباني مولاهم خَلَفَ الفراء على زعامة الكوفيين في النحو واللغة ت سنة ٢٩١ انظر إنباه الرواة ١: ١٣٨.

(٦) الخبر في مناقب الشافعي للمصنف ٢: ٥١، ٥٢.

(٧) كان الأصمعي من كبار أئمة اللغة الثقات العارفين ت سنة ٢١٦. انظر في ترجمته طبقات النحويين واللغويين ١٦٧. وقد ذكر المصنف في مناقب الشافعي ٢: ٤٤، ٤٥ روايات عدَّة عن الأصمعي يذكر فيها استفادته من الشافعي في اللغة فانظرها هناك.

(٨) أبو محمد الكاتب الدِّيَنوري الكوفي صاحب التصانيف الحسان في الفنون المختلفة. كان ثقة ديناً فاضلًا. ت سنة ٢٧٦. انظر إنباه الرواة ٢: ١٤٣.

في القول والثناء عليه، ثم ذكر جملة من الأخبار التي تأوَّلها الشافعي، وفسَّرها من طريق اللغة.

وبلغني عن أبي الحسن علي بن القاسم الخوافي[1] صاحب (مختصر العين) — وهو أحد أئمة أهل العصر[2] في الأدب والبلاغة والشِّعر — أنَّ له أشعاراً في فضائل الشافعي، وألَّف كتاباً في الكشف عن[3] التحريف فيما انْتُقِدَ على الشافعي من حروف في اللغة.

ومدحه أبو بكر[4] الدُرَيْديُّ في قصيدة[5] ذكرناها في آخر كتاب المناقب.

وهذا أبو منصور محمد بن أحمد[6] الأزهريُّ إمام أهل اللغة في عصره صنَّف

---

(١) في الأصل: الخولعي. والخوافي هو علي بن القاسم بن علي النيسابوري الخوافي الأديب الشاعر والخوافي نسبة إلى (خواف) ناحية من نواحي نيسابور. انظر الإكمال ٣: ٢٣٦. وقد ذكر بروكلمان ٢: ١٣٤ أن مختصر العين موجود في المدينة المنورة.

(٢) في م و ح: أهل عصره.

(٣) في ح: علىٰ.

(٤) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد صاحب جمهرة اللغة. وقد كان مقدَّماً في حفظ اللغة والأنساب. وقد تكلموا فيه. ت سنة ٣٢١. ميزان الاعتدال ٣: ٥٢.

(٥) القصيدة في مناقب الشافعي للمصنف ٢: ٣٦٥ وتاريخ بغداد ٢: ٧٠. ومطلعها:

بُملْتَفَتَيْه للمشيب طوالعُ ذوائد عن ورد التَّصابي روادع.

ويقول فيها:

لرأي ابن إدريس ابن عم محمد ضياءُ إذا ماأظلم الخطبُ صادعُ.
إذا المعضلاتُ المشكلاتُ تشابهت سما منه نورٌ في دُجاهنَّ ساطعُ.

(٦) أحد أئمة اللغة والأدب، طلب الفقه، واعتنى به، ثم غلب عليه التبحر في العربية، وقد كان شافعي المذهب. ت سنة ٣٧٠. انظر إنباه الرواة ٤: ١٧١.
وكتابه الذي أشار إليه هو: « الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي الذي أودعه المزني مختصره » ولم يلتزم فيه ذلك بل تعداهُ إلى كثير من كتب الشافعي كالأم واختلاف الحديث وغيرهما.

كتاباً في إيضاح مايُشْكل من حروف مختصر أبي[١] إبراهيم المزنيِّ ــ رحمه الله ــ، وقال في خطبته بعد ذكر نظره في المؤلفات التي صنَّفها علماء أمصار المسلمين ــ : « وألفيتُ أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ــ أنار الله برهانَه، ولقاه رضوانه ــ أثقَبهم بصيرةً وأبرعَهم بياناً وأغزرهم علماً وأفصحَهم لساناً وأجزلهم ألفاظاً وأوسعهم خاطراً؛ فسمعت مبسوطَ كتبه و أمهاتِ أصوله من بعض مشايخنا، وأقبلتُ على دراستها دهراً، واستعنت بما استكثرته من علم اللغة على تفهمها إذ كانت ألفاظُه عربيةً محضةً، ومن عُجمة المولَّدين مصونة »[٢].

وإذا كان محل / الشافعي من المعرفة باللغة ماشهد له به أهلها فلا يجوز أن ١/
يُجْعل[٣] قولُ من هو دون الشافعي حجة عليه؛ لأن خلافة في اللغة خلاف كما أن خلافه في الفقه خلاف، على أن لكل حرف مما ذكروه وجهاً[٤] صحيحاً، و نحن نذكر بمشيئة الله تعالى مابلغنا فيه عن أهل اللغة.

---

(١) هو إسماعيل بن يحيى المزني صاحب الإمام الشافعي. من أهل مصر. كان زاهداً عالماً مجتهداً أثنى على قوة حجته الإمام الشافعي. من كتبه المختصر والجامع الكبير والترغيب في العلم. ت سنة ٢٦٤. البداية والنهاية ١١: ٤٠.

(٢) الزاهر ٣٣، ٣٤.

(٣) ليست في ح.

(٤) في الأصل: وجه صحيح. وهو خطأ ظاهر.

[إنكار قول الشافعي : ماء مالح]

فأول ماانْتُقِد عليه قوله : ـــ فيما حكاه أبو إبراهيم المزنيُّ في « المختصر » الذي هو فيما أجازني أبو نُعيم[1] عبدُ الملك بن الحسن الإسفراييني روايته عنه عن أبي عُوانه[2] عن المزني عن الشافعي رحمه الله ـــ « فكلُّ ماء من بحر عذب أو مالح أو بئرٍ أو سماء أو بَرَد أو ثلج مُسَخَّن أو غير مُسخَّن فسواء، والتَّطهُّر[3] به جائز »[4].

قالوا : تقول العرب : ماء مِلْح، وسمك مالح[5] ولاتقول : ماء مالح.

قال أحمد[6] رحمه الله : وهذا الذي نقله المزنيُّ[7] عن الشافعي في كتاب الطهارة

(١) هو أبو نُعيم رواي المسند الصحيح عن خال أبيه أبي عُوانه. كان صالحاً ثقة. اعتنى به أبو عُوانة، وأسمعه كتابه. عُمِّرَ، وازدحم عليه الطلبة. وقد فات المصنف السماعُ عنه فهو يروي عنه بالإجازة. ت سنة ٤٠٠. انظر العبر ٢ : ١٩٧، والسير ٨ : ١٦٣.

(٢) هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الإسفراييني الحافظ صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم. كان من أهل الاجتهاد والحفظ. ت سنة ٣١٦. انظر معجم البلدان ١ : ١٧٨.

(٣) في م : التطهير جائز.

(٤) انظر مختصر المزني المطبوع على هامش الأم ١ : ٢.

(٥) قال في تهذيب اللغة (ملح) ٥ : ٩٩ : « ويقال : سمك مالح وأحسن منها سمك مليح ومملوح ».

(٦) في ح : الشيخ. وهذا يكون عادة من عبارة طلابه الناسخين لهذا الكتاب.

(٧) إن تفرد المزني برواية هذه اللفظة عن الشافعي أدى إلى ادعاء بعض الشافعية أن هذه اللفظة من كلام المزني كما ذهب إلى ذلك ابن فارس اللغوي ـــ وهو شافعي ـــ في حلية الفقهاء ٣٤=

في المالح[١] لم نجده في رواية غيره عن الشافعي، وإنما في رواية الربيع[٢] : ماأخبرنا أبو[٣] سعيد بن أبي عمرو قال: حدَّثنا أبو العباس[٤] الأصم قال : أخبرنا الربيع بن سليمان [قال[٥] : قال : الشافعي ـــ بعد ذكر الآية والاحتجاج بها ـــ قال] : « وذكر الماء عامة، فكان ماءَ السماء وماء الأنهار والقِلات[٦] والبحار العذب من جميعه والأجاجُ سواء في أنه يُطهِّرُ من توضَّأ به[٧]، واغتسل به »[٨].

هذا نصُّ قوله في كتاب الطهارة، غير أنه ذكر في « أمالي الحجِّ » ماأخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى قال : أخبرنا أبو العباس الأصم قال : أخبرنا الربيع قال : حدَّثنا الشافعي ـــ يعني في مسألة كون المحرِمِ في صيد البحر

= حيث قال : « فليست (المالح) لفظة الشافعي وإنما ذكر الشافعي الأجاج.
والمالحُ في صفة الماء لفظة ليست بالجيدة، إنما يقال : ماء مِلْح على أن من أهل العلم من قد أجاز ذلك ». وقد رد المصنف ـــ فيما سيذكره بعد قليل ـــ ضمناً على ابن فارس وغيره من الشافعية الذاهبين إلى توهيم المزني بما أثبته من استعمال الشافعي لكلمة (مالح)، ورد ذلك صراحة في رسالته إلى إمام الحرمين الجويني. وهذا منه رحمه الله غاية الإنصاف.

(١) في م و ح: في الطهارة. وماذكرناه هو الصواب.

(٢) هو الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي، وراوية كتبه. قال له الشافعي : ماأحبَّك إلي!! وقال أيضاً : ماخدمنى أحد قط ماخدمني الربيع بن سليمان. ولد سنة ١٧٤، وتوفي سنة ٢٧٠. انظر طبقات الشافعية للسبكي ١ : ٢٥٩.

(٣) هو محمد بن موسى أبو سعيد الصيرفي النيسابوري. كان أبوه ينفق على أبي العباس الأصم ويخدمه بماله، فاعتنىٰ به الأصم. وكان ثقة. ت سنة ٤٢١. انظر العبر ٢ : ٢٤٥.

(٤) هو محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي مولاهم. حدَّث ستاً وسبعين سنة، فألحق الأحفاد بالأجداد كان ثقة صادقاً ضابطاً توفى في سنة ٢٤٦. انظر البداية والنهاية ١١ : ٢٤٧.

(٥) نص مابين المعقوفين في م : « أن الشافعي بعد ذكر الآية والاحتجاج بها قال .. ».

(٦) في ح: الفلات. والقلات نقر في الجبال تمسك الماء.

(٧) ليست في م ولا ح.

(٨) انظر الأم ١ : ٢، وأحكام القرآن للبيهقي ـــ الذي جمعه من كلام الشافعي ـــ ١ : ٤٣.

كالحلال ـــ : « والبحرُ[1] : الماء العذبُ والمالح قال الله تعالى : « هذا عذبٌ فراتٌ سائغٌ شرابُه وهذا مِلحٌ أُجاجٌ »[2] .

وقال في كتاب « المناسك الكبير » : « في الآية دليل أن البحر العذبُ و المالح »[3] . [[4] هكذا وجدته في هذين الموضعين] .

فعلى هذا : الجواب ماذكره أبو منصور محمد بن عبد الله الفقيه الأديب رحمه الله قال : أخبرنا أبو عمر الزاهد غلام ثعلب قال : سمعت ثعلباً يقول : كلام العرب : ماء مِلْح وسمك مِلْح . وقد جاء عن العرب : ماء مالح وسمك مالح[5] .

قال : وأنشدنا[6] ابن الأعرابي عن أبي المكارم :

بصْريَّه تزوجتْ بصريّا يُطْعمها المالحَ والطريّا[7]

---

(١) في الأم ٢ : ١٥٥ : « فإن قال قائل : فالبحر المعروف هو البحر المالح » . وقال في أحكام القرآن للبيهقي ١ : ١٣٣ : « قال الشافعي : فكل ما كان فيه صيد في بئر كان أو في ماء مستنقع أو عين أو عذب ومالح فهو بحر في حل كان أو حرم » . وانظر في هذه المسألة المجموع للنووي ١ : ٨٦ .

(٢) فاطر : ١٢ .

(٣) في الأم ٢ : ١٥٥ : « ففي الآية دلالتان : إحداهما أن البحر العذبُ والمالح ، وأن ذكرهما مذكور ذكراً واحداً .

(٤) مابين المعقوفين ليس في الأصل والأم واثبتناه من ح .

(٥) في فصيح ثعلب ص ٣٨١ : « وتقول : ماء مِلْح ، ولاتقل : مالح . وسمك مَمْلُوح ومَليح ولاتقل : مالح ... » .

(٦) ساقطة من الأصل . وابن الأعرابي : هو محمد بن زياد أبو عبد الله ، يعرف بابن الأعرابي . كان أوحد العالمين باللغة المشار إليهم فيها . ثقة . ت سنة ٢٣١ . تاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ .

(٧) قال ابن جني في المحتسَب ٢ : ١٢٤ : «وأجاز ابن الأعرابي : « مالح » وأنشد

وأني لا لأعيج بمالح .

وأنشدوا أيضاً فيه : بَصْرية ... الخ . وقال في تهذيب اللغة ٥ : ٩٩ : « ولم يجيء إلّا في بيت لعذافر » . وقال الجوهري (ملح) ١ : ٤٠٦ : وأما قول عذافر فليس بحجة . ونحو من ذلك في =

قال : وإذا حكى مثلُ ثعلب ذلك عن العرب كانت حكايتُه[1] حُجَّة .

أخبرنا أبو عبد[2] الله الحافظ قال : سمعت أبا منصور بن أبي محمد الفقيه[3] الأديب يقول : سألت أبا حامد الخارزنجي[4] صاحبَ (التكملة) عن قول الشافعي رحمه الله « عذب أو مالح » ؟ فقال[5] : / صحيح جائز ؛ يقال : ماء مِلْح وماء مالح ، وكلاهما لغة[6] . فقال له قائل : قال الله تعالى : « وهذا مِلْح أُجاج »[7] فقال : قد يجوز أن يكون في الشيء لغتان وقد جاء في القرآن واحدة[8] منهما . ٢/أ

= إصلاح المنطق : ٢٨٨ . وفي التنبهات على أغاليط الرواة : ٣٠٣ لوم لابن السكّيت لإنكاره « مالح » ، وساق مع البيت أبياتاً أخرى تدل على استخدام هذه الكلمة في غير بيت عذافر . والذي يظهر لنا بعد هذا وذاك أن استعمال « مالح » عند العرب كان قليلا .

(١) في م : حكاية .

(٢) هو الحاكم صاحب المستدرك .

(٣) ليست في الأصل .

(٤) في ح : الجارزنجي . وهو أحمد بن محمد البُشتيُّ إمام الأدب بخراسان . شهد له مشايخ العراق بالتقدم . سمع الحديث من أبي عبد الله البوشنجي وأخذ عنه الحاكم شيخ المصنف . من تصانيفه كتاب « تكملة العين » و « شرح أبيات أدب الكاتب » . وقد انتقده الإمام الأزهري في مقدمة تهذيب اللغة انتقاداً لاذعاً لكونه لم يأخذ اللغة عن أهلها ، وإنما أخذها عن الكتب فكثر تصحيفه وتحريفه في التكملة وذكر مواضع كثيرةً غلط فيها ونقل تلك المواضع القفطيُّ في إنباه الرواة ١ : ١٠٧ ـــ ١١٩ . وانظر بغية الوعاة ١ : ٣٨٨ .

(٥) في الأصل : قال .

(٦) قال في التهذيب ٥ : ٩٩ : « قلت هذا وإن وجد في كلام العرب قليلًا فهي لغة لاتُنكَر » .

(٧) فاطر : ١٢ .

(٨) في ح : واحدة منها . وفي م : واحد .

وفيما حكى أبو منصور الحمشاذيُّ[١] في كتابه عن أبي محمد بن دَرَسْتَوَيْه[٢] صاحب المبرِّد[٣] يقال[٤] للماء: مَلُح يَمْلُح مَلْحاً ومُلوحاً فهو مالح ومَليح، فمن قال: مَلْح؛ فإنما أخذ المصدر فوصفه به[٥]، ومن قال: مليح فإنما[٦] جاء به على قياس قَبُحَ فهو قبيح، ومن قال: مالح فهو على جهة النسب أي: هو ذو مُلوحة كما يقال: فلان نابل ورامح، أي: ذو نَبْل و رُمْح[٧].

قال أبو منصور[٨]: سألت أبا العلاء الحسنَ بن كوشاد الأصبهانيَّ ــ وهو[٩] أوحد أهل عصره أدباً وفصاحة ــ عن هذا فقال: يقال[١٠] ماء[١١] مِلْح إذا كان

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن حمشاذ ولد سنة ٣١٦. كان من المجتهدين في العبادة والزهد في الدنيا، وكان مجاب الدعوة، وله أكثر من ثلاثمائة مصنف ت سنة ٣٨٨. انظر طبقات الشافعية ٢ : ٦٧.

وقد ضبط خمشاذ بالخاء والذال. وفي نسخة م و ح من هذا الكتاب بالخاء خمشاد. وفي الأصل حمشاذ بالذال.

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتويه الفارسي النحوي. أخذ عن المبرِّد وابن قُتَيْبه. وكان نظاراً شديد الانتصار لمذهب البصريين في النحو واللغة. له مؤلفات كثيرة جداً. ت سنة ٣٤٧. انظر إنباه الرواة ٢ : ١١٣.

(٣) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس ينتمي نسبه إلى الأَزْد من الغوث. كان أحد أئمة البصريين في النحو واللغة. من كتبه المقتضَب. ت سنة ٢٨٦. انظر طبقات النحويين واللغويين ١٠١.

(٤) في م : قال : يقال.

(٥) قرأ طلحة بن مصرِّف: «وهذا مَلْحُ أجاج». انظر المحتسب ٢ : ١٢٤.

(٦) في م : فنما[٢]

(٧) انظر اللسان (ملح) ٢ : ١٦٠.

(٨) هو الحمشاذي

(٩) في ح : أوحد. دون هو.

(١٠) ليست في الأصل.

(١١) ليست في م. وانظر تهذيب اللغة ٥ : ١٢٤.

أصله مِلْحاً، و مالح إذا مازجته الملوحة وأنشد لحاجب[1] بن زرارة :

تصيب الفتى الأهوالُ من كل وُجْهةٍ كما اختلف الماءانِ عذبٌ ومالحُ

وأنشد أيضاً لبعضهم[2] :

كذلك أهلُ الفضل يُعْرفُ فَضْلُهم ولا يستوي الماءانِ عذب ومالحُ

وأنشد أيضاً لبعضهم :

مازلت أعلم أن بحرك مالح وازددتُ لما صرتُ نُصْبَ الساحلِ[3]]

وأنشدني[4] بعضهم :

ولو تفلتْ في البحر والبحرُ مالح لأصبحَ ماءُ البحرِ من ريقها عذبا

قال : وقال أبو[5] الوليد حسّانُ بن محمد الإمام : وكل ماءٍ ينبع فيجمد منه المِلْح يسمى مِلْحاً، ولاتصح[6] به الطهارة، وماكان فيه ملوحة؛ لأن الأرض غيرته بطبعها يسمى مالحاً، فتجوز به الطهارة؛ فلذلك قال الشافعي : « فكل

---

(١) حاجب بن زرارة بن عدس الدارميُّ التميميُّ من سادات العرب في الجاهلية أدرك الإسلام، وأسلم. بعثه النبي ﷺ على صدقات بني تميم، فلم يلبث أن مات. انظر الإصابة ١ : ٢٧٣.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في م ولا ح.

(٤) في م: قال: وأنشدوني لبعضهم. في ح: وأنشدوني لبعضهم. وهذا البيت من المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة. انظر ديوانه: ٢٩. وقد نسبه إليه كذلك في اللسان (ملح) ٢ : ٦٠٠. وقال ابن بريّ: وجدت هذا البيت المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة في شعر أبي عُيَيْنَة محمد بن أبي صفرة في قصيدة أولها:

تجنّي علينا أهل مكتومةَ الذَّنْبا وكانوا لنا سِلْماً فصاروا لنا حَرْبا

(٥) هو حسّان بن محمد القرشيُّ تلميذ أبي العبّاس بن سُرَيج. كان إمام أهل الحديث في خراسان ت سنة ٣٤٩ بنيسابور. انظر طبقات الشافعية الكبرى ٢ : ١٩٢، ١٩٣.

(٦) في م و ح: ولاتصلُح.

ماء من بحر عذب أو مالح » ولم يقل : عذب أو[1] ملح.

قال الشيخ[2] : وروينا في كتاب السنن[3] عن يزيد[4] بن محمد القرشي عن المغيرة[5] بن أبي بردة عن أبي[6] هريرة قال: « أتى نفر رسولَ الله ﷺ، فقالوا : إنا نصيد في البحر ومعنا من الماء العذب فربما تخوفنا العطش، فهل يصلح أن نتوضأ من البحر المالح؟. فقال : نعم.[7] »

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، حدثني علي[8] بن حمشاد، حدثنا عبيد[9] بن عبد

---

(١) في الأصل: وملح. ومافي م و ح موافق لما في مختصر المزني.

(٢) ليست في الأصل.

(٣) السنن الكبرى ١ : ٤.

(٤) هو يزيد بن محمد بن قيس بن مَخْرمة المصري مدنيُّ الأصل. ذكره ابن حبّان في الثقات، وروى له البخاري مقروناً بيزيد بن أبي حبيب، كما روى له أبو داود والنسائي. انظر تهذيب الكمال ٣: ١٥٤٢.

(٥) المغيرة بن أبي بردة، ويقال: المغيرة بن عبد الله بن أبي بردة من بني عبد الدار. وثَّقه النسائي، وذكره ابن حِبّان في الثقات. ولي إمرة الغزو بالمغرب. ت بعد المائة. تقريب التهذيب ٢ : ٢٦٨.

(٦) هو عبد الرحمن بن صخر ــ علي الأشهر ــ الدوسي اليماني صاحب رسول الله ﷺ روى عنه قرابة ثمانمائة نفس، وكان أحفظ من روى الحديث في دهره. ت سنة ٥٨ تذكرة الحفاظ ١ : ٣٢.

(٧) انظر السنن الكبرى ١ : ٣. وليس في الروايات الأخرى للحديث لفظة (المالح) التي هي موضع الاستشهاد.

(٨) هو علي بن سحنون بن نصر أبو المعدل محدث نيسابور. رحل إلى البلدان، وسمع الكثير، وحدث وصنف مسنداً في أربعمائة جزء مع شدة الإتقان والحفظ والورع. ت سنة ٣٣٨. انظر البداية والنهاية ١١: ٢٣٦.

(٩) هو عبيد بن عبد الواحد بن شريك أبو محمد البزار. قال الدارَقطنيُّ: هو صدوق. وقال ابن المنادى: أكثر الناس عنه ــ أي في الرواية ــ ثم أصابه أذي في آخر أيامه، وكان على ذلك صدوقاً ت سنة ٢٨٨. انظر تاريخ بغداد ١١: ٩٩.

الواحد، [حدثنا][(١)] ابن[(٢)] أبي مريم قال : أخبرني يحيى[(٣)] بن أيوب، حدثني خالد[(٤)] بن يزيد أن يزيد بن محمد القرشي حدثه، فذكره.

[فصل[(٥)] : أخبرنا أبو[(٦)] القاسم الحُرْفي ، حدثنا أحمد[(٧)] بن سلمان ، حدثنا عبد[(٨)] الله بن أبي الدنيا ، حدثنا علي[(٩)] بن الجعد ، حدثنا

---

(١) مابين المعقوفين ساقط من الأصل فجعل الناسخ الرجلين رجلا واحداً.

(٢) هو سعيد بن الحكم بن محمد المعروف بابن أبي مريم أبو محمد الجمحي المصري. أخذ عن خلائق، وأخذ عنه خلائق. ثقة. ت سنة ٢٢٤. انظر تهذيب الكمال ١ : ٤٨٣.

(٣) هو أبو العباس الغافقي فقيه أهل مصر. أخذ عن يزيد بن حبيب وبكير بن الأشج وخَلْق، وأخذ عنه زيد بن الحباب وسعيد بن الحكم بن أبي مريم وغيرهما. صدوق، وحديثه في الكتب الستة. قال أحمد: سيىء الحفظ وحديثه فيه مناكير. انظر تذكرة الحفاظ ١ : ٢٢٧.

(٤) هو خالد بن يزيد الجمحي المصري أبو عبد الرحيم. قال أبوزرعة والنسائي: ثقة. وقال أبوحاتم: لابأس به. ت سنة ١٣٩. انظر تهذيب الكمال ١ : ٣٦٨.

(٥) هذا الفصل ساقط من م و ح. وقد ذكر النووي هذا الحديث في تهذيب الأسماء واللغات (ملح) ٢ : ١٤٢ حيث قال: « وروي البيهقي حديثاً آخر مرسلًا بإسناده أن رسول الله ﷺ كان إذا شرب... الخ ». وكان قبل ذلك بسطور قد ذكر نقلًا عن كتابنا هذا.

(٦) هو الشيخ المسند أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله البغدادي الحربي الحُرْفيُّ. قال الخطيب البغدادي: كتبنا عنه، وكان صدوقاً غير أن سماعه في بعض ماوراه عن النجاد ـــ أحمد بن سلمان الذي أخذ عنه هذا الحديث ـــ كان مضطرباً. ت في شوال ٤٢٣. سير أعلام النبلاء ١٧ : ٤١١

(٧) هو أحمد بن سلمان بن الحسن أبو بكر الفقيه الحنبلي المعروف بالنجاد. كان صدوقاً عارفاً جمع المسند، وصنف في السنن كتاباً كبيراً. ت سنة ٣٤٨. تاريخ بغداد ٤ : ١٨٩.

(٨) هو أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا القرشي مولى بني أمية. كثيرُ التصانيف صدوق إلا أنه كان يروي عن رجل يقال له: محمد ين إسحاق البلخي، وهو كذاب. ت سنة ٢٨١. أنظر البداية والنهاية ١١:٧٦.

(٩) هو علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي مولى بني هاشم. روي عن حريز بن عثمان وشعبة والثوري ومالك. وري عنه البخاري وأبو دواود وأحمد ويحي بن معين وابن أبي الدنيا =

فضيل[1] بن مرزوق عن جابر عن أبي جعفر قال : كان رسول الله ــ ﷺ ــ إذا شرب الماء قال : الحمد لله الذي جعله عذباً فراتاً برحمته، ولم يجعله مالحاً أُجاجاً / بذنوبنا] ٢ / ب

قال : وحدثنا عبد الله بن أبي الدنيا، حدثنا إسحاق[2] بن إسماعيل، حدثنا [جرير[3]] عن عثمان بن عبد الملك بن شبرمة أن الحسن[4] كان إذا شرب الماء ...]

= وغيرهم. وثقه ابن معين. وقال أبوزرعة: كان صدوقاً. وقال النفيلي: لايكتب عنه قليل ولاكثير، وضعَّف أمره جداً. ت سنة ٢٣٠ انظر تهذيب التهذيب ٧ : ٢٨٩.

(١) هو فضيل بن مرزوق الرقاشي. روى عن الأعمش وشقيق بن عقبة وغيرهما. روى عنه يحيى بن آدم ويزيد بن هارون وعلي بن الجعد وغيرهم. كان ثقة صدوقاً، وفيه تشيُّع أخرج له البخاري في الصلاة. تهذيب الكمال ٢ : ١١٠٥.

(٢) هو إسحاق بن إسماعيل الطالقاني أبو يعقوب، يعرف باليتيم. روى عن جرير وابن عيينة وغيرهما. روى عنه أبو يعلي وابن أبي الدنيا والبغوي وغيرهم. ثقة صدوق. ت سنة ٢٥٥. تهذيب التهذيب ١ : ٢٢٧.

(٣) ما بين المعقوفين كلمة ليست جلية يغلب على الظن أنها جرير. وجرير هو: جرير بن عبد الحميد بن جرير الضبي الرازي. أخذ عنه ثلة من الأكابر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى بن المديني وإسحاق بن إسماعيل وغيرهم. ت سنة ١٨٨. تاريخ بغداد ٧ : ٢٥٣.

(٤) هو الحسن بن يسار أبو سعيد أحد كبار التابعين المجمع على فضله وجلالته في كثير من الفنون. روى عن عدد كبير من الصحابة. ت سنة ١١٠. انظر تهذيب الأسماء واللغات ١ : ١٦١.

[الإنكار على الشافعي إسكان الزاي من (النَّزَعَتان)]

ومن ذلك أن قالوا : قال الشافعي رحمه الله في كتاب الطهارة : « والنَّزَعَتان من الرأس »[١] بتسكين الزاي.

والنزعة عند الخليل[٢] بن أحمد وغيره بفتح النون والزاي.

وهذه لفظه نقلها المزني هكذا، وفي رواية الربيع عن الشافعي : « وليس ماجاوز منابت شعر الرأس الأغم[٣] من النزعتين من الوجه[٤] » . ثم قال : «فأحب[٥] لو غسل النزعتين مع الوجه » .

وليست بمقيدة في رواية المزنيِّ ولا في رواية الربيع بالتحريك ولا بالتسكين فيما

---

(١) مختصر المزني المطبوع على هامش الأم ١ : ٨ .

(٢) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي شيخ العربية . أخذ عن عيسى بن عمر ، وألَّف كتاب (العين) ، وقد دار جدل عريض حول نسبته إليه . وهو أول من استنبط بحور الشعر . ت سنة ١٧٥ . مراتب النحويين : ٥٤ .

(٣) في ح : الأعم . والرجل الأغم : من سال شعره حتى يضيق الوجه والقفا . والرجل الأنزع : من انحسر شعر رأسه عن جانبي ناصيته . وهو مما تمدحه العرب . ولايقال : امرأة نزعاء، وإنما زعراء.

(٤) في الأم ١ : ٢٢ : «وليس ماجاوز منابت شعر الرأس الأغمِّ من النَّزَعتَين من الرأس » . و يبدو أن الصواب ماعندنا ؛ لأن الشافعي قال بعد هذا : « وكذلك أصلع مقدَّم الرأس ليست صلعته من الوجه » .

(٥) في م و ح : وأُحبُّ . وفي الأم : أَحَبُّ إليّ .

نُقِلتْ إلينا[1]، فيحتمل أن يكون الشافعي رحمه الله ذكرها بفتح الزاي، فلم يضبطها الرواة فقلما يراعون الإعراب في غير ألفاظ صاحب الشريعة.

وبعد ذلك فقد قال أبو منصور بن أبي محمد الأديب: كتب إلي أبو العلاء [ابن[2]] كوشاد الأصبهاني[3]: ـــ بعد أن سألته عن هذا الحرف ـــ، فقال: يروي عن أبي[4] عمرو الشيباني وغيره: النَّزَعَة بفتح الزاي وسكونها[5]. أجراها مجرى: فَحْمَة العشاء وفَحَمَتِه[6]. ويقولون: نحن في عز ومَنَعَة[7]، وعز ومَنْعَة[8]، وهو فصيح اللَّهْجَة واللَّهَجة[9].

---

(1) قلت مما يرجّح أنها في عبارة الشافعي بالتحريك أن الأزهري فسَّر قول الشافعي: والنزعَتان من الرأس دون الاعتراض على شيىء من كلامه، أو الاحتجاج له، مما يدل على أن النسخة التي وقف عليها الأزهري كانت مشكولة بالتحريك، أو مهملة، فحملها على مايجب من الكلام. انظر الزاهر: ٤٣، ٤٤

(2) ساقطة من الأصل.

(3) في الأصل: الأصفهاني.

(4) هو إسحاق بن مرار، أصله من الكوفة، وهو من لغوييها. أخذ عنه القاسم ابن سلّام وأحمد بن حنبل. من مؤلفاته: الجيم، وقد طبع، والنوادر. انظر إنباه الرواة ١: ٢٢١، ومراتب النحويين: ١٤٥.

(5) في الجيم ٣: ٢٦٩: « والنَّزَعة بمعنى انحسار شعر مقدَّم الرأس » وقال أيضاً: « والسَّفايكون في البهمى ومِن ييبس النَّزْعَة ومن القبأة » والنَّزعة المرادة هنا: بقلة تكون بالروض وليس لها زهر ولاثمر. انظر اللسان (نزع ، ٨ : ٣٥٢ . وبذا يتبين أن الإسكان الذي ذكره أبو عمرو في البقلة وليس في انحسار الشعر من مقدَّم الرأس. ويتبين بهذا وذاك أن ادعاء الإسكان على الشافعي في هذه الكلمة ودفعه نفخ في غير فَحَم.

(6) انظر اللسان فحم، ١٢: ٤٤٨.

(7) اللسان (منع) ٨: ٣٤٣.

(8) ليس في ح.

(9) قال في اللسان (لهج) ٢: ٣٥٩: « واللَّهْجَة واللَّهَجَة: جَرْسُ الكلام، والفتح أعلى ».

[إنكارُهم الرفعَ بعد الفاء التي تحتمل السببية]

ومن ذلك أن[1] قالوا : قال الشافعي في كتاب الطهارة : « وليست الأذنان من الوجه فيغسلان »[2] .

وهذا خطأ ، وكان الواجب أن يقول : فيغسلا ؛ لأنه جواب الجحد .

والجواب : أن هذا يحتمل أن يكون من ألفاظ المزني التي أداها على معنى[3] قول الشافعي ؛ فلفظ الشافعي في كتاب الربيع فيما[4] أخبرنا أبو سعيد بن أبي[5] عمرو قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، أخبرنا الربيع قال[6] : قال الشافعي : « ولو ترك مسح الأذنين لم يُعِدْ ؛ لأنهما لو كانتا من الوجه غسلتا[7] معه ، أو من الرأس مسحتا معه ، أو وحدهما فأخرتا[8] منه ؛ فإذا لم يكونا هكذا فلم يذكرا[9]

---

(١) ليست في م.

(٢) في مختصر المزني ١ : ٩ : « وليست الأذنان من الوجه فيغسلا ، ولامن الرأس فيجزي مسحه عليهما » . فالنون غير موجودة كما ترى ، ولعل النساخ تصرفوا في هذا لتوهمهم أن إثبات النون لحن . وبعد هذا فإن قواعد العربية تقضي بأن يقال : فتغسلا بالتأنيث .

(٣) ليست في م.

(٤) في م و ح : كما . وكل صواب .

(٥) في م : أبو . وهو لحن ظاهر .

(٦) في م و ح : أخبرنا الربيع أخبرنا الشافعي قال ...

(٧) في م و ح : غسلهما . والأصل موافق لما في الأم .

(٨) في م : فأجرنا منه . وفي ح : فأجرتا . في الأم : أجزتا . وماذكرناه من الأصل . ومراد الشافعي أن الأذنين إما أن تكونا من الوجه فتغسلا معه أو من الرأس فتمسحا معه وإذا لم تكونا كذلك أخرتا من الفرض ومسحتا وحدهما . ويقرر أن الأذنين ليستا من الرأس لأن مسحهما لايجزىء عن مسح الرأس مع أن مسح جزء يسير منه يكفي عنده عن مسح باقيه .

(٩) في الأصل : فلم يذكر .

في الفرض كفى [ماسحَهما][1] أن يمسح بالرأس كما يكفي مما يبقى[2] من الرأس »[3].

وهذا الذي قاله الشافعي لاعتراضَ[4] عليه على أن لما ذكر المزني وجهاً في الإعراب؛ لأنه إذا روعي فيه الابتداء مع إضمار أثبت فيه النون[5] كقوله تعالى : « ولايُؤْذَنُ لهم فيعتذرون »[6] وقوله تعالى : « ودّوا لوتُدْهِنُ فيُدْهِنون »[7]. أي : فهم يعتذرون، ولا يقبل معذرتهم، وهم يدهنون[8]، أي : لو وافقتهم في الإدهان ومثل ذلك كثير في القرآن.

---

(١) في جميع النسخ: منهما. وأثبتنا ما في الأم لوضوحه.

(٢) في م و ح: ينقي. وهو تحريف.

(٣) انظر الأم ١ : ٢٣.

(٤) في م: لا إعراض.

(٥) الرفع على أن الفاء لمجرد عطف لفظ الفعل على لفظ ماقبلها، فيكون التقدير: لايُؤْذَنُ لهم فلا يعتذرون. ويمكن أن يرفع أيضاً على تقدير مبتدأ بعد الفاء أي: ولايُؤْذَنُ لهم فهم يعتذرون. انظر الكتاب ٣ : ٣٠ وشذور الذهب ٣٠٢.

(٦) المرسلات: ٣٦.

(٧) القلم: ٩.

(٨) في م و ح: يذهبون أن.

[إنكارهم على الشافعي استعمال (الإهالة) في طرح التراب]

ومن ذلك أن قالوا : قال الشافعي رحمه الله في الجنائز : « ثم أهيل عليه التراب ، والإهالة عليه : أن يطرح من على شفير/ القبر التراب بيديه جميعاً عليه، ٣/أ ويهال بالمساحي »[1].

هذا قوله في (كتاب غسل الميت)،[2] ومنه نقله المزني. وقال في (كتاب الجنائز) : « ثم أهيل التراب »[3]. وقال في موضع آخر [منه][4]: « ثم يهيلون التراب بعد ذلك إهالة ».

أخبرنا بذلك أبو سعيد، قال : حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا الربيع عن الشافعي فذكره.

---

(١) قوله : ثم أهيل عليه التراب في الأم : ١ : ٢٤٥ . وباقي النص في المختصر ١ : ١٧٥ مع اختلاف يسير. قال في اللسان (هيل) ١١ : ٧١٣ : « هال عليه الترابَ هيلًا، و أهاله فانهال ». قال : « والهيل: مالم ترفع به يدك. والحثي: مارفعت به يدك ». وقال أيضاً : « وأهلت الدقيق لغة في هِلْت ».

(٢) هذا الكلام في باب « العمل في الجنائز » حيث قال الشافعي : « وبلغني أنه قيل لسعد بن أبي وقّاص : نتّخذ لك شيئاً كأنه الصندوق من الخشب؟ فقال: اصنعوا بي ماصنعم برسول الله ﷺ انصبوا عليَّ اللّبِن، وأهيلوا عليَّ التراب ». انظر الأم ١ : ٢٤٣ . وقد عنون المصنف في السنن الكبرى ٣ : ٤٠٩ بقوله: « باب إهالة التراب في القبر بالمساحي وبالأيدي » توكيداً لما يراه من جواز هذا الاستعمال.

(٣) الأم ١ : ٢٤٥

(٤) السابق.... وليس في الأصل: منه .

قالوا : وهذا خطأ ؛ لأن العرب تقول : هلت التراب أهيلُه هيلا ، ولا تقول : أهلت التراب إهالة .

قلنا : قد قال أبو منصور الحمشاذي الأديب رحمه الله فيما بلغه عن أبي عبيد[1] القاسم بن سلّام أنه قال في « غريب المصنف »[2] في باب فعلت وأفعلت : يقال : هلت التراب ، وأهلت[3] . قال : وقال الزجاج[4] في باب فعلت وأفعلت : يقال : هلت التراب وأهلت .[5]

[فهؤلاء مع الشافعي ثلاثة من أئمة اللغة اتفقوا على جواز اللغتين معاً][6] . وقرأت في كتاب (الغريبين)[7] : هلته : إذا نثرته ، وصببته من يدك ، وأهلته لغة .

---

(١) كان أبو عبيد إماماً في الفقه والحديث واللغة والقراءة ، وقد صنَّف في كل ذلك . ومن أحسن كتبه : الغريب المصنف وغريب الحديث وكتاب له في القراءات . ت سنة ٢٢٤ . انظر تاريخ بغداد ٢ : ٤٠٣ وإنباه الرواة ٣ : ١٢ ومابعدها .

(٢) غريب المصنف أو الغريب المصنف منه نسخة في دار الكتب المصرية ونسخ أخرى في أماكن مختلفة .

(٣) في كتاب الأفعال لابن القطّاع ٣ : ٣٥٩ : « هال الطعام والتراب هيلًا صبه . وأهالَهُ لغة » . وفي أدب الكاتب : ٤٤٠ : « هلت التراب ، وأهلت » .

(٤) هو إبراهيم بن السَّرِيّ بن سهل أبو إسحاق الزَّجاج . كان من نحاة البصرة ، وقد لزم المبرِّد حتى تخرَّج به . من مؤلفاته : معاني القرآن وشرح أبيات سيبويه والاشتقاق . ت سنة ٣١٦ . انظر طبقات الزبيدي : ١١١ وإنباه الرواة ١ : ١٥٩ .

(٥) قال الزجاج في كتاب : (فعلت وأفعلت) ١٠٠ في باب الهاء في فعلت وأفعلت والمعنى مختلف : « وهالني الأمر ، وأهلت عليه الترابَ : نثرته » . وقال في باب ماتُكلِّم فيه بفعلت دون أفعلت وما اختير فيه فعلت ص ١٤٤ : « وهال الرجلُ الترابَ : صبَّه . وهالني الأمرُ بغير ألف » . ومؤدّى هذين النصَّين تجويزُ الزجاج للغتين مع ترجيح : هلت على أهلت .

(٦) مابين المعقوفين مقدَّم في الأصل على قوله : وقال الزجاج ... ومأأثبتناه من م و ح .

(٧) هو لأبي عبيد الهروي ذكر فيه غريب القرآن وغريب الحديث ، وقد طبع الجزء الأول منه .

[إنكارهم إطلاقه الوقس والوقش في الوقص .]

ومن ذلك أن قالوا : قال الشافعي في كتاب الزكاة : « الوقش مالم يبلغ الفريضة »[(١)] بالشين . وفي رواية الربيع : بالسين ، وإنما هو الوَقَص بالصاد وبفتح القاف ، كذا قال أهل اللغة[(٢)] . وجمعه : أوقاص . والوقس بالسين : الفاحشة .[(٣)] والذي ذكره الشافعي في تفسير الوقش بالشين أو السين لم يوجد في كتاب العين .

---

(١) الموجود في الأم ٢ : ٧ : « والوقص مالم يبلغ الفريضة » . قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات (وقص) ٢ : ١٩٤ : « وقال الشافعي في مختصر المزني : الوقس : مالم يبلغ الفريضة . هكذا رأيته في نسخ مختصر المزني بالسين المهملة ، وكذا رواه الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه : « معرفة السنن والآثار » عن الربيع عن الشافعي ، قال البيهقي : كذا في رواية الربيع : الوقس بالسين . قال : وهو في كتاب البويطي بالصاد » . قلت : وفي مختصر المزني المطبوع : ٤١ بالصاد على خلاف ماراه النووي في نسخ مختصر المزني .

(٢) لم يذكر في اللسان (وقص) ٧ : ١٠٧ إلا التحريكَ في هذا ، ومثله في المجمل ٤ : ٩٣٤ . وذكر النووي في تهذيب الأسماء واللغات (وقص) ٢ : ١٩٣ أن ابن بريّ عدَّ الإسكان من لحن الفقهاء . وذهب القاضي أبو الطيبّ في تعليقه وصاحبُ الشامل إلى أن الفتح لحن والصواب الإسكان .

(٣) في العين ٥ : ١٨٩ : « الوقْسُ : الفاحشة وذِكْرُها . وقال الأزهريُّ في التهذيب ٩ : ٢٢٧ : « غَلِطَ الليث في تفسير الوقْس ، فجعله فاحشةً ، وأما الوقس : فهو الجَرَب . » وقال ابن فارس في المجمل (وقس) ٤ : ٩٣٣ : « الوقس : الفاحشة والذكر لها ، والوقسْ : الجَرَب » .

قلنا : أما الوقص بالصاد وبفتح القاف وتسكينها فمعروف . وحكي أبو عبيد القاسم بن سلام في تفسيره ماأخبرنا أبو عبد[1] الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمى قال : أخبرنا أبو الحسن[2] الكارزي قال : حدثنا[3] على بن[4] عبد العزيز عن أبي عبيد في الوقص قال : كان أبو عمرو[5] يقول : هو ما وجبت فيه الغنم من فرائض الإبل في الصدقة ما بين الخمس إلى العشرين، فإذا بلغت خمساً وعشرين، وجبت[6] فيها بنت مخاض فليس بوقص.

قال أبو عبيد: ولا أرى أبا عمرو حفظ[7] هذا، ولو كان هكذا ما قال معاذ[8] : « لم يأمرني رسول الله ﷺ فيه بشيء »[9]. ولكن الوقص عندنا ما بين الفريضتين، وذلك ست من الإبل وسبع وثمان وتسع، فما زاد بعد الخمس إلى

---

(١) هو محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري الحافظ شيخ الصوفية. صنَّف في التاريخ والتفسير وغير ذلك. ت في شعبان ٤١٢ . انظر العبر ٢ : ٢٢٢ .

(٢) في الأصل: الكارري. والظاهر أن النقطة لم تظهر في التصوير. وفي م: الكارذي. وفي ح: الكاوري. وهو علي بن محمد بن إسماعيل الكارزي الطوسي. سمع منه الحاكم ت بمكة ٣٩٣. الأنساب: ٤٧١ و.

(٣) هو الحافظ الصدوق علي بن عبد العزيز بن المرزبان أبو الحسن البغوي شيخ الحَرَم، ومصنف المسند. وثقه الدارَقطنيُّ وابن أبي حاتم، ومقته النسائيُّ؛ لأنه كان يأخذ على الحديث. ت سنة ٢٨٦ . تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٢٣ .

(٤) غير واضحة في الأصل.

(٥) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان المازنيُّ النحوي أحد القراء السبعة. اسمه: زبان أو العريان، والأول أشهر. ثقه من أئمة العربية. ت سنة ١٥٤ . تقريب التهذيب ٢ : ٤٥٤ .

(٦) في الأصل و م: ووجبت. وماأثبتناه من ح موافقٌ لما في غريب الحديث لأبي عبيد.

(٧) في م: حفظه. والصواب ماأثبتنا.

(٨) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي. كان من نجباء الصحابة وفقهائهم. وصفه النبيُّ ﷺ بأنه أعلم الأمة بالحلال والحرام. ت شهيداً بالطاعون بالأردن سنة ١٨ . انظر تذكرة الحفاظ ١ : ١٩ .

(٩) انظر السنن الكبرى ٤ : ٩٨، ومسند الإمام أحمد ٥ : ٢٣٠، ومسند الشافعي : ٩٠ .

ح فهو وقص، لأنه ليس فيه شيىء، وكذلك مازاد على العشر[1] إلى أربع عشرة، وكذلك ما فوق ذلك. وجمع الوقص: أوقاص، وكذلك الشنق، وجمعه: أشناق.

قال أبو عبيد: «وبعض العلماء[2] يجعل الأوقاص في البقر خاصة، والأشناق في الإبل خاصة، وهما جميعاً: مابين الفريضتين»: قال أبو عبيد: «هذا أحب القولين / إليّ [3].» ٣/ب

قلت: [4] وذهب أبو منصور الأزهري في تفسير الأوقاص إلى مااختاره أبو عبيد، وقال: واحدها: وَقْص ووَقَصْ.[5]

وبمعناه حكاه[6] الشافعي رحمه الله في كتاب (اختلاف[7] العراقيين) عن بعض

---

(١) في الأصل: مازاد على العشرة إلى أربعة عشر. وفي م: مازاد على العشرين.

(٢) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات (وقص) ٢: ١٩٣: «وقال القاضي: أكثر أهل اللغة يقولون: الشَّنَقُ مثل الوقص لافرق بينهما. وقال الأصمعيُّ: الشنقُ يختص بأوقاص الإبل، والوقص يختصُّ بالبقر والغنم. وقد استعمل الشافعي رحمه الله الأوقاص في الإبل والبقر والغنم».

(٣) انظر كلام أبي عبيد في غريب الحديث له ٤: ١٤١، ١٤٢. وفي العبارة بعض التجوز. وانظر أيضاً كلام أبي عبيد في تهذيب اللغة ٩: ٢٢١.

(٤) في م و ح: قال الشيخ.

(٥) قال في الزاهر: ١٤١: «والأوقاص في الإبل والبقر والغَنَم مابين الفريضتين، وقد عُفي عنها وعن صَدَقتها، وأحدها: وقص ووقص. وأول وقص الإبل أن فرضَ خمس من الإبل شاة، وفي عشر شاتان، ومابين الخمس والعشر وَقْص، وكذلك مابين خمس وعشرين وست وثلاثين وَقْصُ، وكذلك مأأشبهها في الصدقات كلها».

(٦) في الأصل: حكى.

(٧) في الأم ٦: ١٤٤: «وكان ابن أبي ليلى يقول لاشيىء في الزيادة على الأربعين حتى تبلغ ستين بقرة، وبه يأخذ. وبلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لاشيىء في الأوقاص» والأوقاص عندنا: مابين الفريضتين، وبه يأخذ.

العراقيين ـــ وهو فيما أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة عن أبي العباس عن الربيع عن الشافعي حكاية عن ابن[1] أبي ليلى ـــ أنه قال : « لا شيىء في الزيادة على الأربعين حتى تبلغ[2] ستين بقرة » ، واختاره بعض العراقيين ، وقال : بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لا شيىء في الأوقاص » . قال : والأوقاص عندنا : مابين الفريضتين . قلت[3] : وهذا الحديث بهذا اللفظ الذي رواه هذا العراقي غير محفوظ [والأصل][4] فيه[5] حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه : أنه أُتي بأوقاص البقر ، فقال : « لم يأمرني فيه رسول الله ﷺ بشيىء » .

أخبرناه أبو سعيد يحيى بن محمد بن يحيى المهرجاني ، أخبرنا أبو بحر[6] البربهاري ، حدثنا بشر[7] بن موسى ، حدثنا الحميدي[8] ، حدثنا سفيان[9] ،

---

(١) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني . ثقة . اخْتُلف في سماعه من عمر رضي الله عنه مات بوقعة الجماجم سنة ست وثمانين ، وقيل : غرق . تقريب التهذيب ١ : ٤٩٦ .

(٢) في م : يَبْلُغ .

(٣) في م و ح : قال الشيخ .

(٤) مابين المعقوفين كان في الأصل مؤخراً إلى مابعد : (بشيىء) . وهو ناشيىء عن انتقال النظر .

(٥) ليست في الأصل .

(٦) هو محمد بن الحسن بن كوثر بن علي أبو بحر البَربهاري . قال فيه الدراقطني : كان له أصل صحيح وسماع صحيح ، وأصل رديء ، فحدَّث بذا وبذاك ، فأفسده . اتَّهمه أبو بكر البرقاني بالكذب . وقال أبو الحسن بن الفرات : كان مخلِّطاً ، وظهر منه في آخر عمره أشياء منكَرة . ت سنة ٣٦٢ . انظر تاريخ بغداد ٢ : ٢٠٩ .

(٧) هو بشر بن موسى بن صالح أبو علي الأسدي . كان آباؤه من أهل البيوتات والفضل والرياسات . كان ثقة أميناً . ت سنة ٢٨٨ . تاريخ بغداد ٧ : ٨٦ .

(٨) هو عبد الله بن الزبير القرشيُّ أبو بكر الحافظ الفقيه . معدودٌ في كبار أصحاب الشافعي ، وهو أثبتَ من روى عن سفيان بن عُيَيْنَة . أثنى عليه الإمام أحمد ، وقال : الحُميديُّ عندنا إمام . ت سنة ٢١٩ . تذكرة الحفاظ ٤ : ٤١٣ .

(٩) هو سفيان بن عُيَيْنَة بن أبي عمران أبو محمد الكوفي . روى عن خلائق ، وروى عنه خلائق ، =

حدثنا عمرو(۱) بن دينار عن طاوس(۲) عن معاذ بن جبل، فذكره.

وأما الوقش بالشين معجمةً فكذلك نقل عن المزني(۳) في بعض نسخ(٤) (المختصر)، وقد قرأته في نسخة رواها عنه أبو بكر عبد الله(٥) بن محمد بن زياد النيسابوري ــ وهو أحد أئمة الشافعيين(٦) ببغداد ــ وحملها عنه أبو علي الحسين بن أحمد القاضي(٧) البيهقي الأديب: الوقص بالصاد. وقرأته في نسخة أخرى

= منهم بعض شيوخه كسفيان الثوري. أثنى عليه الجمهور. وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار. روى له الجماعة. ت سنة ١٩٨. تهذيب الكمال ١ : ٥١٤. وإنما رجحت أن يكون المراد بسفيان ابنَ عيينة؛ لأن الحافظ المزي لم يذكر الحميدي في جملة الرواة عن سفيان الثوري.

(١) هو عمرو بن دينار المكيُّ أبو محمد الأثرم. كان أثبتَ الناس في عطاء. وثقه الأئمة. وذكر بعضهم أنه أعلم أهل مكة في عصره ت سنة ١٢٦ على خلاف في ذلك. تهذيب الكمال ٢ : ١٠٣٢.

(٢) هو طاوس بن كيسان اليماني الجندي. كان رأساً في العلم والعمل. قال فيه ابن عباس: إني لأظن طاوساً من أهل الجنة. ت سنة ١٠٦ تذكرة الحفاظ ١ : ٩٠.

(٣) في مختصر المزني المطبوع على هامش الأم ١ : ١٩٥ : « قال الشافعي : « الوَقَصُ: مالم يبلغ الفريضة ». وهذا موافق لما سيصححه المصنِّف بعد قليل من رواية المزني. وقد قدمتُ أن النووي رآه في نسخ المختصر بالسين. وفي الأم ٢ : ٨ : « قال الشافعي: الوقص مالم يبلغ الفريضة »

(٤) في الأصل: في بعض النسخ للمختصر. في ح: في نسخ المختصر.

(٥) هو عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري مولى آل عثمان سمع أبا إبراهيم المزني وأبا زرعة الرازي. قال الحاكم: كان إمام عصره من الشافعية ببغداد، ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة. ت سنة ٣٢٤. طبقات الشافعية ٣ : ٣١٠.

(٦) في م: الشافعي

(٧) ليست في الأصل.

رواها عنه أبو بكر محمد[١] بن إسحاق بن خزيمة الإمام رحمه الله الوقص[٢] بالصاد. ثم قال أبو بكر: قال المزني: وهو الوقش عندي. فقد صح برواية أبي بكر بن خزيمة رحمه الله أن الشافعي إنما قاله بالصاد دون الشين من جهة المزني.

وأما الوقس بالسين غير معجمة فكذلك رواه الربيع بن سليمان عن الشافعي، وهو فيما أخبرناه يحيى[٣] بن إبراهيم بن محمد بن يحيى وغيره قالوا: حدثنا أبو العباس الأصم قال: أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس أن معاذ بن جبل ــ رضي الله عنه ــ أتي بوقس البقر، فقال: « لم يأمرني فيه النبي ﷺ بشيىء »[٤].

ثم قال[٥]: قال: الشافعي: « والوقس مالم يبلغ الفريضة »[٦].

ولا أدري [هل[٧]] حفظ الربيع ماروواه عنه بالسين أم لا ؟؛ فقد قرأت في كتاب أبي يعقوب البويطي ــ [[٨] الذي هو فيما أجازني أبو عبد الله روايته عنه عن أبي

---

(١) هو محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر النيسابوري الحافظ صاحب التصانيف. قال الدارقطني: كان إماماً معدوم النظير. ت سنة ٣١١. العبر ١: ٤٦٢.

(٢) في مسند الشافعي: ٩٠: « قال الشافعي: رضي الله عنه « والوقص: مالم يبلغ الفريضة » فهي بالصاد. كما ترى.

(٣) في الأصل و م: يحيى بن إبراهيم بن يحيى. وهو أبو زكريا النيسابوري المزكّي شيخ التزكية ببلده. أملى مُدةً على ورع وإتقان، وكان شيخاً ثقة متقناً ورعاً ت سنة ٤١٤. السير ١٧: ٢٩٥.

(٤) في السنن الكبرى ٤: ٩٨، وفيه: الوقص بدل الوقس في الموضعين. ونحوه في الأم ٢: ٨.

(٥) في الأصل: فقال الشافعي.

(٦) انظر السنن الكبرى ٤: ٩٨ ومسند أحمد ٥: ٢٣٠ والأم ٢: ٨. وعبارتها جميعاً بالصاد.

(٧) في الأصل: هذا. وهو تصحيف.

(٨) مابين المعقوفين ليس في الأصل.

العباس عن الربيع عن البويطي[1]] ـــ عن الشافعي قال: « وليس في الشنق من الابل والبقر والغنم شيىء، والشنق: ما بين الشيئين[2] من العدد، وليس في[3] /٤/أ الأوقاص شيىء، والأوقاص مالم يبلغ مايجب فيه الزكاة »[4].

ومخرج الصاد والسين قريب؛ فيحتمل [أن يكون[5]] روايته بالسين [زلة[6]] من السمع؛ والله أعلم.

وأما ماذكره في تفسير الأوقاص فإنه يشبه أن يكون استدل على ذلك بما فُسِّر في روايته عن مالك[7] عن حميد[8] بن قيس، عن طاوس اليماني أن معاذ بن جبل أخذ من ثلاثين بقرة تبيعاً، ومن أربعين بقرة مسنة، وأُتي بمادون ذلك، فأبى أن يأخذ منه شيئاً، وقال: « لم أسمع من رسول الله ﷺ فيه شيئاً حتى ألقاه، فأسأله ». فتوفي رسول الله ﷺ قبل أن يقدم معاذ بن جبل[9].

---

(١) هو الإمام أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصري البويطي نسبة إلى بُوَيْط قرية في صعيد مصر صاحب الشافعي وخليفتة على أصحابه بعده. كان زاهداً متعبداً. مات مقيداً في بغداد سنة ٢٣١. الأنساب ١: ١٨٩.

(٢) في م: مابين اثنين من الصدقة. وفي تهذيب الأسماء واللغات ٢: ١٩٤: مابين شيئين من العدد وهو قريب مما في الأصل.

(٣) في م و ح: وليس من الأوقاص. وهو تحريف.

(٤) قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات ٢: ١٩٥ ـــ بعد نقل كلام البويطي الذي ذكره المصنف ـــ: هذا نصه في البويطي بحروفه، ومنه نقلته.

(٥) ليست في الأصل، وأثبتناها من م و ح.

(٦) ليست واضحة في الأصل. ورسمت في م: ذلة. والصواب ماأثبتناه من ح.

(٧) هو مالك بن أنس الإمام الحجة الثبت شيخ الإسلام أبو عبد الله الأصبحي إمام دار الهجرة المجمَع على فضله وعلمه وعدالته. ت سنة ١٧٩. تذكرة الحفاظ ١: ٢١٢.

(٨) هو حميد بن قيس الأعرج المكيُّ أبو صفوان القارىء. وثقَّه ابن معين وأبو زُرعة. وقال النسائي وابن عدي: لابأس به. ت سنة ١٣٢. تهذيب الكمال ١: ١٣٨.

(٩) انظر في تخريجه الأم ٢: ٩، والسنن الكبرى ٤: ٩٨، ومسند أحمد ٥: ٢٣٠، ٢٤٠، ٢٤٧.

وهذا فيما أخبرناه محمد بن موسى وغيره قالوا: أخبرنا أبو العباس[1] الأصم، أخبرنا الربيع بن سليمان[2]، أخبرنا الشافعي، فذكره.

والظاهر من هذه الرواية أنه[3] أُتي بمادون الثلاثين الذي[4] لم يبلغ[5] الفريضة وهو داخل فيه.

ثم إن كان مارواه الربيع عن الشافعي في الوقس بالسين محفوظاً، وماروي عن المزني عنه بالشين معجمة محفوظاً فإنه لايقوله إلا بعد أن يكون سمعه من بعض الأعراب.

وقد أخبرنا أبو بكر أحمد[6] بن محمد بن الحارث الفقيه الأديب، قال: أخبرنا علي بن[7] عمر الحافظ قال حدثنا أبو سهل[8] بن زياد القطان[9] — وهو

---

(١) ليست واضحة في م.

(٢) ليست في م ولا ح.

(٣) ليست في م.

(٤) ليست واضحة في م.

(٥) في م: تبلغ.

(٦) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحارث التيمي أبو بكر الأصبهاني المقرىء النحوي. سكن نيسابور، وتصدر للحديث وإقراء العربية. ت سنة ٤٣٠. العبر ٢ : ٢٦٢، الإنباه ١ : ١٣٠.

(٧) هو الإمام الحافظ المجوِّد شيخ الإسلام على بن عمر بن أحمد الدارَقطنيُّ من أهل محلة دار القطن ببغداد. انتهى إليه الحفظ والمعرفة بعلل الحديث ورجاله. ت سنة ٣٨٧. سير أعلام النبلاء ١٦ : ٤٤٩.

(٨) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطّان نسبة إلى دار القطن ببغداد. كان صدوقاً أديباً شاعراً. روى الأدب عن ثعلب والمبرِّد وغيرهما. وكان يميل إلى التشيع ت سنة ٣٥٠. تاريخ بغداد ٥ : ٤٥

(٩) ليست واضحة في م.

نحوي الأديب ـــ قال : حدثنا جعفر[١] بن محمد الفريابي قال : حدثنا عمرو[٢] بن عثمان ، قال : حدثنا بقية[٣] بن الوليد ، حدثني المسعودي[٤] عن الحكم[٥] عن طاوس عن ابن عباس[٦] في قصة معاذ بن جبل رضي الله عنه في صدقة البقر ، فذكرها . ثم قال[٧] بقية : قال المسعودي : الأوقاص : هي

---

(١) هو الحافظ شيخ الوقت أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي قاضي الدينور ، وصاحب التصانيف . كان يكتب عنه في مجلسه نحو عشرة آلاف إنسان . كان ثقة حجة . ت سنة ٣٠١ . تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٩٢ .

(٢) في الأصل : عمر . والصواب ماذكرنا . وهو عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي أبو حفص الحمصي . قال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات . ت سنة ٢٥٠ . تهذيب الكمال ٢ : ١٠٤٣ .

(٣) في الأصل : سعيد . وما أثبتناه هو الصواب لتكرره بعد قليل . وقد كان بقية بن الوليد حافظاً من أهل حمص معروفاً بالكياسة والظُرف . له كتاب في الحديث رواه عن شُعبة ، قيل : فيه غرائب انفرد بها قال البغدادي : هو ثقة إذا روى عن المعروفين ، وإذا روى عن المجهولين فليس بشيء . تاريخ بغداد ٧ : ١٢٣ .

(٤) ليست واضحة تماماً في م . والمسعوديُّ : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعوديُّ الكوفيُّ أحد الأعلام . وثَّقه أحمد بن حنبل وابن معين وابن المديني . كان أعلم الناس بحديث ابن مسعود جده ، وتغير حفظه قبل موته بسنة أو سنتين . ت سنة ١٦٠ . تذكرة الحفاظ ١ : ١٩٧ .

(٥) هو الحَكَم بن عُتَيْبَة أبو محمد الكِنْدي الكوفيُّ . ثقة ثبت فقيه ، ولكنه ربما دلَّس . روى له الجماعة . ت سنة ١١٣ . وقيل : بعد ذلك . انظر تهذيب الكمال ١ : ٣١٢ ، وتقريب التهذيب ١ : ١٩٢ .

(٦) هو حبر الأمَّة الإمام البحرُ عبد الله بن عباس بن عبد المطَّلب رضي الله عنهما دعا له النبي ﷺ أن يفقهه الله في الدين ويعلمه التأويل . توفي النبي ﷺ وله من العمر ثلاث عشرة سنة . ت ابن عباس في الطائف سنة ٦٨ . تذكرة الحفاظ ١ : ٤٠ .

(٧) في م : قال : قال بقية . وثم غير ظاهرة فيها .

بالسين : الأوقاس[1] ، فلا تجعلها بالصاد .

وعبد الرحمن بن عبد الله المسعودي[2] من أهل العلم واللسان ؛ فلا يقول مثل هذا ـــ والله أعلم ـــ إلا عن معرفة[3] .

قال أبو منصور بن أبي محمد الفقيه الأديب فيما قرأت من كتابه : هذا حرف إن صحت الرواية عن الشافعي[4] بالسين والشين فهو حجة في سماع ذلك من العرب . وليس كل مالم يوجد في الكتب لايكون لغة العرب ؛ هذا أبو حامد الخارزنجي[5] أوحد أهل عصره في اللغة سألته عن قول أهل اليمن : عاد لم أفعل كذا[6] . بمعنى : بعد لم أفعل كذا؟ ، وهل يجوز أن تجعل[7] الشين مكان الكاف ؛ لأن قبيلة من اليمن يقولون : الله[8] أشبر[9] ؛ بمعنى : أكبر؟ . فقال الخارزنجي : كلام العرب واسع ، وليس يضيق ، واللفظ صحيح ؛ فإن كان ذلك

---

(١) في ح : على الأوقاس .

(٢) في ح : هو من أهل العلم .

(٣) في السنن الكبرى ٤ : ٩٩ : قال المسعودي : الأوقاص : هي بالسين : الأوقاس فلا تجعلها بصاد . وانظر ماقاله في الجوهر النقي في أسفل الصفحة . قلت وقول المسعودي مخالف لما عليه الجمهور من جعلها بالصاد .

(٤) ليست واضحة في م .

(٥) في ح : الجارزنجي .

(٦) كذا : غير واضحة في م .

(٧) في م : يُجعل .

(٨) ليست واضحة في م .

(٩) في ح : أسبر . وهذه اللغة باقية في أهل اليمن إلى اليوم حيث ينطقونها بين الشين والسين ، كما أنها موجودة في كثير من بلاد العرب .

لغة لقوم فهو صحيح في اللغة، ألا ترى أن تميماً[١] تقول: [٢] عنّي بمعنى: أنّي، وقرأ ابن[٣] مسعود: «عتّى»[٤] بمعنى: حتى، فيجعلون مكان الحاء عيناً؛ ولذلك قيل: عنعنة[٥] تميم.

وسمعت الفقيه أبا محمد عبد[٦] الرحمن بن محمد الأديب يقول ذلك حكاية عن أهل اللغة، ويزيد[٧] عليه قال: يقولون: عنعنة تميم، وكشكشة[٨] / ربيعة؛ لأن ربيعة[٩] قد تبدل الكاف بالشين ٤/ب

(١) تميم قبيلة من أكبر القبائل العربية، تنسَب إلى العدنانية. كانت منازلهم بأرض نجد، ثم تفرقوا في الحواضر. ونظراً لتحضُّرها فقد انعدمت عندها الميزات التي تميز الأفخاذ والعشائر وأصبح من العسير تفريقها إلى فرق. انظر معجم قبائل العرب ١: ١٢٥.

(٢) في ح: يقولون.

(٣) هو عبد الله بن أم عبد الهذلي أبو عبد الرحمن صاحب رسول الله ﷺ وأقرب الناس من رسول الله سمتاً وهدياً ودلًا. ت سنة ٣٢. تذكرة الحفّاظ ١: ١٤.

(٤) من قوله تعالى: «**ثم بدالهُم من بَعْدِ ما رأوا الآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حتى حين**» **يوسف: ٣٥** وانظر المحتسب ١: ٣٤٣ والبحر ٥: ٣٠٧. وتسمى هذه اللهجة بفحفحة هذيل. وهم لايفعلون ذلك في كلِّ حاء؛ لأن الحاء من حين في الآية مثلًا يتركونها على حالها.

(٥) أي في إبدال الهمزة من (أن) عيناً، وقد أنشدوا على ذلك قول ذي الرمة:

أعَنْ ترسَّمْتَ من خرقاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصَّبابة من عينيكَ مَسجُومُ.

انظر سر الصناعة ١: ٢٢٩.

(٦) هو الثقة المسنِد أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه النيسابوري المزكي. ت في شعبان سنة ٤١٠. سير أعلام النبلاء ١٧: ٢٤٠.

(٧) في ح: وزيدَ عليه.

(٨) في ح و م: وكسكة ربيعة. والصواب ماأثبتنا؛ لأن الكسكسة لغة لهوازن: انظر الخصائص ٢: ١١

(٩) ربيعة من نزار شعب عظيم فيه قبائل عظام وبطون وأفخاذ ينتهي نسبه إلى عدنان، و تعرف بربيعة الفرس. وقد تفرقت بطونها وتمايزت واستوطنت مختلف بقاع الجزيرة. معجم قبائل العرب ٢: ٤٢٤.

فتقول : « لـش » بمعنى : لك[١] . وتميم تبدل الحاء بالعين فتقول :[٢] « عّتى » بمعنى : « حتى »[٣] .

قال أبو منصور الحمشاذي رحمه الله : وهكذا لغتنا بالفارسية خلاف لغة أهل هراة[٤] وأهل بخارى[٥] وأهل بَلْخ[٦] ؛ وليس لأحد منا أن يعيب على الآخر فيما هو خلاف[٧] لغته . كذلك لغات العرب في اختلافها[٨] ؛ قال قوم للجارية : جاراه ، وللناصية : ناصاة[٩] . وقالت [بلحارث[١٠] بن كعب] : قبضت درهمان ، ولقيت رجلان .[١١] ومثل هذا كثير . فما صح بالسماع عن العرب العاربة[١٢] فهو

---

(١) هذا الإبدال خاص بالوقف وربما زادوا على إلكاف في الوقف شيناً حرصاً على البيان ، فقالوا : بكش ، وأعطيتكش . فإذا وصلوا حذفوا الجميع . انظر سر الصناعة ١ : ٢٠٧ .

(٢) في ح : فيقولون .

(٣) سبق القول بأن جعل العين مكان الحاء لهجة هذيل قوم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وليست لهجة تميم .

(٤) هراة مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان كثيرة البساتين والمياه .

(٥) بخاري من أعظم مدن ماوراء النهر وأجلّها . بينها وبين جيحون يومان . وإليها ينسب الإمام البخاري صاحب أصح كتاب في الحديث .

(٦) بَلْخ : مدينة عظيمة مشهورة بخراسان كثيرة الخيرات تُحمل غلّتُها إلى خراسان وخوارزم) .

(٧) في م : فيما هو من لغته . في ح : فيما هو لغته .

(٨) قال ابن جنى في الخصائص ٢ : ١٢ « وكيف تصرَّفتِ الحالُ فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطىء وإن كان غير ماجاء به خيراً منه » . قلت : ولكن المشكلة عند أئمتنا تكمن دائماً في التطبيق .

(٩) في ح : ناصاه . قال في اللسان : (نصا) ١٥ : ٣٢٧ : والناصاة لغة طيئية .

(١٠) مابين المعقوفين ليس في الأصل . وبلحارث بن كعب فخذ من القحطانية وهم : بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن عِلةَّ بن جلد . منهم بنو الأوبر . انظر معجم قبائل العرب ١ : ١٠٢ .

(١١) انظر في لغة بلحارث هذه الإنصاف : ٢٢ ، والأشموني ١ : ٧٩ .

(١٢) العرب العاربة : هم الخُلَّص الصرحاء منهم أخذ من لفظه فأكد به كقولك ليل لائل . اللسان ١ : ٥٨٦ .

لغة لهم، وليس ينكر أن يكون الوقس بالسين[1] أو الشين مسموعاً للشافعي من العرب، وهو حجة في رواية ذلك على أنه قد قال على بن القاسم الخوافي[2] صاحب [مختصر][3] العين: الصواب عندي: الوقس بالسين غير معجمة.

قال أبو منصور الحمشاذي: والصاد والسين مما يتعاقبان في كثير من المواضع كالصراط والسراط،[4] والصقب والسقب[5].

فإن قيل: ليس في كتاب العين بالسين ولا بالشين، بل هو بالصاد، والوقس بالسين: الفاحشة،[6] ووقش[7]: اسم رجل، وتصغيره: أقيش.

قيل لهم[8]: لاينكر أن تكون هذه لغة قد سمعها الشافعي رحمه الله من العرب، ولم يعرفها الخليل بن أحمد، وقد وجدنا في كتب الشافعي ألفاظاً[9] لم نجدها في كتاب (العين) مثل قوله: « ولا يتيمم مريض في شتاء ولا صيف إلا من

---

(١) في م و ح: بالشين أو السين.

(٢) في ح: الحوافي.

(٣) في م: صاحب كتاب العين. وماذكرنا هو الصواب.

(٤) في إنباه الرواة ٣ : ٣٥١ : « قال النضر بن شُميل: لايكون تعاقب الصاد مع السين إلّا مع أربعة أحرف وهي: الطاء والخاء والقاف والغين؛ فيبدلون السين صاداً في هذه إذا وقعت السين قبلها، وربما أبدلوها زاياً كما قال: سراط وصراط ». وفي سر الصناعة ١ : ٢١٢ نحوه إلا أنه ذكر بدل الخاء خاء.

(٥) روي الحديث الشريف: « الجار أحقُّ بصَقَبه » بالصاد والسين. انظر النهاية ٢ : ٣٧٧.

(٦) تقدم أن ابن فارس قال: يُطلق على الفاحشة وعلى الجرب.

(٧) الوقش: اسم رجل من ربيعة. انظر اللسان (وقش) ٦ : ٣٧٣.

(٨) ليست في الأصل.

(٩) لم: ساقطة من م. وفي ح: لانجدها.

به قرح [له][1] غور ». قال أبو[2] حامد محمد بن إبراهيم المؤدِّب: الغور:[3] الصديد والقيح. وليس هذا في كتاب (العين)؛ لأن فيه: غورُ[4] كل شيىء بُعْدُ قَعْره[5].

قال: وقال الشافعي رحمه الله: « وإن كان مربوطاً على خَشَبَةٍ أو في حشّ »[6]. وليس في كتاب العين أن الحُشَّ: اسم للمكان النجس.[7].

وقال الشافعي: « ولاتُؤْخَذُ زكاة شيىء مما يَيْبَسُ حتى يَيْبَسَ، ويُدْرَس »[8]. أي: يداس، وليس ذلك في كتاب العين.

---

(١) هذا النص من مختصر المزني: ٧ وقد كان الأصل عندنا: به قرح أو غور. وفي م: به قرح له عور. ح: له عود. وفي الأم ١: ٤٢ « وإن كان القرح الخفيف غير ذي غور ». قال في اللسان (غور) ٥: ٣٨: « واستغارت الجَرْحَةُ والقَرْحَةُ: تورمت ». وتحتمل عبارة الشافعي في الأم أن يكون المراد بالجرح ذي الغور: الجرح العميق الغائر.

(٢) في ح و م: ابن. وهو تحريف.

(٣) في م: العود. وفي ح: العور.

(٤) في ح: عور وفي م: عور.

(٥) في ح و م: فقره. وهو تحريف.

(٦) في م و ح: وإن كان مربوطاً على حشّه. وفي مختصر المزني: ٧: « وإذا كان في المصر في حُش أو موضع نجس أو مربوطاً على خشبة صلّى يومىء ويعيد إذا قدر ».

(٧) قال الأزهري في الزاهر: ٥٨: « الحُشُّ في الأصل: البستان من النخيل. وكان الناس يتبرزون إلى حُشَّان النخيل، فقيل للمستراح: حُشّ، والأصل ما أعلمتك ».

في الأم ٢: ٣٦، ومختصر المزني ٤٨: يداس بدل: يدرس. ويبدو أن هذا من تحريفات النساخ لظنهم أن الدياس أصح. قال ثعلب في المجالس: ٢٢٩: « الدياس والدراس واحد ». وقال الأزهري: « درس الطعام يُدْرَس دراساً: إذا ديس. والدراس: الدياس بلغة أهل الشام ». انظر التهذيب ١٢: ٣٦٠. قلت: وهي باقية في أهل الشام إلى اليوم.

وذكر مع هذه[١] ألفاظاً أُخَرَ،[٢] ثم قال: فكذلك[٣] يجوز أن يكون[٤] مثل هذا قد خفي على الخليل، الوقس والوَقْش على المعنى الذي ذكرناه.

(١) في ح: هذا.

(٢) في م: أخرى.

(٣) في الأصل: وكذلك.

(٤) في الأصل: يجوز مثل هذا أن يكون قد خفي ... إلخ.

[إنكارهم على الشافعي إطلاقه (الفَثَّ) على نبت بريّ]

ومن ذلك أن قالوا: قال الشافعي: ـــ رحمه الله ـــ في صدقة الزرع « ولا يبينُ[1] أن يُؤْخَذَ من الفثِّ[2] وإن كان قوتاً[3] » بالفاء، وإنما يجب أن يكون بالقاف[4].

قال الخليل في كتاب (العين): « الفث[5] والثفه مهملان ». ثم قال في باب القاف: « القَثُّ[6] بالقاف: حَبّ ».[7]

قال الخارزنجيُّ: هو العبيد، أي: حب الحنظل[8].

قلنا: قد قال أبو بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَةَ رحمه الله: سألت بعض الأعراب عن الفثِّ، فقال: نبت يكون في البادية، له حب مُدَوَّر، فإذا أصابتهم سنةٌ جدبةٌ حصدوا ذلك النبت، ثم حفروا في[9] الأرض حَفيرة، وألقوه فيها،

(١) في م و ح: ولا بين. والصواب ماذكرنا.

(٢) في ح: الغب. وفي م: الفت.

(٣) في ح: فوتاً. وهو تصحيف. والنص في مختصر المزني المطبوع على هامش الأم ١: ٢٣٠، والأم ٢: ٢٩. والمراد: أخذ الزكاة من الفث.

(٤) في الصحاح: (قث) ١: ٦٣٩: « والقثُّ: نبت. وصوابه: بالفاء كما تقدم أو لغة فيه ».

(٥) في ح: الفتُّ والتفُّ. وهو تصحيف.

(٦) في ح: الفتُّ. وكذا في كل موضع يرد فيه ذكر هذه الكلمة.

(٧) في العين ٥: ٢٢: « القثُّ: حشيش ينبت يتيماً يُحْصَد، ويطحن، ويخبز منه الخبز ».

(٨) يبدو أنه قال ذلك في تكملة العين.

(٩) في م: حفروا في ذلك الأرض. وذلك مقحمة.

فَيُتْرَكُ فيها أياماً، ثم يُخْرَج، فيداس، أوُيدَقُّ [1]، ويُؤْكَل.

قال أبو بكر[2]: أنشدني الحسن[3] بن محمد الزعفرانيُّ لبعض[4] الأعراب:

ترتع[5] الفثَّ تحسبه[6] طعاماً وتشرب فوقه اللبن الحقينا[7]

وقال الأزهريُّ في كتابه: «الفثُّ حب بري ليس مما يُنْبته الآدميون، فإذا قلَّ[8] لأهل البادية مايقتاتونه من لَبَن أو تمر أخذوا الفثَّ، فطحنوه، أو دقّوه، واختبزوا منه في المجاعات على مافيه من الخُشُونة وقلّة الخير».[9]

وقرأت في كتاب الحمشاذيِّ في الجواب عن هذا قال[10]: «لا يُنكر أن يكون حرف مستعملًا عند الشافعي رحمه الله مهملاً عند الخليل؛ هذا الدريديُّ[11] والخارزنجيَّ[12] والأزهريُّ وأبو علي الفارسيُّ[13]

---

(١) في الأصل و م: ويُدَق. ومأأثبتناه من ح أوجه.

(٢) هو ابن خزيمة صاحب الصحيح.

(٣) هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني أوثق من روى القديم عن الشافعي. ينسب إلى قرية بالسواد تسمى الزعفرانية. أثنى الشافعيُّ على معرفته باللغة. توفي سنة ٢٦٠. طبقات الشافعية ١: ٢٥٠.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) في الأصل و ح: تريع.

(٦) في م: يحسُن.

(٧) في الأصل: الحليبا. لبن حقين: محبوس في وطب ونحوه.

(٨) في الأصل: قيل. والصواب ماذكرنا.

(٩) النص في الزاهر: ١٥٢. وانظر كذلك التهذيب ١٥: ٦٧.

(١٠) ليست في م ولا ح.

(١١) هو ابن دريد صاحب الجمهرة.

(١٢) في ح: الجارزنجي.

(١٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي. يعد من أئمة نحاة بغداد، وأحد أعلام العربية. =

قـد[١] ذكـروا جملةً من الحروف التي أهملها الخليلُ، فجعلوها غيرَ مهملة، وقد ذكر الشافعي أن الفثَّ قوت، وقد يُقتات حَبُّ الحنظل. قال: [٢] وسمعت [٣] أبا الوليد[٤] يقول: الفثُّ: نبت بالبادية ينبُتُ من غير زراعة إذا كان ندى كثير[١٧] فإذا لم يكن ندىً لم ينبت.

= ذاع ذكره في الآفاق، وحسبك برجل غلامُه ابن جني. له كتاب الإيضاح في النحو، والحجة في توجيه القراءات السبع وغيرهما. ت سنة ٣٧٧. انظر تاريخ بغداد ٧: ٢٧٥ وإنباه الرواة ١: ٢٧٣.

(١) في ح: فذكروا.

(٢) أي الحمشاذي.

(٣) في ح: وقد سمعت.

(٤) هو حسان بن محمد الفقيه.

(٥) في ح: كَثُر.

[إنكارهم على الشافعي إطلاق الإحصار على منع العدو]

ومن ذلك أن قالوا : قال الشافعي في الإحصار : إنه الإحصار بالعدوّ. وقال أهل الأدب : الإحصار يكون بالمرض، والحصرُ يكون بالعدوّ.

قلنا : قد سمّى الشافعي الحبس بالعدوّ إحصاراً وحصراً[1]، وذلك بَيِّنٌ في كلامه في كتاب الحج؛ وإنما سماه إحصاراً لقول الله عزَّ وجلَّ : « وأتمّوا الحجَّ والعمُرةَ لله فإن أُحْصِرتم فما استيسر من الهَدْي ولاتَحْلقِوا رؤوسكم حتى يبلغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ »[2].

قال الشافعي : « فلم أسمع ممن حفظت عنه من أهل العلم بالتفسير مخالفاً في أنَّ هذه الآيَةَ نزلت بالحُدَيْبِيَّة[3] حين أُحصِر النبيُّ ﷺ فحال المشركون بينه وبَيْنَ البيت، وأنَّ النبيَّ ﷺ نحر بالحُدَيْبية، وحَلَق، فرجع[4] حلالًا، ولم يصل إلى البيت ولا أصحابهُ إلا عثمانَ بنَ عفّانَ وحدَه رضي الله عنه ».

---

(١) في الأم ٢ : ١٨٥ : « الإحصار بالمرض وغيره ». وفي أحكام القرآن للبيهقي ١ : ١٣٠ « وأُحصر النبيُّ ﷺ بعدوّ ».

(٢) البقرة: ١٩٦.

(٣) الحُدَيْبِيَة : قرية قربَ مكة، تبعد عنها مرحلةً، وعن المدينة تسعَ مراحل. وهناك خلاف في يائها الثانية هل تُشدَّد أو تخفف. وقد روي عن الشافعي أنَّ الصوابَ التشديد. معجم البلدان ٢ : ٢٢٩.

(٤) في م و ح: ورجع.

قال الشافعي : « ومن حال بينه وبين البيت مرض حابس فليس بداخل في معنى الآية ؛ إذ[1] الآية نزلت في الحائل من العدوّ ، والله أعلم »[2] .

قلنا : قد روينا عن كعب بن عُجْرَةَ[3] وعبد[4] الله بن عمر وجابر[5] بن عبد الله والمِسْوَر[6] بن مَخْرَمَة مادلَّ على صدِّ المشركين رسولَ الله ﷺ عن البيت عام[7] الحُدَيْبِيَّة . وفي حديث كعب ابن عُجْرَةَ مادلَّ على نزول الآية فيه ؛ لأن آية الفِدية مبنيَّة[8] على آية الإتمام[9] وروينا عن

---

(١) في م و ح : لأن .

(٢) انظر الأم ٢ : ١٦٣ ، وأحكام القرآن للبيهقي ١ : ١٣٠ .

(٣) هو كعب بن عُجْرةَ الأنصاريُّ أبو محمد . شهد المشاهدَ مع رسول الله ﷺ ، وفيه نزلت رُخصةُ الفدية في المحرم إذا أصابه أذى . ت سنة ٥٢ . تهذيب الكمال ٣ : ١١٤٧ .

(٤) عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن العدويُّ المدنيُّ أحد أعلام الصحابة في العلم والعمل . شهد الخندق ، وهو من أهل بيعة الرضوان . أثنى النبيُّ ﷺ عليه ووصفه بالصلاح . تذكرة الحفاظ ١ : ٣٧ .

(٥) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريُّ ثم السَّلَميُّ . صحابي ابن صحابي . غزا تسع عشرة غزوة . ت بالمدينة سنة ٧٨ وهو ابن أربع وتسعين تقريب التهذيب ١ : ١٢٢ .

(٦) هو المِسْوَرُ بن مَخْرَمَة بن نوفل القرشيُّ . له ولأبيه صُحبة . توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان سنين . صح سماعه من النبي ﷺ . روى له الجماعة . ت سنة ٦٤ . تهذيب الكمال ٣ : ١٣٣٠ .

(٧) في القرطبي ٢ : ٣٧٣ : « قال ابن عمر وابن الزبير وابن عباس والشافعي وأهل المدينة : المراد بالآية حصرُ العدوِّ ؛ لأن الآية نزلت في سنة ست في عمرة الحُدَيْبِيَّة حين صدَّ المشركون رسول الله ﷺ عن مكة . قال ابن عمر : خرجنا مع رسول الله ﷺ فحال كفار قريش دونَ البيت ، فنحر النبيُّ ﷺ هديَه ، وحلق رأسه . ودلَّ على هذا قوله : تعالى« فإذا أمنتم » ولم يقل : « بَرِئتم » ؛ والله أعلم » .

(٨) في ح : مُبَينة . وهو تصحيف .

(٩) انظر السنن الكبرى ٤ : ٣٤١ . وفي أسباب النزول المطبوع على هامش الجلالين للسيوطي : ٨٥ : « عن ابن عباس قال : لما نزلنا الحُدَيْبِيَة جاء كعب بن عجرة تنثر هوامُّ رأسه على =

عِكْرِمَةَ[1] قال: قال ابن عبّاس: «قد أُحْصِر رسول الله ﷺ فحلق؛ وجامع نساءه، ونحر هديه حتى اعتمر عاماً قابلاً»[2].

أخبَرَناه[3] أبو عمرو[4] الأديب، أخبَرَنا أبو بكرٍ[5] الإسماعيليُّ، أخبرني عبد الله[6] بن محمد بن مسلم حدَّثنا أبو حازم[7]، حدَّثنا يحيى[8] بن صالح، حدَّثنا معاوية[9] بن صالح حدَّثنا يحيى[10] بن أبي كثير عن عِكْرِمَةَ، فذكره. فسمّى ابن

= وجهه، فقال: يارسول الله هذا القمل قد أكلني، فأنزل الله في ذلك الموقف: «فمن كان منكم مريضاً» الآية.

(١) هو عِكْرِمَةُ بن عبد الله مولى ابن عباس، أحد الأعلام، ومن كبار المفسرين. كان أحد أوعية العلم. طوَّف في كثير من البلاد. ت سنة ١٠٧. البداية والنهاية٩: ٢٥٤.

(٢) انظر صحيح البخاري مجلد ١ ج ٣ ص: ١١.

(٣) في الأصل و ح: أخبرنا.

(٤) هو محمد بن عبد الله بن أحمد البسطامي الفقيه الأديب أبو عمرو الرَّزْجاهي المعروف بأبي عمرو الأديب. ت سنة ٤٢٧. سير أعلام النبلاء ١٧: ٥٠٤.

(٥) هو الإمام الحافظ الثبت أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العبّاس الإسماعيلي. له معجم مروي، وصنف الصحيح وأشياء كثيرة، من جملتها: مسند عمر ــ رضي الله عنه ــ ت سنة ٣٧١ انظر تذكرة الحفاظ ٣: ٩٥٠.

(٦) هو الحافظ الحجة المجوِّد أبو بكر الإسفراييني. كان من المجوِّدين الأثبات. ولد سنة ٢٣٩، وتوفي سنة ٣١٨. انظر تذكرة الحفاظ ٣: ٧٩٢.

(٧) في م و ح: حامد.

(٨) لعله يحيى بن صالح الوحاظيّ ولد سنة ١٣٧. عُيِّن لقضاء حمص. قال العقيلي: هو حمصي جهمي. وقال الجوزجاني: كان مرجئاً خبيثاً. ووثقه غيره. ت سنة ٢٢٢. شذرات الذهب ٢: ٥٠.

(٩) هو الإمام الفقيه أبو عمرو الحضرميُّ الحمصيُّ قاضي الأندلس. وثَّقه أحمد بن حنبل. وقال ابن عدي: هو عندي صدوق. وكان من أوعية العلم ومعادن الصدق. ت سنة ١٥٨. تذكرة الحفاظ ١: ١٧٦.

(١٠) هو أبو نصر اليمامي أحد الأعلام في الحديث. له حديث في صحيح مسلم عن أبي أمامة، =

عبّاس رحمه الله حَبْسَهُ بالعدوِّ إحصاراً، وسمّاه في حديث آخر حصراً.[١]

أخبَرَناه أبو سعيد بن أبي عمرو، حدَّثنا أبو العبّاس الأصم، أخْبَرَنا الربيع، حدَّثنا الشافعي، أخبرنا سفيانُ بن عُيَيْنَةَ عن[٢] ابن طاوس عن أبيه عن/ ٥/ب ابن عبّاس وعن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه قال: «لا حصرَ إلا حصرُ العدوّ وزاد أحدهما: ذهب الحصر الآن»[٣].

قال الشافعي رحمه الله: يعني أنه لاعدوَّ يحول دون البيت، ويعني[٤] أن الآية نزلت[٥] فيمن أحصره العدوُّ، لامن حُبس بمرض.

قلت[٦]: وإلى جواز استعمال اللفظين[٧] فيهما ذهب أبو زكريا يحيى[٨] بن

= وآخر في سنن النسائي عن أنس؛ فيقال: لم يَلْقَهما؛ والله أعلم. ت سنة ١٢٩ على الصحيح. انظر العبر ١: ١٣٠.

(١) انظر أحكام القرآن للبيهقي ١: ١٣١، والأم ٢: ١٦٣.

(٢) هو عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني أبو محمد. قال أبو حاتم والنسائي: ثقة. وقال معمر: مارأيت ابن فقيه مثل ابن طاوس. ت سنة ١٣٢. روى له الجماعة. تهذيب الكمال ٢: ٦٩٦.

(٣) انظر مسند الشافعي ٣٦٧، والأم ١: ١٨٥.

(٤) ليست واضحة في م.

(٥) ليست واضحة في م.

(٦) في ح: قال الشيخ. وزاد في م: رحمه الله.

(٧) في م و ح: اللفظتين.

(٨) هو يحيى بن زياد بن عبد الله الفرّاء. كان إمام الكوفيين في النحو، والمقدَّم فيهم. قال فيه تلميذه ثعلب: لولا الفراء ماكانت عربية؛ لأنه خلَّصها، وضبطها. من كتبه معاني القرآن. ت سنة ٢٠٧ انظر في ترجمة طبقات الزبيدي: ١٣١، وإنباه الرواة ٤: ١ ــ ١٧.

زياد الفراء. أخبرنا محمد بن موسى، حدَّثنا أبو العبّاس الأصم، حدَّثنا محمد[(١)] بن الجَهْم، حدَّثنا الفراء في قوله تعالى: « فإن أحصرتم » قال: « العرب[(٢)] تقول للذي يمنعه من الوصول إلى إتمام حجِّه أو عُمرته خوف أو مرض، وكل مالم يكن[(٣)] مقهوراً كالحبس والسِّجن[(٤)] (يقال[(٥)] للمريض): قد أُحْصِر، وفي الحبس والقهر: قد حُصِر[(٦)]. فلو نويت في قهر السلطان أنها علة مانعة، ولم تذهب[(٧)] إلى فعل الفاعل جاز لك أن تقول: قد أُحْصر الرجل؛ و لوقلت في المرض وشِبْهه[(٨)]: إن المرض قد حصره، أو الخوف جاز أن تقول: حُصِر[(٩)] ».

---

(١) هو محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السِّمَّريُّ. روى عن الفراء تصانيفه، وكان ثقة صدوقاً. وثقه أئمة الحديث، وله أدب غزير، وشعر جميل. ت سنة ٢٧٧. انظر إنباه الرواة ٣: ٨٨.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ١: ١١٧، ١١٨.

(٣) ساقطة من م.

(٤) ساقطة من الأصل، وأثبتناها من م والمعاني.

(٥) هذا توكيد لقوله: العرب تقول.

(٦) في المعاني بعد قوله: حصر: فهذا فرقُ بينهما.

(٧) في م: يذهب.

(٨) في ح: شبيهه.

(٩) في المعاني: حُصرتم. وإلى قول الفراء ذهب تلميذه ثعلب حيث قال في مجالسه: ٢٧: « فإن أُحصِرْتم » قال: يكون من عِلَّةويكون من عدوّ، ويكون من حبس، وأنشد لابن ميّادة:

وما هجرُ ليلى أن تكون تباعدتْ   عليكَ ولا أنْ أحصَرتْكَ شُغولُ

وذهب الزجاج وأبو عمرو الشيباني إلى هذا، فجعلا الحصر والإحصار لمعنى واحد. انظر البحر المحيط ٢: ٦٠ ولكنَّ أحمد بن فارس اللغوي يرجِّح خلاف ما عليه الجمهور حيث قال ــ بعد أن ساق قول الجمهور ــ.

« وقال بعض أهل اللغة ــ وهو الأجود إن شاء الله ــ: يقال للذي يمنعه الخوف والمرض: أحصر وللمحبوس: حُصر ». انظر حلية الفقهاء: ١٢٢. كما أيَّد قول الشافعي شافعي=

وفيما حكى الحمشاذي عن القُتَيْبيِّ[١] أنه قال : الذي عندي في الإحصار أن الله إنما ذكره في العدوِّ حين منع المشركون رسول الله ﷺ أن يدخل مكة عام الحُدَيْبِيَّة ، قال : « فإن أُحْصِرْتُمْ فما اسْتَيْسَرَ من الهَدْي »[٢] ثم قال :« فإذا أمنتم » أي : من العدوِّ . وقال الحمشاذيُّ : وسمعت القاضي أبا علي [٣] بن أبي هريرة يقول : قد روينا عن الفراء والكسائي[٤]أنهما قالا : يقال في حبس حَصِرَ العدو وأحصِرَ جميعاً .

والشافعي قال ذلك ، وقوله في اللغة حجة ؛ وبالله التوفيق .

وقال أبو عبيد[٥]صاحب كتاب (الغريبين) في قوله تعالى : « فإن أُحْصِرْتم

= آخر هو الإمام الأزهري في الزاهر : ١٩١ حيث قال بعد نقل كلام الفراء : «وقول ابن عباس : لا حصر إلا حصر العدو يدل على ما قاله الفراء .

(١) قال في تفسير غريب القرآن : ٧٨ « فإن أحصرتم » الإحصار ، وهو أن يعرض للرجل مايحول بينه وبين الحج من مرض أو كسر أو عدو ، يقال : أُحْصِرَ الرجل إحصاراً فهو مُحصَر ؛ فإن حُبس في سجنٍ أو دارٍ قيل: قد حُصِرَ فهو محصور »

(٢) البقرة : ١٩٦ .

(٣) هو الحسن بن الحسين من أعلام الشافعية . تفقه على ابن سُرَيج ، وشرح المختصر . ت سنة ٣٤٥ .

(٤) أما النقل عن الفراء فقد مضى ، وأما قول الكسائي فالذي نسبه له في تفسير القرطبي ٢ : ٣٧١ هو موافقة الجمهور حيث قال القرطبيُّ : « وقال أبو عبيدة والكسائيُّ : أُحصر بالمرض ، وحصر بالعدو » . والكسائي هو على بن حمزة أبو الحسن مؤسس مدرسة الكوفة في النحو ، وأحد القراء السبعة . شافه الأعراب ، وأدب الأمين ومن قبلُ الرشيدَ . من كتبه : معاني القرآن . ت سنة ١٨٩ . انظر تاريخ بغداد ١١ : ٤٠٣ وطبقات القراء ١ : ٥٣٥ .

(٥) في الأصل و م : أبو عبد الله . والصواب ما في ح . وهو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الباشاني الهروي له كتاب الغريبين غريب القرآن وغريب الحديث ، وولاة هراة . قرأ على الخطابي والأزهري . ت سنة ٤٠١ . انظر بغية الوعاة ١ : ٣٧١ . وهناك شخص آخر اسمه أبو عبد الله الباشاني الهروي واسمه : محمد بن علي بن الحسين ت سنة ٤١٤ غير هذا .

فما استيسر من الهَدْي » : الإحصار : المنع من الوجه الذي تقصده[1] بالعوائق، ومنه قوله تعالى : « للفقراء الذين أُحْصِروا في سبيل الله »[2]، أي : أحْصرهم الجهاد؛ فمنعهم التصرُّفَ وقيل : أحصرهم عدوهم؛ لأنَّ الله عز وجل شغَلَهم بجهادهم. ويقال : حاصرتَ العدوَّ : إذا مانعتَه، وحلتَ بينه وبين التصرف، وحصرته؛ قال الله تعالى : « واحصروهم »[3] أي : احبسوهم، وامنعوهم من التصرف. وبسط الكلام فيه[4].

وفي هذا أيضاً دلالة على جواز استعمال الإحصار والحصر في المنع بالعدو[5]؛ والله أعلم.

---

(١) في ح: يقصده.

(٢) البقرة: ٢٧٣.

(٣) التوبة : ٥.

(٤) ليست في الأصل.

(٥) رسمت في الأصل: بالعدد. وهو تصحيف.

[إنكارهم على الشافعي جعل المصَرّاة من الصرّ]

ومن ذلك أن قالوا : قال الشافعي في تفسير المصَرّاة[(١)] : « والتَّصرِيَةُ أن تُرْبَطَ أخلاف الناقة [أو][(٢)] الشاة، وتُتْرَك من[(٣)] الحَلْب اليومين والثلاثةَ حتى يجتمعَ لها لبن؛ فيراه مشتريها كثيراً، فيزيد في ثمنها لما يرى من كثرة لبنها، ثم إذا حلبها بعد تلك[(٤)] الحلبة حَلْبَةً أو اثنتين[(٥)] كما تُحلَبُ الإبل والغنم عرف أنَّ ذلك ليس بلبنها لنقصانه في كل يوم، وهذا غرور للمشتري ».

قالوا : فجعلها من الصرِّ، وإنما هي من الصَّرْيِ، وهو : أن يُصْرى[(٦)] اللبنُ في ضرعها أي : يجُمع، ويُحْبَس.

قلنا : قد قال أبو منصور محمد بن أحمد الأزهريُّ في كتابه المصنف/ ٦/أ على المختصر : « جائز أن تكون سُمِّيت (مصرّاةً) من صرِّ أخلافها كما قال الشافعي، وجائز أن تكون سُمِّيت مصرّاةً من الصَّرْيِ، وهو : الجمع؛ يقال : صَرَيْتُ الماء في الحوض : إذا جمعتُه،[(٧)] ويقال لذلك الماء : صَرَىً. قال : ومن

---

(١) في مختصر المزني ٢ : ١٨٤ : « والتَّصريَة أن تُرْبَطَ أخلاف النّاقة أو الشاة، ثم تترك من الحلاب اليوم واليومين والثلاثة حتى يجتمع لها لبن؛ فيراه مشتريها كثيراً؛ فيزيد في ثمنها لذلك، ثم إذا حلبها بعد تلك الحلبة حلبةً أو اثنتين عرف أن ذلك ليس بلبنها لنقصانه كلَّ يوم عن أوله، وهذا غرور للمشتري ». وهذا قريب مما ذكر المصنِّف.

(٢) في جميع النسخ : و. وأثبتناها من المختصر لأنها أوجه.

(٣) في م و ح: ويترك عن الحلب.

(٤) في ح: ذلك.

(٥) في م و ح: أو اثنين.

(٦) في الأصل: أن يُصرَّ. والصواب ماذكرنا.

(٧) في الأصل: يقال. من غير واو.

جعَلَهُ من الصرِّ قال : كانت المصرّاةُ في الأصل : مُصَرَّرةً ، فاجتمعت ثلاث راءات ، فقُلبتْ إحداها ياءً كما قالوا : تظنيّتُ من الظنِّ »[1] . واحتجَّ محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه الله على صحة قول الشافعي رحمه الله في ذلك بحديث أبي سعيد الخُدْريِّ[2] يرفعه : « لا يحِلُّ لأحد أن يحلَّ صِرار ناقة إلا بإذن أهلها ؛ فإنَّ خاتم أهلها عليها »[3] .

وذكر أيضاً حديث ذُهَيْل[4] بن عوف عن أبي هريرة قال : كنّا[5] مع النبيِّ ﷺ فإذا إبلٌ مُصَرَّرةٌ بعضاة الشجر ، فانطلق ناس ؛ ليحتلبوا ... فذكر الحديثَ في منع رسول الله ﷺ .

وفي كل واحد منهما دلالة على أنه جعلها من الربط كما قال الشافعي .

---

(١) النص في الزاهر : ٢٠٧ . وذهب ابن فارس اللغوي في حلية الفقهاء : ١٣٢ إلى أنه لايصح أن تكون المصرّاة مأخوذة من التَّصْرِية وهي : الجمع . وهو بذلك ينصر رأي الإمام الشافعي . وهذا منه تحكم تأباه طبيعة اللغة . ولايخفي أن ربط أخلاف الناقة يؤدي إلى اجتماع اللبن في ضرعها فيصبح الخلاف لفظياً .

(٢) هو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي . كان من علماء الصحابة ، وممن شهد بيعة الشَّجرة . رَوَى حديثاً كثيراً ، وأفتى مدة . ت سنة ٧٤ . تذكرة الحفاظ ١ : ٤٤ .

(٣) في مسند أحمد ٣ : ٤٦ : « لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحل صِرار ناقة بغير إذن أهلها ؛ فإن خاتمهم عليها ... » الحديث .

(٤) في ح و م : ذهبل . والصواب مأأثبتنا . وهو ذهيل بن عوف بن شماخ التميمي المجاشعي الطُّهَوي . قال الحافظ المِزّيُّ : روى له ابن ماجة حديثاً واحداً عن أبي هريرة : بينما نحن .... وذكر الحديث . قال ابن حَجَر : مجهول . تهذيب الكمال ١ : ٣٩٦ ، وتقريب التهذيب ١ : ٢٣٨ .

(٥) روى الإمام أحمد في مسنده ٢ : ٤٠٥ بإسناده عن ذُهَيْل عن أبي هريرة قال : « كنّا في سفر مع رسول الله ﷺ فأرملنا ، وأنفضنا ؛ فأتينا على إبل مصرورة بلِحاء الشجر ، وابتدرها القومُ ؛ ليحلبوها ، فقال لهم رسول الله ﷺ : إن هذه عسى أن يكون فيها قوتُ بيت من المسلمين ، أتحبون لو أنّهم أتوا على أزوادكم ، فأخذوه ، ثم قال : إن كنتم لابد فاعلين فاشربوا ، ولا تحمِلوا » .

[إنكارهم على الشافعي إطلاق لفظ (سداسي) على العبد]

ومن ذلك أن قالوا : قال الشافعي في كتاب (السَلَم) : « عبداً خُماسيّاً أو سداسيّاً » . وأهل الأدب يقولون : عبد خماسي، ولا يقولون : عبد سداسي[1]، ولا سباعي.[2] قلنا : قد قال الأزهريُّ[3] رحمه الله : « الخُماسيُّ : الذي يكون طوله خمسة أشبار،[4] والرباعيُّ : أربعة أشبار[5]، وإنما يقولون : [خُماسي ورباعي][6] في[7] من يزداد طولًا، ويقال في الثوب : سُباعيٌّ. قال

---

(١) في الأم ٣ : ٨٤ : « وإن كان ماأسلف فيه رقيقاً قال: عبد نوبي خماسي أو سداسي أو محتلم » . وفي مختصر المزني ٢ : ٢٠٧ : « ولو كان ماأسلف فيه رقيقاً قال: عبداً نوبياً خُماسياً أو سُداسيّاً، أو محتلماً » .

(٢) في اللسان (خمس) ٦ : ٦٩ : « لا يقال: سداسي ولا سباعي ولا في غير الخمسة؛ لأنه إذا بلغ سبعة أشبار صار رجلًا » . وقد اختلف أهل الفقه في المراد من عبارة الشافعي، فقيل: المراد خمسة أشبار أو ستة، وقيل: المراد السِّنُّ يعني: ابن خمس أو ست. انظر تهذيب الأسماء واللغات (خمس) ٢ : ٩٩ .

(٣) قال في الزاهر: ٢١٨ : « فالخماسيُّ الذي يكون طوله خمسةَ أشبار. وقال ابن شُميل: غلام خماسي ورباعي، قال: خمسةُ أشبار، وأربعة أشبار، وإنما يقال: خماسي ورباعي في من يزداد طولًا. ويقال في الثوب: سباعي. قال أبو منصور ــ هو الأزهري ــ: والسُّداسيُّ في الرقيق والوصايف جائز أيضاً » .

(٤) في ح: أشيا. وهو تصحيف.

(٥) في ح: أشيا. وهو تصحيف.

(٦) في م و ح: ورباعي وخماسي ورباعي.

(٧) في م: في ما. والصواب ماذكرنا.

الأزهريُّ : والسُّداسيُّ في الرقيق والوصائف جائز أيضاً عندي ».[1].

وقال الحمشاذيُّ[2] في كتابه : « اختلفت[3] العرب في الرُّبُع والسُّدُس هل يقال : ربيع وسديس ؛ فمنهم من يُجوِّز ذلك كما يجوِّز في الخمس : خميس[4] ، والسُّبُع والثمُنِ والتُّسُع[5] والعشْر ؛ و منهم من يُنْكر ذلك كما لا يجُوِّز في الثلُث : ثليث ، كذلك يجوز أن يختلفوا في السُّداسي فمنهم من ينكر ذلك ، ومنهم من يُجيزه كما يجوِّز في الخماسي ؛ ويكون الشافعي ممن يجوِّز ذلك .

قلت[6] : وقد أجازه الأزهريُّ أيضاً كما قدَّمنا ذكره ؛ والله أعلم .

وبلغني أن ذلك لغة هُذَيل[7] ، وهم رهط[8] عبد الله بن مسعود . وروينا ذلك في حديث لابن أخيه عبد[9] الله بن عُتبة بن مسعود .

حدثنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبَرنا أبو جعفر[10]

---

(١) عندي : ليست في الزاهر .

(٢) في ح : الخمشاري . وهو تصحيف .

(٣) انظر اللسان (سدس) ٦ : ١٠٤ .

(٤) في ح : خمسين .

(٥) ليست في م و لا ح .

(٦) في م و ح : قال الشيخ .

(٧) هُذَيْل : من قبائل الحجاز المهمة ، تنقسم إلى قسمين شمالي وجنوبي ، وتقع ديار هذيل الشمالي في أطراف مكة . والقسم الثاني يُدْعى : هذيل اليمن ، وهي أفخاذ عديدة . انظر معجم قبائل العرب ٣ : ١٢١٣ .

(٨) رهط الرجل : جماعته وقومه الأقربون .

(٩) هو : عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله ، المدني ابن أخي عبد الله بن مسعود . أدرك النبيَّ ﷺ وهو خُماسي أو سُداسي . كان ثقة كثير الحديث والفتيا . روى له الجماعة سوى الترمزي . ت سنة ٧٤ . تهذيب الكمال ٢ : ٧٠٨ .

(١٠) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة أبو جعفر البغدادي . سكن سمرقند ، وحدَّث بها ، وكان ثبتاً صحيح السماع حسن الأصول . ت سنة ٣٤٥ ، أو ٣٤٦ . تاريخ بغداد ٣ : ٢١٧ .

البغدادي، حدَّثنا يحيى[1] بن عثمان بن صالح، حدَّثنا موسى بن عون[2] بن عبد الله بن عون بن عبد الله بن عُتْبة بن مسعود قال: حَدَّثتني[3] جدتي أم[4] عبد الله بنت[5] حمزة بن عبد الله بن عتبة قالت: [6] سمعت أبي حمزةَ بن عبد الله يقول: سألت أبي عبدَ[7] الله بن عتبة بن مسعود: أيَّ شيء تذكر من رسول الله ﷺ؟. قال[8]: «أذكر أنه أخذني وأنا خماسي أو سداسي، فأجلسني في حِجْرِه، ومسَحَ رأسي، ودعا لي ولذُريَّتي بالبركة».

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدَّثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمر[9] الأحمسيُّ، حدَّثنا الحسين بن حُميْد[10] بن الربيع، حدَّثنا الفضل بن عون المسعوديُّ[11] أبو حمزة، قال: حدثتني[12] أم عبد الله ابنة حمزة بن[13] عبد الله عن

---

(١) هو يحيى بن عثمان بن صالح السَّهميُّ مولاهم المصري. صدوق رُمي بالتشيع، ولينه بعضهم لكونه حدَّث من غير أصله. ت سنة ٢٨٨. تقريب التهذيب ٢: ٣٥٤.

(٢) في م: عور. وفي ح: عود.

(٣) في الأصل: حدَّثني.

(٤) في الأصل: و ح: ابن. والصواب ماأثبتناه من م ومن الاستيعاب.

(٥) في الأصل: ابن. وماأثبتناه من م و ح والاستيعاب.

(٦) في الأصل: قال.

(٧) في م و ح: أبا عبد الله. وكل صواب لأن أباه يسمى عبد الله، ويكنى أبا عبد الله ولكن ما في الأصل أوجه.

(٨) قال أذكر: ليست واضحة في م. وفي ح: قال ذكر.

(٩) في م و ح: ابن عرق. وأستظهر أن يكون قد رجم على عرق في م بخط دقيق.

(١٠) في الأصل: محمد. والصواب ماأثبتنا. وهو الحسين بن حميد بن الربيع الكوفي. كذَّبه مطين، واتَّهمه ابن عدي. ميزان الاعتدال ١: ٥٣٣.

(١١) نسبة إلى والد عتبة وعبد الله رضي الله عنهما.

(١٢) في م: حدثني.

(١٣) ابن: ساقطة من م.

جَدَّتها ــ وكانت أمَّ ولد عبد الله بن عُتبه / قالت : « قلت لسيِّدي عبد/٦/ب الله بن عتبة : إيْش[١] تذكر من النبيِّ ﷺ ؟ قال : أذكر أنى غلام خُماسييٌّ أو سدُاسيٌّ ــ قال الفضل : وهي[٢] لغة هُذيل ، يريد : سادسيٌّ ــ أجلسني النبيُّ ﷺ في حِجْرِه ، ودعا لي ولذريَّتي بالبركة ، قالت جدتي : ونحن[٣] نعرف ذلك أنّا لا نهرم »[٤]

---

(١) نصَّ الفراء في معاني القرآن على أن : إيش من كلام العرب .

(٢) في ح : وفي . وهو تصحيف .

(٣) في م و ح : فنحن.

(٤) ذكر ابن عبد البر هذين الإسنادين في الاستيعاب ٦ : ٢٩٠ ، ٢٩١ في إسناد واحد حيث قال : « وذكر محمد بن خلف عن وكيع قال : حدَّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال : حدثنا حمزة وفضل ابنا عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، قالا : حدثتنا أم عبد الله بنت حمزة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قالت قلت سيدي ....الخ » . وترجم في تحفة الأشراف ٥ : ٢٨٢ لعبد الله بن عتبة بن مسعود وذكر في ترجمته أنه رأى النبيَّ ﷺ . وهو غلام خماسي أو سداسي . ونحو من ذلك في تهذيب الكمال ٢ : ٧٠٨ .

[إنكارهم على الشافعي قولَه : انحسر الماء]

ومن ذلك أن قالوا : قال الشافعي رحمه الله في كتاب المزارعة : « وإن تكاراها والماء قائم عليها ، وقد ينحسر ـــ يعني الماءَ ـــ عنها »[1].

ولا تقول العرب : انحسر الماء عن الشيء ، وإنما تقول : حسَرَ الماءُ عنه. كذلك قال[2] الخليل في كتاب (العين)[3].

قلنا : قد قال الحمشاذيُّ : كتب إليَّ أبو العلاء بن كوشاذ الأديبُ : يقال في الماء : حسَرَ الماءُ؛ وانحسر لغة أخرى[4] أيضاً.

وقال أبو حامد محمد بن إبراهيم بن موسى المؤدِّب : قوله : ينحسر (يعني)[5] : ينكشف قلت : وذلك بأن تكون الأرضُ التي تكاراها والماءُ الصافي قائم عليها عاليةً يُمكن أن تُشقَّ[6] حتى ينحسر الماءُ عنها لامحالةَ في وقت يُمْكن فيه الزرع ، فيكون الكِراء جائزاً كما قال الشافعي. وإن كان قد ينحسر ، ولاينحسر قال الشافعي : كرهت الكِراء إلاَّ بعد انحساره.

---

(١) قال الشافعي في الأم ٤ : ١٦ : « وإن تكاراها والماءُ قائم عليها ، وقد ينحسر لامحالةَ في وقت يُمكن فيه الزرع فالكراء فيه جائز ، وإن كان قد ينحسر ، ولاينحسر كرهت الكراءَ إلا بعد انحساره ».

(٢) في ح : قاله.

(٣) في العين ٣ : ١٣٤ : « ويقال : حَسَرَ البحرُ عن القرار ، وعن الساحل : إذا نَضَبَ عنه الماء ، ولايقال : انحَسر ». وفي اللسان (حَسَر) ٤ : ١٨٩ : قال الأزهريُّ : ولايقال : انحسر البحر.

(٤) ليست في م ولا ح. ولم نقف على هذه اللغة في كتب المعاجم التي بين أيدينا.

(٥) ليست في الأصل.

(٦) في م : أن تستق. ورسمت في ح هكذا : ستق.

[إنكارهم على الشافعي ذهابَه إلى أنَّ الفقير أشدُّ حالةً من المسكين]

ومن ذلك أن قالوا : قد خالف الشافعي أهل اللغة في معنى الفقير والمسكين ، فزعم أن الفقير أشدُّ حالةً من المسكين(١) .

والمسكين [عند الكلِّ](٢) أشدُّ حالًا ؛ لأنَّه إنما شُبِّه بالميت الذي سكنت حركاته ؛ و قال الله عزَّ وجلَّ : « أو مسكيناً ذامتربة » .(٣) وصفه بشِدَّة الحال والالتزاق(٤) بالتراب من البؤس والفاقة .

واحتجَّ أبو عبيد في ذلك بقول النبيِّ(٥) ﷺ : « ليس المسكينُ الذي تردُّه اللقمة واللقمتان ؛ إنما المسكين الذي لا [يجد غنى يغنيه] »(٦) .

واحتجَّ القُتَيْبيُّ(٧) في الفقير بقول الراعي :(٨)

---

(١) انظر الأم ٢ : ٦١ ، وأحكام القرآن للبيهقي ١ : ١٦٢ .

(٢) مابين المعقوفين ليس في الأصل.

(٣) البلد : ١٦ .

(٤) في ح : الإلزاق .

(٥) في البخاري مجلد ١ جـ ٢ ص ١٥٤ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ليس المسكين الذي يطوف على الناس تردُّه اللقمة واللقمتان ، والتمرة والتمرتان ولكنَّ المسكينَ الذي لايجد غنىً يغنيه ، ولا يُفْطَنُ به ، فيتصدَّقَ عليه ، ولايقومُ ، فيسأَلُ الناس » .

(٦) مابين المعقوفين في الأصل : لايجد مايعينه . وفي م : لايغنيه . وأثبتنا مافي ح لموافقته لنصّ البخاري .

(٧) هو ابن قُتَيْبَةَ . وقد احتجَّ من قبله بهذا البيت أبو عمرو بن العلاء على أن المسكين أشدُّ حالًا من الفقير . انظر الزاهر للأزهريِّ : ٣٢٦ .

(٨) شعر الراعي النميري : ٩٠ ، وإصلاح المنطق : ٣٢٦ ، والتنبيهات : ٣١٦ .

أمّا الفقيرُ الذي كانتْ حَلوُبَتُه وَفْقَ[1] العِيالِ فلم يُتْرَكْ له سَبَدُ[2]

قالوا : [3] فالفقير الذي له حَلوُبة يَحْلِبُها، وهو قَدْرُ قُوتِه وقوتِ عياله؛ والمسكينُ الذي لاشيىءَ له.

قلنا : قولكم : إن الشافعي خالف أهلَ اللغة في معنى الفقير والمسكين جهل منكم بكلام أهل اللغة؛ فهذه مسألة اختلف فيها أهل اللغة، فجعل بعضهم المسكينَ أشدَّ حالًا من الفقير، واستدلوا على ذلك بما ذكرتموه وغيرِه، ومنهم من جعل الفقير أشدَّ حالًا من المسكين لقوله عزَّ وجلَّ : « إنّما الصدقاتُ للفقراء والمساكين »[4]. فقدَّم ذكر الفقراء على المساكين؛ ومن عادة العرب أنها إذا ذكرت صنفين قد اجتمعا[5] في صفة بدأت بأهمهما أمراً وأشدّهما حالا[6].

وقال الله تعالى : « للفقراءِ الذينَ أُحْصروا في سبيلِ اللهِ لايستطيعونَ ضَرْباً في الأرضِ »[7] الآية.

وأخبر عن المساكين في قصَّة السَّفينة أنّهم يعملون، ويضربون في البحر؛ [فمن[8] حُبس[9] عن الضَّرب في الأرض لفقره أشدُّ حالًا ممن لم تحبسه المسكنة عن الضَّرب في البحر].

---

(١) في م : وقتي. وفي ح : وفني. والصواب ذكرنا.

(٢) في م و ح : سبلُ. وهو تصحيف. والسبد : الوبر، وقيل : الشعر. قال الأصمعي : ماله سَبَد ولالَبَد، أي : ماله قليل ولا كثير.

(٣) ليست في م.

(٤) التوبة : ٦٠.

(٥) في م و ح : اجتمعتا. وهو تصحيف.

(٦) انظر التنبيهات على أغاليط الرواة : ٣١٧.

(٧) البقرة: ٢٧٣.

(٨) مابين المعقوفين ليس في الأصل.

(٩) في ح: حُصر.

وأثبت لهم مِلْك السفينة مع إثبات اسم المسكنة[1].

وكان النبيُّ ﷺ يتعوَّذ[2] من الفقر، ويقول مع ذلك/فيما روي ٧/أ عنه: «اللهم[3] أحيني مِسْكيناً، وأَمِتني مِسْكيناً، واحشرني في زُمْرة المساكين»[4]. والفقير إنّما سمِّي فقيراً؛ لأنَّه كُسر فَقَارُ[5] ظهره، والمسكين إنّما سمِّي مسكيناً؛ لأنَّ له شيئاً يسكن إليه، ولا يغنيه[6].

وأمّا قوله: عزَّ وجلَّ «أو مِسْكيناً ذا مَتْرَبَة»[7] فإنّه لم يَقْتَصِرْ فيه[8] على اسم

---

(١) يعني بهذا قوله تعالى: «أمّا السَّفينةُ فكانتْ لمساكينَ يعملون في البحر فأردتُ أن أعيبها وكان وراءَهم ملكٌ يأخذ كلَّ سفينةٍ غَصْباً» الكهف: ٧٩. قال الأزهري في الزاهر: ٢٩٢: «وفي القرآن مايدلُّ على أن المسكين قد يكون له الشيىء اليسير، قال الله جلَّ ذكره: «أما السَّفينةُ فكانت لمساكين يعملون في البحر». سمّاهم مساكين ولهم سفينة قيِّمة». وانظر في هذا تفسير القرطبي ١١: ٣٤.

(٢) أخرج الإمام أحمد في مسنده ٥: ٣٦ من حديث أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر» وانظر صحيح مسلم ٤: ٢٠٧٨ حيث تعوَّذ رسول الله ﷺ من شر فتنة الفقر. وفي سنن النسائي ٨: ٢٣٠: «تعوَّذوا بالله من الفقر» الحديث.

(٣) اللهم: ليست في الأصل.

(٤) في سنن ابن ماجه ٢: ١٣٨١ من حديث أبي سعيد الخدريِّ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «اللهم أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً، واحشرني في زمرة المساكين». وفي الحديث مقال عند علماء الحديث. وقد حسَّنه الترمزي؛ لأن له شاهداً. وقال العلاء: إنه ينتهي بمجموع طرقه إلى درجة الصحة.

(٥) في ح: قفار. وهو تصحيف.

(٦) في م و ح: ولا يُعينه.

(٧) البلد: ١٦

(٨) في ح: منه.

المسكين حتى قرنه بمادلّ على شِدَّة حاله[١]. ونحن لانُنْكر وقوع اسم أحدهما على الآخرِ بقرينة.

وقوله : ﷺ « ليس المسكين الذي تردُّه اللقْمة واللقمتان » فتمام[٢] الحديث : « ليس المسكينُ هذا الطوّاف الذي يطوف على النّاس تردُّه اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان؛ و[٣] إنّما المسكين الذي لايجد غنىً يُغنيه، ويستحي[٤] أن يسألَ الناسَ، ولايفطنُ له؛ فيُتَصَدَّقَ عليه »[٥].

حدَّثنا أبو الحسن[٦] العلويُّ، أخبَرَنا أبو القاسم عبيد[٧] الله بن إبراهيم بن بالويه قال : حدَّثنا أحمد[٨] بن يوسف، قال : حدَّثنا عبد[٩] الرزّاق، قال : حدَّثنا

---

(١) في م و ح : حاجته. وانظر هذا القول في التنبهات على أغاليط الرواة : ٣١٨.

(٢) إنما أدخل المصنِّف الفاء هنا؛ لأنه يريد : وأما قوله ...

(٣) ليست الواو في م.

(٤) في ح : يستحيي. وهما لغتان للعرب

(٥) سبق تخريجه في ص ٨٥

(٦) هو محمد بن الحسين الحسني النيسابوري شيخ الأشراف. سمع أبا حامد بن الشرقيِّ و غيره، وكان سيداً نبيلًا صالحاً. وهو أول شيخ أخذ عنه المصنِّف حين كان له خمس عشرة سنة. ت فجأة سنة ٤٠١. انظر العبر ٢ : ١٩٩ وسير أعلام النبلاء ٨ : ١٦٣.

(٧) في م و ح: عبد الله والصواب، ذكرنا.

(٨) هو أحمد بن يوسف السُّلمي النيسابوري الحافظ، ويلقب: حمدان. كان ممن رحل إلى اليمن وأكثر عن عبد الرزاق وطبقته. وكان يقول: كتبت عن عبيد الله بن موسى ثلاثين ألف حديث. ت سنة ٢٦٤. العبر ١: ٣٧٨.

(٩) هو عبد الرزاق بن همّام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر. قال فيه أحمد: مارأيت أحداً أحسن حديثاً من عبد الرزاق. رَحَل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم لكنه رُمي بالتشيُّع. ت سنة ٢١١. انظر تهذيب الكمال ٢: ٨٢٩.

مَعمَر[1] عن همّام[2] بن مُنَبِّه قال: هذا ما حدَّثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره.

وإنما أراد به — والله أعلم — : ليس المسكين هذا الطَوّاف يعني الفقيرَ الذي لاشيء له، ولا بدَّ له من السؤال حتى يَحْصُلَ له لقمة أو لقمتان؛[3] وإنما المسكين الذي لايجد مايغنيه يعني: مايكفيه، وله مقدارُ مايتعففُ به عن السؤال، فيكتفي[4] به، ولا يسأل، [5] ولا يُفْطَنُ له، فَيُتَصدَّقَ[6] عليه بما يكفيه. ومن يتعفَّفْ وليس له بعض الكفاية كان قاتل نفسه، فلا يستحقُّ هذا الثناءَ؛ فدلَّ أن المراد به ماذكرنا؛ والله أعلم.

وأمّا استدلالهم بالبيت فهو حجة عليهم؛ لأن معناه: أن الفقير الذي كانت حلوبته وَفْقَ[7] عياله قبلَ الفقر قد صار بحيث لاسَبَدَ له، ولاحَلُوبة.[8]

وذكر الشيخ أبو منصور الأزهريُّ اختلاف أهل اللغة في ذلك، واحتجاج كلِّ فريق لما ذهب إليه بحجتهِ، ثم قال: « والذي عندي فيهما أن الفقير والمسكين

---

(١) هو مَعْمر بن راشد الأزديُّ أبو عروة، يعدُّ أثبت من روى عن الزُّهري مع مالك. ثقة صدوق صالح روى له الجماعة. ت سنة ١٥٢ على خلاف في ذلك. انظر تهذيب الكمال ٣: ١٣٥٥.

(٢) هو همّام بن منبِّه بن كامل اليماني أبو عقبةَ الصَّنعاني أخو وهب بن منبه. وثَّقه عدد من الأئمة، وروى له الجماعة. ت سنة ١٣٢. انظر تهذيب الكمال ٣: ١٤٤٨.

(٣) في ح: أو لقمتين.

(٤) في الأصل: فيكفي.

(٥) ليس في م.

(٦) في ح: فيصدق.

(٧) في ح: وحق. وهو تصحيف.

(٨) وإلى هذا ذهب في التنبهات: ٣١٧.

تجمعهما[1] الحاجةُ، وإن كان لهما ما يتقوتانه إمّا لكثرة العيال،[2] أو قِلَّة مابأيديهما[3]، والفقير أشدُّ[4] حالًا؛ لأنه مأخوذ من الفَقْر، وهو: كسر الفَقار، وهو فعيل بمعني: مفعول؛ فكأنَّ الفقير لايَنْفَكُّ منْ زمانة أقعدته عن التَّصرُّفِ مع حاجته؛ وبها سُمَّي فقيراً؛[5] لأن غاية الحاجة ألا يكونَ له مال، ولايكونَ سوى الجوارح[6] مكتسَباً؛ والعرب تقول للداهية الشديدة: فاقرة، وهي التي تكسر الفَقار[7]. قال الله عز وجل: «تظنُّ أن يُفْعلَ بها فاقرة».[8]

وذكر الأزهريُّ في احتجاج من جعل الفقير أشدَّهما حالًا الآيَةَ، وهي قوله: «أمّا السفينةُ فكانتْ لمساكينَ/ يعملون في البحر فأَردتُ أن أعيَبها[9] ٧/ ب سمّاهم[10] مساكينَ ولهم سفينة قيِّمة.[11] قال: وأنشد[12] أحمد بن يحيى قال: أنشدني ابن الأعرابيِّ:

---

(١) في ح: يجمعها.

(٢) في الزاهر: عيال منكَّرةً.

(٣) في ح بيديهما.

(٤) في ح: أشدهما.

(٥) ذهب ابن فارس اللغوي ت ٣٩٥ إلى مثل ماذهبَ إليه الشافعي، وعرَّف الفقراء بأنهم: الزمنى الضّعاف الذين لاحرفة لهم، ولايسألون الناس. وعرَّف المساكين بأنهم: السؤّال ومن لايسأل ممن له حرفة، ولاتقع منه موقعاً، ولاتغنيه ولا عيالَه، وقد كان سائلًا أو غير سائل. وقال بعض أهل اللغة: المسكين الذي لاشيء له. وإنما يُحكى مقال الشافعي فيما يُشبه هذا المعنى؛ لأنه ليس فيَ علم اللسان بدون واحد مما ذُكر. انظر حلية الفقهاء: ١٦٢، ١٦٣.

(٦) في م و ح: الخارج. وماأثبتناه موافق للزاهر.

(٧) في ح: الفواقر.

(٨) القيامة: ٢٥.

(٩) الكهف: ٧٩.

(١٠) في ح: سماهم الله.

(١١) في ح: لها قيمة.

(١٢) في الأصل: وأنشدني. والصواب ماذكرنا.

هلْ لكَ في أجرِ عظيمٍ تُؤْجَرُه تُغيثُ مِسْكيناً قليلًا عسكرُه
عشرُ شِيـاه سمعُـه وبصرُه قد حدَّث النَّفسَ بمصرٍ يحضرُه[1]
يخاف أن يلقاه نَسْرٌ ينْسرُه[2]

« وقال ابن الأعرابيِّ : عسكرُه : جماعةُ ماله . فسمَّى نفسه مسكيناً وله بلغة، وهي الشياهُ العشر .[3]
قال الأزهريُّ[4] : « وقد يكون المسكين في الحديث [الذي رويناه[5]] من قوله :[6] ﷺ : « اللهم أحيني مسكيناً » المتواضعَ المخبت » .
قلت : واستعاذه النبيِّ ﷺ من الفقر إنما هي من فتنة الفقر ، وقد استعاذ أيضاً من فتنة الغنى[7] . وقد ذكرناه في غيرِ هذا الموضع .

---

(١) في ح : تحضره .
(٢) في الأصل يكسره . والنَّصُّ بتمامه في الزاهر : ٢٩٢ . وانظر في هذه الأبيات أيضاً التهذيب ٣ : ٣٠٣ .
(٣) في الأصل : العشرة . وانظر الزاهر : ٢٩٢ .
(٤) نصه في الزاهر : ٢٩١ هكذا : « قال أبو منصور : وقد تعوَّذ النبيُّ ﷺ من الفقر ، ودعا ، فقال :« اللهم أحيني مسكيناً ، وأمتني مسكيناً ، واحشرني في زمرة المساكين » وقد يكون المسكينُ في هذا الحديث المتواضعَ المخبت ؛ لأن المسكنة مَفعَلة من السكون ، يقال : تمسكن الرجل لربه : إذا تواضع ، وخشع .
(٥) ما بين المعقوفين من كلام المصنف ، وليس من كلام الأزهري .
(٦) في الأصل : قولهم .
(٧) في صحيح مسلم ٤ : ٢٠٧٨ : استعاذة النبيِّ ﷺ من شرِّ فتنة الغنى ، ومن شرِّ فتنة الفقر .

[إنكارُهم قولَ الشافعي : ولا يتسرّى العبد]

ومن ذلك أن قالوا : قال الشافعي : « لا يتسرّى العبد »[١]، يعني : لا يشترى جاريةً للوطء؛ ولايقال : تسرَّيتُ جاريةً ، إنما يقال : تسرَّرتُ .

قلنا : قد قال الأزهريُّ : [٢] « تسرّى بمعنى : تسرَّر ، لكنه كثُرَتْ الراءاتُ فيه ؛[٣] فقُلبت [إحداها][٤] ياءً كما قالوا : تَظَنَّيتُ[٥] من الظنِّ ، وأصله : [٦] تظنَّنْتُ » .

قال أبو عبيد : تظنيّتُ من الظَّنِّ ، وتقضيت من التَّقضُّض[٧] . قال العجّاج : [٨]

تَقَضِّيَ البازي إذا البازي كَسَرْ

---

(١) في مختصر المزني ٣ : ٢٧٦ : « ولا يحلُّ أن يتسرَّر العبد ، ولامن لم تكمُلْ فيه الحُريَّة » . ونحوه في الأم ٥ : ٤٣ .

(٢) في الزاهر : ٣٠٦ : « وأصل يتسرّر : يتسرَّى فكثرت الراءات ؛ فَقُلبتْ إحداها ياءً كما قالوا : تظنَّيتُ من الظنِّ ، والأصل : تظننت » .

(٣) ليست في ح .

(٤) مابين المعقوفين من الزاهر . وفي جميع النسخ : إحداهما .

(٥) لم يحسن ناسخ ح قراءتها فكتبها : تطننت أو تطينت كما في بعض المواضع .

(٦) العبارة في م و ح : هكذا : كما قالوا : تظنيت من الظن ، وتقضيت من التقضض.وليس فيها ذكر لأبي عبيد .

(٧) قال ابن السكّيت في الإبدال : ١٣٤ في قول العجّاج : تقضّي : هو تفعُّل من انقضضت والأصل : تقضض ، فرده إلى الياء كما قالوا : سرية من تسرَّرت .

(٨) انظر ديوانه : ٤٢ ، والكتاب ١ : ١٥٧ ، والتنبيهات ٣٠٧ . وقبل هذا البيت قوله :

داني جناحيه من الطور فمَرَّ .

=

يريد : تقضُّضَ البازي .

قلنا : كذلك قال الشافعي تسّرى بمعنى تسرَّر .

قال الحمشِاذيُّ : وسألت أبا العلاء بن كُوشاذ عن هذا الحرف ، فكتب إلي : يقال : تسرّى الجاريةَ ، وتسرَّرها ، واستسرَّها بمعنى واحد .[1] ونظيره من كلام العرب : تظنَّيْت ، أصله : تظنَّنتُ ، وكذلك تقضّيْتُ ، [أصله] :[2] تقضَّضت .

= يقول : انقضُّ ابن معمر انقضاض البازي ضم جناحيه فكان مجيئه من سرعته انقضاض باز إذا البازي كسر .

وكسر : ضم جناحيه .

(١) انظر اللسان (سرر) ٤ : ٣٥٨ .

(٢) مابين المعقوفين من م . وفي الأصل : (و) بدل : أصله .

[إنكارهم على الشافعي جعل القُرء بمعنى الاجتماع والحبس]

ومن ذلك أن قالوا : قال الشافعيُّ في احتجاجه لقوله[1] : إن الأقراء الأطهار : « والقُرء اسم وُضِع لمعنى؛ فلما كان الحيض دماً يُرخيه الرحم فيخرجُ، والطُّهرُ دماً يُحبَسُ[2] ، فلا يخرج كان معروفاً[3] من لسان[4] العرب أن القُرءَ : الحبس. تقول العرب : هو يَقْري الماء في حوضه، وفي سقائه. وتقول العرب : يقرى[5] الطَّعامَ في شِدْقه يعني : يَحْبِسُ الطَّعامَ في شِدقه »[6].

قالوا : ولايجوز أن يكون القرء مشتقاً من : قَرى يَقْري؛ لأنه لو كان كذلك لكان موضِعَ[7] القَرْءِ[8] القُريُّ كما يقال في جماعة الحَلْي : الحُلىُّ، وفي جماعة الرَّحى: الرُّحيُّ. قالوا: وكيف يجوز أن يكون القُرءُ ــ بالهمز ــ مأخوذاً من

---

(١) في م : بقوله. والصواب ماأثبتنا.

(٢) في م : يحتبس. وفي ح : محتبس.

(٣) في م : كان المعروف ...

(٤) في ح من كلام.

(٥) كأنها رسمت في الأصل: تقوي.

(٦) انظر الأم ٥ : ٩١ ومختصر المزني ٥ : ٣، ٤ مع خلاف يسير في بعض الألفاظ. وانظر في هذه المسألة كذلك الرسالة: ٥٦٢.

(٧) في م و ح : مكان.

(٨) في م : القري. والصواب ماأثبتنا.

قَرْيِ[1] الماء في الحوض، وقَرْيِ[2] الطعام في الشِّدق،[3] وهما/ غير مهموزين ؟! .

٨ / أ

قلنا : [4] قد قال الحمشاذيُّ حكايةً عن عليّ بن القاسم الخوافي [5] أنه قال في الجواب عن هذا : يقال : إنَّ هذه كلمة قَصُرَ علمكم عنها ،[6] وهي كلمة قد اشترك فيها الهمز والتَّليين ، فاستعملوا[7] التَّليين منها في معنى الماء والطَّعام ونحوه ، فقالوا : قريت الماء في الحوض وقالوا للناقة : هي تقري الجِرَّة[8] في فمها : إذا جمعت جِرَّتها في فمها .

واستعملوا المهموز في الدَّم وغير الدَّم ؛ يقولون : ماقَرَأَتْ هذه الناقةُ جنيناً قطُّ ، وما قَرَأَتْ دماً ، قال الحُميد[9] بن ثور الهلاليُّ :

أراها الوِليدان الخَلا فتشذَّرت مِراحاً ولم تَقْرأْ جنيناً ولا دما .

وفي رواية الأزهريِّ :

---

(١) في ح : قرء . وهو تصحيف .

(٢) في ح : قرء .

(٣) في غريب الحديث لأبي عبيد ٤ : ٣٧٥ : قريتُ الماء في الحوض : إذا جمعتُه فيه أقريه قرياً ، ويقال للحوض المقراة ؛ لأنه يجمع فيه الماء . وفي الفائق ٣ : ١٧٧ : قرأ وقرى وقرش وقرن أخوات في معنى الجمع .

(٤) قد : ليست في الأصل .

(٥) في ح : الحوافي .

(٦) كأنها رسمت في الأصل : بها . وكل صواب .

(٧) في الأصل : واستعملوا .

(٨) الجِرَّة : مايخرجه البعير من بطنه ، ثم يبلَعُه . في ح : الحرة .

(٩) في ح : حميد . والبيت في ديوانه : ٢١ . والرواية المثبتة فيه هي مانسبه إلى الأزهري ؛ ومثله في زاهر ابن الأنباري ١ : ١٦٧ ، وشرح القصائد السبع الطوال : ٣٨٠ . وفي اللسان (قرأ) : ١ : ١٣١ ،غلامانا . وفي زاهر الأزهري : ٣٤٢ : غُلاماها . الخلا : الرطب من النبات . تشذَّرت مِراحاً : حركت رأسها مَرَحاً .

أراها غُلاماها الخلا فتشذَّرتْ مِراحاً ولم تقرأ[1] جنيناً ولا دما.

أي: لم تحمل[2] جنيناً ولا عَلَقَةً.

[3]وقال عمرو[4] بن كُلْثوم:

ذراعـي عَيْطَـلٍ أدمـاءَ بِكْـرٍ هِجانِ اللونِ لم تَقْرأْ جَنينا

قال الخوافي: وشأن الهمز عند العرب عجيب، قد يهمزون الفعل الواحد[5] في بعض المعاني، ويُلَيِّنون منه الفعل؛ فالشافعي لسَعَته في الكلام لم يلتفت إلى تليين الهمزة،[6] ولم يذكر: (قَرَأَ)، (يَقْرَأُ)؛ لأن القُرء أشهر في الكلام في معنى الدَّم من القَرْي[7] في الماء،[8] قال: وشعر الأعشى يدلُّ على أنَّ الأقراء هي

---

(١) في الأصل: لم تَقْرَ. وفي ح: لم يقرأ. وما أثبتناه موافق لما في الزاهر.

(٢) في الأصل: تقر. وماأثبتناه موافق لما في الزاهر.

(٣) الواو: ليست في الأصل.

(٤) في شرح معلقة عمرو بن كلثوم لابن كيسان: ٥١.

ذِراعَيْ عَيْطَلٍ أدماءَ بكر تربعت الأجارعَ والبُطُونا.

وفي رواية: لا المتونا. وفي شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري: ٣٧٩، ٣٨٠. أنَّ رواية أبي عبيدة:

ذراعي حرة. بدل بكرة. وذكر في الصحاح (هجن) ٦: ٢٢١٦ الشطر الثاني من البيت وفقاً لرواية أبي عبيدة. العيطل: الطويلة العنق. والأدماء: البيضاء من الإبل. والبكرة: التي وضعت بطناً واحداً. لم تقرأ جنيناً. لم تحمل قط. وقبل هذا البيت من المعلقة قوله:

تريك إذا دخلتْ على خلاءٍ وقد أمنتْ عيونَ الكاشحين.

وبعد هذا البيت قوله:

وثدياً مثلَ حُقِّ العاجِ رَخْصاً حَصاناً من أكفِّ اللامسينا.

(٥) في م و ح: الواجب.

(٦) في الأصل: الهمز. وماذكرنا أوجه.

(٧) في ح: القرء.

(٨) مراد المصنف أن استعمال القرء في اجتماع الدَّم أشهر من استعمال القَرْي؛ لأن القَرْيَ كثر استعماله في الماء دون الدم. وإذا كان هذا هو المراد فإن قوله: في الماء كلام مقحَم لافائدة فيه.

الأطهار حيث قال : [1]

مُورِّثةٍ[2] مالا وفي الحيِّ رِفْعةً   لما ضاع فيها[3] من قُروء[4] نسائكا

قال الخوافيُّ : لم يُرْوَ[5] في الأقراء شعر[6] أصحُّ من هذا ؛ فإن كان روي في الحيض [أنها][7] الأقراء ؛[8] فإنما سُمِّيَ الحيض قُرْءاً لعلة التعاقب ؛ والعربُ تُسمِّي الشيء باسم الشيء إذا كان يعتقبه .

وأما قول من زعم أن الرَّحم في حال الطُّهر لاتنضمُّ على شيء من الدَّم فقد قال أبو بكر[9] الصيرفيُّ في جواب [أبي بكر][10] بن داود : إن المشاهدة تُبطل هذا القول ؛ لأن الرَّحم في حال الحيض تقذف[11] الدَّم عنها ، وتخرجه ، فكيف[12]

---

(١) انظر ديوانه : ١٤١ . وفيه : وفي الجمد . بدل : الحي . وفي غريب الحديث لأبي عبيد ١ : ٢٨٠ ، ٤ : ٣٣٤ . وفي الذكر رِفْعَةً . وفي المحتسب ١ : ١٨٣ ، والصحاح (قرأ) ١ : ٦٤ : وفي المجد . يمدح الأعشى في هذا البيت هوذة بن علي الحنفيَّ بغزوة غزاها فضاع عنيه أيام طُهر نسائه لاشتغاله عنهن بالغزو . وقبل هذا البيت قوله .

وفي كلِّ عامٍ أنت جاشمُ غزوة   تشدُّ لأقصاها عَزيمَ عزائكا .

(٢) في ح : مورثه

(٣) اقطة من م .

(٤) في ح : من قرء .

(٥) في م و ح : لم يرد .

(٦) في الأصل : شعراً .

(٧) كذا في جميع النسخ . والأولى : أنَّه .

(٨) في الأصل : أقراء .

(٩) هو محمد بن عبد الله أحد كبار علماء أصول الفقه . تفقَّه على ابن سُريج وغيره . شرح الرسالة للشافعي . من مؤلفاته : كتاب الإجماع وكتاب الشُّروط . ت سنة ٣٣٠ . انظر طبقات الشافعية ٢ : ١٧٠ .

(١٠) مابين المعقوفين ليس في الأصل . وقد كتبها الناسخ في م و ح : أبو بكر .

(١١) في م : يقذف . وفي ح : يقذم

(١٢) في الأصل : وكيف .

تشتمل عليه وهي تقذفُه عنها؟! ؛ وإنما تمسك الدَّمَ في حال الطُّهر ، ولاتقذف به .[(١)]

وذكر الأزهريُّ أقاويلَ أهل اللغة في معنى الأقراء، ثم قال : [[(٢)] والذي عندي في حقيقة اللغة] أن القُرْءَ هو :[(٣)] الجمع، وأنَّ قولهم : قريت الماء في الحوض وإن كان قد أُلزم الياء فهو بمعنى : جمعت . والقُرء : اجتماع الدَّم في البدن ؛ وإنما يكون ذلك في الطُّهر ، وقد يجوز أن يكون اجتماعه في الرَّحم ، وكلاهما حسن ليس بخارج عن[(٤)] مذاهب الفقهاء ؛ فإن كانت الأقراء[(٥)] تكون حيضاً[(٦)] كما قال أهل العراق فإنَّ الكتاب والسنَّة يُدلّان على أنَّه [أُريدَ][(٧)] بها[(٨)] الأطهار ؛ لأن/ الله ٨/ب
تبارك وتعالى قال : « فطلِّقوهُنَّ لعدِّتهن » .[(٩)] وأمر النبي ﷺ ابن عمر رضي الله عنهما

---

(١) لم يكن العلم عند الأولين بالتغيرات التي تطرأ على باطن الرحم في الطهر والطمث كافياً لتصور صحيح ؛ ومن ثمَّ صرحوا بانحباس الدَّم في الرحم أثناء الطهر . والذي يحدث بعد نهاية الطَّمث أن الغشاء المبطِّن للرحم يأخذ في النموِّ فيزداد سماكة وتزداد الأوعية الدموية طولًا وسماكة وتشعباً بفعل هرمونات المبيض . وعلى هذا فقد يمكن تخريج كلامهم مع شيىء من التجوز والتسمُّح .

(٢) مابين القوسين ليس في الأصل . والنص بتمامه في الزاهر : ٣٤٣ .

(٣) في م : وهو . والصواب إسقاط الواو .

(٤) في ح : عند .

(٥) في م : يكون .

(٦) ماعندنا موافق لنسخه م من نسخ الزاهر . والذي أثبته المحقق في الزاهر اعتماداً على باقي النسخ هو : « فإن كانت الأقراء تكون طهراً كما قال أهل الحجاز » . ويقوى عندي أن يكون ماعندنا ، وما في نسخة م من الزاهر أولى ؛ لأن السياق العام للكلام سياق حجاج ومناظرة لمن يقول : إن الأقراء هي الحيض ؛ والله أعلم .

(٧) في جميع النسخ : يريد . وماأثبتناه من الزاهر .

(٨) في الأصل : به .

(٩) الطلاق : ١ . وقد كتبت في م : لعدهن . وهو غلط .

أن يُطلِّقَ أمرأتَه حين تطهر؛ حتى يكون مطلِّقاً للعدة كما أمر الله[1] سبحانه وتعالى [قال الأزهري] :[2] وأخبرني المنذريُّ[3] عن أبي الهيثم[4] قال : القرء [و][5] العدَّة و [الأجل][6] في كلام العرب واحد. قال : وهذا الذي قال أبو الهيثم صحيح بدلالة الكتاب والسُّنَّة واللغة [المعروفة][7] عند العرب.

فإن قال قائل: إنما أمر الله عز وجل بثلاثة[8] قروء، ولفظ الثَّلاثة يوجب استيعاب القروء بكمالها؛ ومن جَعَلَ الطُّهر قرءاً[9] لم يستوعبها؛ لأنها تعتد[10] على قوله

---

(١) أي في قوله تعالى : « والمطلَّقات يتربَّصنَ بأنفسِهنَّ ثلاثةَ قروء ». البقرة : ٢٨٨. وفي مسند أحمد ٢ : ٦ : أن ابن عمر طلق امرأته تطليقة وهي حائض، فسأل عمر النبيَّ ﷺ فأمره أن يرجعها ثم يمهلها حتى تحيضَ حيضةً أخرى، ثم يمهلها حتى تطهر، ثم يطلقها قبل أن يمسَّها، قال : وتلك العدَّةُ التي أمر الله عز وجل أن يطلَّق لها النساء ..... » الحديث. وانظر كذلك مسند الشافعي : ١٠١ حيث أخرجه هناك.

(٢) مابين المعقوفين من عبارة البيهقي.

(٣) هو محمد بن جعفر أبو الفضل المنذريُّ الهروي اللغوي الأديب. أخذ العربية عن ثعلب والمبرد. له مؤلفات عدة منها: الفاخر والشامِل والملتقَط ونظم الجمان. ت سنة ٣٢٩. بغية الوعاة ١ : ٧٢.

(٤) في م و ح: القاسم. والصواب ماأثبتناه. وهو أبو الهيثم الرازي اشتهر بكنيته. كان نحوياً تصدَّر بالريِّ لإفادة النحو. وذكر المنذريُّ أنه لازم أبا الهيثم سنين وكتب من أماليه وفوائده أكثر من مائتي مجلد. ت سنة ٢٠٦ كما في إنباه الرواة ٤ : ١٨٢. وفي البغية ٢ : ٣٢٩ أنه توفي سنة ٢٧٦. وهو الأظهر.

(٥) ليست الواو في الأصل.

(٦) في الأصل: والأصل. والصواب ماأثبتنا.

(٧) مابين المعقوفين ليس في جميع النسخ، وأثبتناه من الزاهر.

(٨) في م: ثلاثة.

(٩) في الزاهر بعده قوله: قرءاً: « فقد خالف الكتاب والسُّنَّة وماتوجبه اللغة من استعياب القروء الثلاثة؛ لأن المعتدَّة على قوله تعتدُّ... ».

(١٠) في م: يعيد. وفي ح : بعيد.

بقرأين كاملين، وبعض قرء.[1] ولايُشْبه قولَه: « ثلاثة قروء » قوله[2]: « الحجُّ أشهرُ معلومات »[3]؛ لأن لفظ العدد يقتضي الكمال، ولو قال: ثلاثة أشهر لكانت[4] كوامل.

قلنا: قد قال الأزهريُّ في الجواب[5] عن هذا: « إن أهل النحو والعربية من الكوفيين والبصريين أجمعوا على أن الأوقاتَ خاصةً وإن حُصرت بالعدد جائز فيها ذهابُ البعض، وذلك كقولك: إنَّ له اليومَ[6] ثلاثةَ أيام مذلم أرَهْ. وإنما هو يومان وبعض آخر،[7] وهذا غير جائز في غير المواقيت ».

وحكي عن الفرّاء [فميا أخبرنا][8] أبو سعيد بن أبي عمروَ، قال: حدَّثنا أبو العّباس الأصمُّ، قال: حدَّثنا محمد بن الجَهْم، قال: حدَّثنا الفرّاء في قوله عز وجل: « الحجُّ أشهر معلومات » قال: « الأشهر[9] المعلومات من الحجِّ: شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجَّة.

قال: وإنما جاز أن يقال: [له][10] أشهر، وإنما هو شهران وعشر من ثالث؛[11]

---

(١) في م: قروء.

(٢) ليست في م و لا ح.

(٣) البقرة: ١٩٧.

(٤) في م و ح: كانت.

(٥) عبارة المصنِّف مشعرة بأن السؤال الذي أورده ليس من كلام الأزهري، وليس كذلك.

(٦) في الأصل: إن اليوم. ح، م: اليوم. وما أثبتناه من الزاهر.

(٧) في الزاهر بعد قوله: وآخر: « وكذلك تقول: له اليوم يومان مذ لم أره، وإنما هو يوم وبعض يوم ».

(٨) في الأصل و ح: وحكي عن الفراء .قال: أخبرنا الخ. والصواب ماأثبتنا من م.

(٩) معاني القرآن للفراء ١: ١١٩، ١٢٠ مع مغايرة يسيرة في بعض الألفاظ.

(١٠) ليست في جميع النسخ. وأثبتناها من المعاني.

(١١) مايستشهد به الفراء موضع نزاع بين الأئمة؛ فقد ذهب ابن مسعود =

لأن العرب إذا كان الوقت لشيء يكون فيه الحجُّ وشِبهه جعلوه في التَّسمية للثلاثة وللاثنين ، كما قال الله عز وجل : « واذكروا الله في أيام معدوداتٍ فمنْ تعجَّلَ في يومين فلا إثمَ عليه »[(١)] . وإنما يُتعجَّل[(٢)] في يوم ونصف ، وكذلك في اليوم الثالث من أيام التّشريق [وليس][(٣)] منها شيىء تام ، وكذلك يقول العرب : له[(٤)] اليومَ يومان مذْ لم أره . وإنما هو يوم وبعض آخر ، وهذا ليس بجائز في غير المواقيت ؛ لأن العرب قد تفعل الفعلَ في أقلَّ من السّاعة[(٥)] ، ثم يوقعونه على اليوم ، وعلى العام والليالي والأيّام ، فيقال : زرته العامَ ، وأتيتك اليومَ ، وقُتل[(٦)] فلان لياليَ الحجّاجُ أمير[(٧)] » .

وأخبرنا به أيضاً أبو عبد الله الحافظ عن أبي العباس بإسناده .

قال الأزهريُّ[(٨)] : « فأرى[(٩)] الفرّاء لم يُفرّق بين الأشهر المتعرِّية[(١٠)] من العدد ، وبين الثلاثة والاثنين ، وعلى هذا قول أهل النحو ، وهو قول الشافعي ، قال : وكان

= وابن عمر وعطاء والربيع والزّهري إلى أن أشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة كله ، وذهب ابن عباس والسُّدي والشعبي والنخعي إلى ماذكره الفراء . انظر تفسير القرطبي ٢ : ٤٠٥ .

(١) البقرة : ٢٠٣ . وانظر البحر المحيط ٢ : ١٠٩ ، ١١٠ .

(٢) في الأصل : تعجل .

(٣) في جميع المخطوطات : فليس . وماأثبتناه من المعاني .

(٤) في الأصل : إن اليوم .

(٥) في الأصل : من ساعة . وماأثبتناه موافق للمعاني .

(٦) في م و ح : وقيل .

(٧) في الأصل : الأمير .

(٨) الزاهر : ٣٤٥ .

(٩) في ح : قارىء القراء . وهو تصحيف .

(١٠) في م و ح : المعترية . وماأثبتناه من الأصل والزاهر هو الصواب .

ابن داود أدْخل[١] على الشافعي في الثلاثة [الأشهر][٢]ما[٣] قدَّمنْا ذكره، وخالفه أهل اللغة، وخطؤوه فيما[٤] ذهب إليه.

وقولُ الشافعي/ بحمد الله صحيح من جهة اللغة وجهة الكتاب والسنَّة، ولو ٩/ أ لم يكن فيه إلا ما قالت عائشة: [٥] «أتدرون ما الأقراء؟ إنما الأقراء الأطهار»[٦] لكان في قولها كفاية؛ لأن الأقراءَ من أمر النِّساء، وكانت ــ رضي الله عنها، وعن أبيها ــ من العربية والفقه بحيث بَرَّزتْ[٧] على أكثر[٨] أصحاب رسول الله ﷺ حفظاً وعلماً وبياناً. أنار الله برهانها، ولقاها رضوانه[٩]».

---

(١) أدخل عليه: عاب عليه، من قولهم: دُخِلت سلعتك، أي: عيبت.

(٢) مابين المعقوفين أثبتناه من الزاهر.

(٣) في م و ح: بما.

(٤) في ح: بما.

(٥) هي أم عبد الله زوج النبيِّ ﷺ، وابنة خليفته أبي بكر رضي الله عنه. كانت من كبار فقهاء الصحابة. ت سنة ٥٧. وقيل: ٥٨. تذكرة الحفاظ ١: ٢٧.

(٦) انظر في هذا السنن الكبرى ٧: ٤١٥، وشرح موطأ مالك للزرقاني ٤: ١١٨. وفي مسند الشافعي: ٢٩٦: أخبرني مالك عن ابن شهاب قال: سمعت أبا بكر بن عبد الرحمن يقول: ماأدركت أحداً من فقهائنا إلا وهو يقول هذا، يريد الذي قالت عائشة. وفي حلية الفقهاء: ١٨٥: أن من جملة من قال بقول الشافعي عائشة وزيد بن ثابت وابن عمر والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وأبا بكر بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار والزهري. وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ٤: ٣٣٤.

(٧) م: برعت. ح: بررت.

(٨) في الأصل: على أصحاب رسول الله. وفي م: على أكثر من الصحاب رسول... ومأأثبتناه موافق للزاهر.

(٩) في الزاهر: ولقّاها وأباها رضوانه ومغفرته.

أخبرنا أبو طاهر[١] الفقيه، أخبرنا أبو حامد بن بلال،[٢] حدَّثنا محمد بن إسماعيل الأحمسيُّ[٣] حدَّثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ عن الزُّهريِّ عن عَمْرَةَ[٤] عن عائشة قالت : « الأقراء الأطهار ».

---

(١) هو محمد بن محمد بن مَحمِش بن علي الزِّيادي الشافعي النيسابوريُّ الأديب كان إماماً في المذهب متبحراً في علم الشروط، بصيراً بالعربية، كبير الشأن ت سنة ٤١٠ . سير أعلام النبلاء ١٧ : ٢٧٦ .

(٢) في خ : هلال . والصواب ماأثبتنا .

(٣) في م : الأخمسي . وماأثبتنا موافق لما في السنن ٧ : ٤١٥ .

(٤) كذا في جميع النسخ . وقد ذكر هذا الاسناد في السُّنن الكبرى ٧ : ٤١٥، وفيه : عروة . وهو عروة بن الزبير ابن أخت عائشة . وأما عمرة فهي بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية . أكثرت الرواية عن عائشة . ثقة . ت قبل المائة . ويقال : بعدها .
انظر تقريب التهذيب ٢ : ٦٠٧ .

[إنكارهم على الشافعي تفسيرَه : « ألا تعولوا » بلا تكثر عيالُكم]

ومن ذلك [أن قالوا] : [1] قال الشافعي[2] رضي الله عنه في قول الله عز وجل : « ذلك أدنى ألّا تعولوا »[3] أي : لايكثر[4] من تعولون . وهذا خلاف قول عامة المفسرين والأدباء؛ لأنهم يقولون : « ذلك أدنى ألا تعولوا » أي : لاتجوروا؛ يقال : عالَ الرجلُ : إذا مال، وجار . وعال : إذا افتقر . وعال عيالَه : إذا أنفق عليهم، وأعال : إذا كثر عياله .[5] قلنا : أما قولكم : إنه خالف المفسِّرين والأدباء في ذلك فليس كذلك؛ لأن زيد[6] بن أسلم من علماء هذه الأمّة ومفسِّريهم وقد فسَّره بمثل مافسره الشافعي[7] .

---

(١) ليست في الأصل .

(٢) انظر مختصر المزني : ٢٣٠، وأحكام القرآن للبيهقي . ١ : ٢٦٠، والسنن الكبرى ٧ : ٤٦٦، والبحر المحيط ٣ : ١٥٢، ١٦٥ .

(٣) من قوله عز اسمه : « وإن خِفْتم ألّا تُقْسطوا في اليتامى فانكحوا ماطابَ لكُمْ من النِّساء مثنى وثُلاثَ ورُباعَ فإن خِفْتُم ألا تعدلوا فواحدةً أو ماملكتْ أيمانكُم ذلك أدنى ألّا تعولوا » النساء : ٣ .

(٤) في ح : لاتكثر .

(٥) انظر الزاهر لابن الأنباري ١ : ٢٣٩ .

(٦) هو أبو عبدِ الله، وأبو أسامة العمري المدني له كتاب في التفسير يرويه عنه ولده عبد الرحمن ت سنة ١٣٦ . انظر في ترجمته طبقات المفسرين للداودي ١ : ١٨٢، وطبقات القراء ١ : ٢٩٦ .

(٧) انظر حلية الفقهاء : ١٨٨ والسنن الكبرى ٧ : ٤٦٦ .

أخبَرَنا أبو بكر بن الحارث الفقيه، أخبرنا علي بن عمر الحافظ،[(١)] حدَّثنا أبو طالب أحمد[(٢)] بن نصر الحافظ، حدَّثنا عبيد الله بن محمد بن موسى الصَّدَفيُّ[(٣)]، حدَّثنا عبد الملك[(٤)] بن شُعَيب بن الليث، حدَّثني أبي عن أبيه عن سعيد[(٥)] بن أبي هلال عن زيد بن أسلم في قوله عز وجل: « ذلك أدنى ألا تعولوا » قال[(٦)]: ذلك أدنى ألا يكثرَ[(٧)] من تعولونه[(٨)]. وبمعناه رواه عبد الرَّحمن[(٩)] بن زيد بن أسلم عن أبيه.

---

(١) ليست في م.

(٢) هو أحمد بن نصر بن طالب الحافظ. كان ثقة ثبتاً، وكان الدارقطنيُّ يقول: أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ أستاذي. ت سنة ٣٢٣. تاريخ بغداد ٥: ١٨٢.

(٣) في الأصل: الصوفي. وما أثبتناه موافق لما في السنن.

(٤) هو عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد أبو عبد الله المصري. قال أبو حاتم الرازي: صدوق. وقال النسائي: ثقة. ت سنة ٢٤٨. تهذيب الكمال ٢: ٨٥٤.

(٥) هو سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم أبو العلاء المصريُّ، قيل: مدنيُّ الأصل. صدوق. قال ابن حجر: لم أرَ لابن حزم في تضعيفه سلفاً إلا أن الساجيَّ حكى عن أحمد أنه اختلط. ت سنة ١٣٥، وقيل: ١٣٣، وقيل: ١٤٩. تهذيب الكمال ١: ٥٠٧، وتقريب التهذيب ١: ٣٠٧.

(٦) انظر أحكام القرآن للمصنف ١: ٢٦١، والسنن الكبرى ٧: ٤٦٦، وتهذيب اللغة ٣: ١٩٤.

(٧) في م: تكثر.

(٨) في م و ح: تعولون به.

(٩) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي العدوي، له إخوة محدِّثون. قال فيه يحيى بن معين: حديثه ليس بشيء. وقال البخاري وأبو حاتم: ضعَّفه علي بن المديني جداً. وقال النسائي: ضعيف. أما ابن عدي فقال: له =

وأخبرنا أبو الحسين[1] بن بِشْران ببغداد، أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد غلامُ ثعلب، حدَّثنا أحمد بن يحيى ثعلب[2] عن ابن الأعرابي في قوله تعالى: «ألّا تعولوا» أي: ألا تجوروا. قال: وتعولوا: تكثر عيالكُم، أظنُّه من قول ثعلب[3].

وحكى الحمشاذيُّ عن عليٍّ بن القاسم الخوافيِّ[4] صاحب (مختصر العين) أحدِ أجلّاء أئمة الأدب أن الشافعي ذهب في ذلك إلى الأصل؛ لأن العول بمعنى الميل إنما هو سبب، وليس بمطلق في الأشياء؛[5] لأنه لايقال للجدار: عال، ولايقال: عال عن[6] الطريق: إذا مال عنه وإنما خُصَّ به موضع القَسْم؛ لأن

= أحاديث حسان، وهو ممن احتمله الناس، وصدَّقه بعضهم، وهو ممن يُكتب حديثه. روى له الترمذي وابن ماجة. ت سنة ١٨٢. تهذيب الكمال ٢ : ٧٨٨.

(١) هو الشيخ المسند المعدِّل أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بِشْران الأموي البغداديُّ. ولد سنة ٣٢٨. روى شيئاً كثيراً على سداد وصدق وصحة رواية. ت سنة ٤١٥. سير أعلام النبلاء ١٧ : ٣١١.

(٢) ليست في ح.

(٣) قال في أحكام القرآن ١ : ٢٦١ : في كتاب (ياقوته الصراط) لمحمد بن عبد الواحد غلام ثعلب في قوله عز وجل: «ألا تعولوا» أي: ألا تجوروا، وتعولوا: تكثر عيالكم. قال في الجوهر النقي ٧ : ٤٦٦ : خطأ الزجاج الشافعي، واعتذر له الزمخشري في الكشاف، وقال: إن التفسير بتكثر عيالكم مروي عن الكسائي. وفي تفسير القرطبي ٥ : ٢٢ أن تفسير تعولوا بتكثير عيالكم هو قول جابر بن زيد والكسائي وأبي عمرو الدوري وابن الأعرابي.

(٤) في ح: الحوافي.

(٥) ح: في الإنساء. وهو تصحيف.

(٦) مخرومة في م.

العول أصلُهُ قوتُ العيال، ومن العول يَتسبَّبُ الميل، ومن القَسْمِ بين الضرائر في الإنفاق وغيره يكون الميل؛ فسُمِّيَ[1] الميل في هذا عولا؛ فذهب الشافعي رحمه الله إلى أصل الكلام، وذهب المفسرون إلى المعنى الذي يتسبب من الأصل؛ والمفسِّرون يفسِّرون كثيراً من الأشياء على المعنى لاعلى الأصل، كقوله تعالى: « ثمَّ هوَ يومَ القيامة من المحضَرين »/[2]، قالوا:[3] من المعذَّبين؛ ٩ /ب لما أحضروا للتعذيب.

وقال علي الخوافيُّ: من اتَّسع[4] في كلام العرب، ومذاهب الفقهاء والمفسِّرين لم يضق عليه مثل هذا، ومن أخذ من باب واحد حظاً فهو الذي يُنكر كلام الشافعي.

وذكر أبو منصور[5] الأزهريُّ فيما ردَّ على ابن داود اعتراضه على الشافعي رحمه الله في تفسير هذه الآية أن أحمد بن يحيى ثعلباً روى عن سلمة عن الفرّاء عن الكسائي أنَّه قال:[6].

---

(١) في الأصل: فيسمىًّ.

(٢) القصص: ٦١.

(٣) في م: قال.

(٤) في م: من.

(٥) النص بتمامه في الزاهر: ٣٥٢. وانظر أيضاً تهذيب اللغة ٣: ١٩٤. وفي غريب الحديث لأبي عبيد ٤: ٣٨٣، ٣٨٤: « قال الكسائي: يقال: قد عال يعَيلُ عَيْلةً: إذا احتاج، وافتقر؛ قال الله تعالى: « وإن خِفتم عَيْلَةً فسوف يغنيكُم اللَّهُ من فضله ». قال: وإذا أراد أنه كثر عياله قيل: قد أعال يُعيل، فهو رجل مُعيل. وأما قول الله عز وجل: « ذلك أدنى ألا تعولوا » فليس من الأول ولا الثاني؛ يقال: معناه: لاتميلوا، ولاتجوروا. وبهذا يتبين اضطراب النقل عن الكسائي في هذه المسألة.

(٦) في م و ح: أنه سمع قال. والصواب ماذكرنا.

« سمعت كثيراً من العرب يقول : عال الرجل : إذا كثر عياله ، و (أعال) : أكثر من (عال).

قال الأزهريُّ[1] : « فإذا قال مثل الكسائيِّ في كثرته وثقته[2] في (عال) : إنه يكون بمعنى : كثُرَ عيالُه ، ولم يخالفه الفرّاء ،[3] ولا أحمد بن يحيى ثعلب فهو صحيح ؛ ولغات العرب كثيرة [و][4] الشافعي لم يقل ماقاله حتى حفظه ، وقد روُي عن زيد بن أسلم مثلُ قوله » . قال الأزهريُّ : « والذي[5] تقرر[6] عندي في قول الشافعي : « لايكثر من تعولون أنه أراد : ذلك أدنى ألا تعولوا عيالًا كثيرين تعجزون عن القيام بكفايتهم ؛ وهو من قولك : فلان يعول عياله أي : يُنْفِقُ عليهم ، ويمونُهم . ومنه قوله ﷺ : « وأبدأ بمن تعول »[7] فحذف العيال الكثير ؛ لأنَّ في

(١) الزاهر : ٣٥٢ .

(٢) ليست واضحة في الأصل . وفي ح . وتعته . وهو تصحيف .

(٣) في معاني الفراء ١ : ٢٥٥ : « وقوله : « ذلك أدنى ألا تعولوا » : ألا تميلوا . وهو أيضاً في كلام العرب : قد عال ، يعول . وفي قراءة عبد الله : « ولا يَعُلْ أن يأتيني بهم جميعاً » . كأنه في المعنى : ولايشق عليه أن يأتيني بهم جميعاً . والفقر يقال منه : عال يعيل عيلة » . وهذا واضح من رأي الفراء في هذه المسألة ، وهو على خلاف مايقوله الأزهري .

(٤) في الأصل : فإن . وما أثبتناه موافق للزاهر .

(٥) في م و ح : فالذي .

(٦) في م و ح : يَقْرب .

(٧) أخرجه مسلم من حديث حكيم بن حزام . وماذكره المصنِّف قطعة من الحديث ، وقبله : « أفضل الصَّدقة (أو خير الصدقة) عن ظهْر غنيً ، واليد العُليا خير من اليد السُّفلى ، وابدأ بمن تعول » . صحيح مسلم ٢ : ٧١٧ . وانظر مسند أحمد ٢ : ٩٤ .

الكلام دليلا عليه[١] ؛ لأن الله عز وجل ثناؤه بدأ[٢] بذكر[٣] مثنى وثلاث ، ثم قال : « فإن خفتم ألا تعدلوا[٤] فواحدةً أو ماملكتْ أيمانكُم ذلك أدنى ألا تعولوا » جماعةً تعجِزوُن عن كفايتهم ، وهذا معنى ما قاله[٥] الشافعي ؛ فلا مطعنَ لابن داودَ عليه بحمد الله »[٦] .

وقرأت في كتاب الغريبين عن أبي عبيد[٧] الهروي : وقيل معناه : ذلك أدنى ألّا تعولوا جمع[٨] نساء أي : تمونوهنَّ ؛ ومنه الحديث : « وأبدأ بمن تعول »[٩] أي : بمن تمون[١٠] .

(١) قال الزمخشريُّ في الكشاف ١ : ٤٩٧ مانصُّه : « والذي يُحكى عن الشافعي رحمه الله أنه فسَّر : « ألّا تعولوا » : ألا تكثر عيالكم ؛ فوجههُ أن يُجعل من قولك : عال الرجل عيالَه ، يعولهم ، كقولك : مانَهم ، يمونهم : إذا أنفق عليهم ؛ لأنَّ من كثر عياله لزمه أن يعولهم ؛ وفي ذلك مايصعب عليه المحافظة على حدود الورع وكسب الحَلال والرزق الطَّيب » .

(٢) أي في قوله : « فانكحوا ماطاب لكم من النِّساء مثنى وثُلاثَ ورُباعَ فإن خفتم ... » .

(٣) في ح : بذلك .

(٤) في ح : ألا تعولوا . وهو خطأ فاحش .

(٥) في م و ح : قول .

(٦) النص في الزاهر : ٣٥٢ .

(٧) في م : أبي عبد الله .

(٨) في ح : جميع .

(٩) سبق تخريجه في ص ١٠٩

(١٠) قال في التهذيب ٣ : ١٩٦ : « وأما قول النبيِّ ﷺ : « وابدأ بمن تعول » فإن الأصمعيَّ قال : عال الرجل عياله ، يعولهم : إذا كفاهم معاشهم . وقال غيره : عال عياله : إذا قاتَهم » .

[إنكارهم على الشافعي استعمال لفظ الجبر في القهر والإكراه]

ومن ذلك [أن قالوا][1] : قال الشافعي في كتاب الرَّضاع : « ولو قال ـــ يعني القايف ـــ [للمولود][2] : هو ابنهما جُبِرَ. إذا بلغ على الانتساب إلى أحدهما »[3] .

فأطلق لفظ الجَبْرِ على معنى القهر والإكراه.

قال[4] الخليل وغيره : يقال : « أجبرتُ الرجلَ على الشييء بمعنى : أكرهتُه، ولايقال : جبرته؛ إنما الجبر بمعنى : الإصلاح ».

قلنا : الجبر[5] بمعنى الإكراه مستعمل، حكى الحمشاذي عن الخليل أنه قال في كتاب العين : « الجبر أن تَجْبُرَ الرجل وتكرهَه على مالا يريده»[6] .

---

(١) ليس في الأصل.

(٢) ليست في الأصل و ح. وأثبتناها من م للإيضاح.

(٣) النصُّ في مختصَر المزني: ٢٢٩. وفي الأم ٥ : ٣٦ : « فإن أبى الخيار جُبر على أخذ الشاة، ومتى جُبر فلم يعط الشاة.... ».

(٤) في ح : وقال.

(٥) في ح: الخبر. وهو تصحيف.

(٦) في العين ٦ : ١١٥، ١١٦ : « الجُبُر الاسم، وهو أن تجَبْرَ إنساناً على مالا يريدُ وتُكرهَهُ جبريَّةً على كذا. وأجبر القاضي على تسليم ماقضى عليه. والجبر أن تَجْبُرَ كسراً ».

وقال ابن[١] الأنباريّ في كتاب الزاهر[٢] : « يقال : أجبرت الرجل على كذا أي : أكرهته ، وتميم تقول : جبرتُ[٣] الرجلَ ، أجبُره جبراً وجبوراً » .

قال : [٤] وكتب إليَّ أبو العلاء بن كوشاذ قال : رُوي عن أبي حاتم[٥] عن أبي زيد : [٦] يقال : أجبرتُ الرجلَ على الأمر ، وجَبرتُه بمعنى واحد[٧] .

---

(١) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن بشّار النحوي. له تصانيف كثيرة. كان من أفراد الدَّهر في سعة الحفظ مع الصدق. ت سنة ٣٢٨. انظر تذكرة الحفاظ ٣ : ٨٤٤.

(٢) في الزاهر ١ : ١٤٤ : « ويقال : أجبرتُ الرجلَ على كذا، أُجْبِرُه إجباراً : إذا أكرهته على فعله. هذه لغة عامَّة العرب، وتميم تقول : جبرت الرجل على كذا، أَجْبُره جَبْراً وجُبُوراً ». وكذلك في تهذيب اللغة ١١ : ٦٠. وزاد : « وكثير من الحجازيين يقولونها، وكان الشافعي يقول : جبره السلطان بغير ألف، وهو حجازي فصيح ». وفي كتاب الأفعال لابن القطّاع ١ : ١٥٤ : « وأجبرتك على الأمر : أكرهتك. وجبرتُك : لغة تميم ».

(٣) في ح : خبرت. وهو تصحيف.

(٤) أي : الحمشاذي.

(٥) هو سهل بن محمد السجستاني نزيل البصرة وعالمها. أخذ عن الأخفش سعيد، وأخذ عنه المبرد. من مؤلفاته : إعراب القرآن، وماتلحن فيه العامة، وكتاب في القراءة يفخر به أهل البصرة. ت سنة ٢٥٥ انظر إنباه الرواة ٢ : ٥٨.

(٦) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري صاحب اللغة والنحو. كان ثقة ثبتاً من أهل البصرة. قدم بغداد. ت سنة ٢١٥. وقيل : ٢١٤. تاريخ بغداد ٩ : ٧٧.

(٧) في كتاب : فعلت وأفعلت لأبي حاتم : ١٠٤ : « ويقال : أجبرته على الأمر فأنا مجبر، وهو مجبَر، ولايقال : جبرته وهو مجبور. وتقول : جبرت الفقير والكسير فأنا جابر، وهو مجبور ». وإذا صحت نسبة هذا الكتاب لأبي حاتم كان هذا النصُّ جلياً في مذهبه.

قال : وحكى الزَّجاج عن المبرِّد أنه قال : [1] أجبرتُ الرجلَ على الأمر،[2] وجبرته بمعنى واحد.

وحكى الحمشاذيُّ عن الفرّاء في ذلك، وهو فيما أجبَرَنا أبو سعيد بن أبي عمرو قال : حدَّثنا أبو العبّاس/الأصمُّ، حدَّثنا محمد بن الجَهْم، حدَّثنا الفرّاء ١٠/ أ في قوله : « وما أنت عليهم بجبّار »[3] يقول :[4] لستَ عليهم بمسلَّط. جعل الجبّار في موضع السلطان[5] من الجبرية ». ثم ساق الكلام إلى أن قال : « وقال الكلبي بإسناده : لستَ عليهم بجبّار : يقول : لم تُبعث لتَجْبُرَهم على الإسلام والهُدى، إنما بعثت مذكِّراً، فذكِّرٌ. وذلك قبل أن يُؤْمَرَ بقتالهم. قال : والعرب لاتقول : فعّال من : أفعلت، إنما تقول : من فعلت؛ لاتقول : خرّاج من : أخرجت، ولادخّال من : أدْخلتُ، إنما تقول : من : دخلتُ، وخرجت ».

قال : « وقد سمعت بعض العرب يقول : جَبَرَه على الأمر، يريد : أَجْبَرَهُ؛ فالجبار من هذه اللغة صحيح يريد به :[6] يقهرهم، ويجبرهم ».[7]

---

(١) ليست في م.

(٢) الواو ليست واضحة في م.

(٣) سورة ق : ٤٥.

(٤) النص في معاني الفراء ٣ : ٨١. وفيه بعد قوله: فعال من أفعلتُ: « لايقولون هذا خرّاج ولا دخّال يريدون مُدخل، ولا مُخرج من أدخلت، وأخرجت؛ إنما يقولون: دخّال من دخلت، وفعّال من فعلت. وقد قالت العرب: درّاك من أدركت، وهو شاذ فإن حملت الجبار على هذا المعنى فهو وجه ».

(٥) في م : التسلطن. وفي ح: التسلط.

(٦) ليست في م.

(٧) المعاني ٣ : ٨١.

فهذا قول أئمة[1] اللغة، وقول الفرّاء في معاني[2] القرآن في جواز اللغتين.
وقد استعمل الشافعي اللفظتين جميعاً في كتبه[3] بمعنى الإكراه لتوسعه في اللغة.

---

(١) في ح : أئمة أهل اللغة.

(٢) في ح و م : كتاب معاني الخ.

(٣) قال الشافعي : « ولا يحبسُها فتموت هُزَلًا إن لم يكن في الأرض متعلَّق، وأُجْبِرَ على ذلك .... » انظر مختصر المزني : ٢٣٦.

[إنكارهم على الشافعي استعمال : أُوعيَ موضع : أُوعبَ في جدع الأنف]

ومن ذلك أن قالوا : قال الشافعي : « في الأنف إذا أُوعيَ مارنُه جدعاً الدية ». وإنما يقال : أُوعبَ مارنُه، واستُوعِب إذا استُؤْصِل.

قلنا : قد استعمل الشافعي اللفظين[١] جميعاً، فقال في فروع هذه المسألة : « وإن أُوعِبَتْ[٢] الروثةُ إلا الحاجزَ كان فيما أُوعبَ[٣] سوى الحاجز من الدِّية بحساب ما ذهب منه ».[٤]

وأما (أُوعِيَ) فإنه رواه عن مالك عن عبد[٥] الله بن أبي بكر أنَّ في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو[٦] بن حزم : « وفي الأنف إذا أُوعي جدعاً مائة من الإبل ».[٧] أخبَرَناه أبو سعيد بن أبي عمرو، وأبو زكريا[٨] بن أبي إسحاق

---

(١) في م و ح : اللفظتين.

(٢) في الأم : أوُعيتْ. ويبدو أن الصواب ماعندنا. والروثة : طرف الأرنبة.

(٣) في الأم : أوعيت. وفي ح : أوعت.

(٤) انظر الأم ٦ : ١١٨، والسنن الكبرى ٨ : ٨٧.

(٥) هو عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أبو محمد، وقيل أبو بكر. تابعيٌّ سمع أنساً وعبد الله بن عامر وعروة. روى عنه الزهري ومالك والسفيانان. قال أحمد : حديثه شفاء. كان ثقة كثير الحديث. ت سنة ١٣٥. تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٦٢.

(٦) هو عمرو بن حزم الأنصاري استعمله النبيُّ ﷺ على نجران وكتب له عهداً مطولًا فيه توجيه وتشريع ت سنة ٥٣. انظر الكامل ٣ : ١٩٦.

(٧) انظر الأم ٦ : ١١٨، والسنن الكبرى ٨ : ٨٧. وفي سنن النسائي ٨ : ٥٢ : « وفي الأنف إذا أوعب ». ومثله في سنن الدّارمي ٢ : ١٩٣. وفي شرح موطأ مالك ٥ : ١٣٦ : « وفي الأنف إذا أوعي ».

(٨) هو الإمام الصدوق أبو زكريا يحيى بن المحدِّث المزكِّي أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى. =

وغيرُهما قالوا : حدَّثنا أبو العَبّاس الأصم ، قال : أخبرنا الربيع ، قال : أخبرنا الشافعي ، أخبرنا مالك ، فذكره .

وقال مرةً في رواية أبي سعيد : « إذا أُوعب [1] » . ورواه يحيى [2] بن بُكَيْر وغيره عن مالك : « إذا [3] أُوعيَ جدعاً مائة من الإبل » .

ورويناه عن يونس [4] بن يزيد ، عن ابن [5] شهابٍ قال : قرأت في كتاب رسول الله ﷺ الذي [6] كتبه لعمرو بن حزم ، وفيه : « وفي الأنف إذا أُوعيَ جَدْعاً مائة من الإبل » [7] . وقال الأزهريُّ [8] في كتابه : « معنى أُوعيَ : استُؤْصِلَ قطعُه وكذلك أُوعِبَ ، واستُوعِب ، واسْتُوعِيَ ، كل ذلك [9] واحد » .

= أملي مدة على ورع وإتقان ، وكان شيخاً ثبتاً بصيراً بمذهب الشافعي . ت سنة ٤١٤ . سير أعلام النبلاء ١٧ : ٢٩٥ .

(١) انظر السنن الكبرى ٨ : ٨٨ .

(٢) هو يحيى بن عبد الله بن بُكير المصريُّ صاحب مالك والليث . روى عنه البخاريُّ وأبو زرعة وأبو حاتم وخلق كثير . وثَّقه الذهبيُّ ، وضعفه النسائي . ت سنة ٢١٣ . تذكرة الحفاظ ٤ : ٤٢٠ .

(٣) في ح في الأنف إذا إلخ .

(٤) هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي بن يزيدَ القرشيِّ مولى معاوية بن أبي سفيان ثقة . من أعلم الناس بحديث الزهري مع بعض الوهم وبعض الخطأ في غير رواية الزهري . ت سنة ١٥٩ . وقيل : سنة ١٦٠ . تهذيب الكمال ٣ : ١٥٧٢ . وتقريب التهذيب ٢ : ٣٨٦ .

(٥) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزُّهري . كنينة أبو بكر . الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه . ت سنة ١٢٥ . وقيل : قبل ذلك . تقريب التهذيب ٢ : ٢٠٧ .

(٦) ساقطة من م و ح .

(٧) انظر السنن الكبرى ٨ : ٨٨ .

(٨) انظر الزاهر : ٣٦٨

(٩) في م : كل واحد . وفي الزاهر : كل ذلك حسن جميل .

قال الحمشاذيُّ في كتابه : كتب إليَّ أبو العلاء : [1] قال أبو حاتم [2] السجستاني والنضر بن [3] شُمَيل وغيرهما : [4] استوعى الأنفَ وأوعى بمعنى : استوعب ، وأوعب .

قال أبو العلاء : وذكروا أن الياء [5] يعتقب الباء [6] ، كقوله للأرانب : أراني ، وللثعالب : ثعالي ، قال ذلك ابن [7] السِّكِّيت وغيرُه .

وقال غيره : هو مأخوذ من : أوعيت الشيءَ : إذا جمعته . قال الخليل : « وعت المِدَّةُ [8] في الجرح : إذا اجتمعت » [9] ١٠ / ب

---

(١) هو الحسن بن كوشاذ .

(٢) في م : حامذ .

(٣) كان النضر بن شميل من أهل مَرْوٍ عالماً جليلًا صاحبَ غريب وشعر وفقه ، من أصحاب الخليل . من كتبه : غريب الحديث ، والمدخل إلى كتاب العين ، وغيرهما ت سنة ٢٠٤ . نزهة الألبّاء : ٧٣ .

(٤) ف ح : يقال : استوعى .

(٥) في م : أن الباء يعتقب الياء .

(٦) ورد إبدال الياء من الباء في الأرانب والثعالب ، فقالوا : أراني وثعالي في بيت لأبي كاهل اليشكري :

لها أشاريرُ من لحم تُتَمِّرُه ... من الثعالي ووخز من أرانيها .

انظر سر الصناعة ٢ : ٧٤٢ ، واللسان (رنب) ١ : ٤٣٤ .

(٧) انظر كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٦٠٧ . وابن السِّكِّيت هو : يعقوب بن إسحاق أبو يوسف ، أخذ عن علماء الكوفيين ، وكان يؤدب ولد جعفر المتوكل . من كتبه : إصلاح المنطق وكتاب الألفاظ ، وغيرهما . ت سنة ٢٤٤ . وقيل : غير ذلك . طبقات الزبيدي : ٢٠٢ والفهرست : ١٠٧ .

(٨) المِدَّةُ : مايجتمع في الجرح من القيح .

(٩) في العين ٢ : ٢٧٢ : « وقال أبو الدُّقَيس : وعت المِدَّة في الجُرح ووعت جايئتُه يعني : مُدَّته » .

[إنكارهم على الشافعي إطلاقه لفظ الأنامل على جميع المفاصل]

ومن ذلك [أن قالوا[1]] : قال الشافعي : « لكلِّ أصبع ثلاث أنْمُلات إلا الإبهامَ فإن لها أنْمُلَتين » .[2]

وقد قال الخليل وغيره : إن الأَنْمُلَة إنما[3] هي المِفْصَل الأعلى الذي فيه الظُّفرُ من الإصْبَع ، وماتحتها يقال لها : السُّلامِيّات . وقد يقال للمفاصل كلها : الرواجب ، والبراجم .

قلنا : قد قال الحمشاذي : سألت أبا العلاء الحسنَ بن كوشاذ الأصبهانيَّ[4] عن ذلك ، فكتب إليَّ أن جماعةً من العلماء قالوا : إن الأَنْمُلَة المفصلُ الأعلى الذي فيه الظُّفُر من الأصبع ويروي عن أبي[5] عمرو الشيبانيِّ وأبي حاتم السجستانيِّ والجَرْمِّي[6] أنَّ لكلِّ أُصْبُع ثلاث أنملات ، وذكره الشافعي

---

(١) ليس في الأصل.

(٢) في الأم ٦ : ٧٥ : « فإن كان في أصبع القاطع ثلاثُ أنامل أُخِذَ مع القصاص سدس عقل الأصبع » .

(٣) ليست في م.

(٤) في م : الأصفهاني .

(٥) في م : ابن . وهو تصحيف .

(٦) هو صالح بن إسحاق أحد نحاة البصرة ، وأثبتُ القوم في كتاب سيبويه . أخذ عن يونس وأبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي . له كتاب الأبنية ، وكتاب غريب سيبويه . ت سنة ٢٥٥ . انظر طبقات الزبيدي : ٧٤ .

معهم ، فصار ذلك لغة[1] .

---

(١) لم نقف على شيىء مما نسب إلى هؤلاء الأئمة في المعاجم التي بين أيدينا. قال النوويُّ في تهذيب الأسماء واللغات (نمل) ٢ : ١٧٤ « والأنامل أطراف الأصابع. وهكذا قال أكثر أهل اللغة إنها أطراف الأصابع، قال أبو علي المرزوقيُّ في شرح الفصيح: وربما سميت الأصابع الأنامل ». ثم نقل ماقاله البيهقي هنا.

[انتقادهم الشافعي لجمعه (دير) على ديارات]

ومن ذلك أن قالوا: قال الشافعي في كتاب السِّير: « وأصحاب الديارات »(١). فإن كان أراد جمع الدَّير فهو غلط(٢)؛ لأن جمع الدَّير: دُيور مثل سير وسيُور(٣)، و عين وعيون.

قلنا: قد(٤) قال الحمشاذي: هي لفظة صحيحة تُستعمل في نواحي الشّام(٥) وبلاد الروم. والدِّيارات: (٦) جمع الجمع؛ يقال: دار وديار وديارات، كما

---

(١) في ح: الدرايات. وهو تصحيف. وفي مختصر المزني ٥ : ١٨٦ : « ورهبان الدِّيارات والصَّوامع والمساكن سواء ».

(٢) في أخبار أبي القاسم الزَّجاجي: ١٧٧ : « دخلت في حداثتي أنا وصديق لي من أهل الأدب إلى بعض الديارات لننظر إلى مجانين ». وقال في معجم البلدان ٢ : ٤٩٨ : « ديارات الأساقف: الدِّيارات جمع دير، والأساقف جمع: أسقف، وهم رؤساء النصارى. وهذه الدِّيارات بالنجف ». ونقل ياقوت عن علي بن محمد بن جعفر العلوي الحمّاني قوله.

بين الغدير إلى السد ير إلى ديارات الأساقف.

وقد ألّف الشّابُشْتي ت ٢٨٨ كتاباً سمّاه الديارات، ذكر فيه كل دير بالعراق ومصر والشام. فاللفظة مستعملة ولكن يبدو أنها ليست في كثرة ديور.

(٣) مخرومة في م.

(٤) ليست في الأصل.

(٥) ليست في الأصل.

(٦) نقل سلمة عن الفراء أن (دير) يجمع على ديار، وعلى هذا فالديارات جمع الجمع. معجم البلدان ٢ : ٤٩٥.

يقال : رجل ورجال ورجالات، وجمل وجِمال وجمالات. قال[1] الله تعالى : «كأنه جِمالاتٌ صُفْر ».[2] وقد رويت هذه[3] اللفظة في حديث مُسْنَد، أخبَرَنا أبو الحسين[4] بن الفضل القطّان، أخبرنا عبد[5] الله بن جعفر، أخبرنا يعقوب[6] بن سفيان، حدَّثنا أبو صالح،[7] قال : حدِّثني أبو شُرَيْح[8] أنه سمع سهل[9] بن أبي أُمامة بن سهل بن حُنَيْف يحدِّث عن أبيه[10] عن جَدِّه[11] أن

---

(١) في الأصل : وقال الله....

(٢) المرسلات : ٣٣. هذه قراءة ابن كثير وغيره، وقراءتنا : جمالة.

(٣) في م : هذا اللفظ.

(٤) هو الشيخ الثقة المسنِدُ أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن البغدادي القطّان الأزرق. مجمع على ثقته. ت في رمضان ٤١٥ عن ثمانين سنة. سير أعلام النبلاء ١٧ : ٣٣١.

(٥) هو ابن درستويه.

(٦) هو يعقوب بن سفيان الفارسي الفسوي أبو يوسف، صاحب التصانيف المشهورة. ثقة حافظ، كان إمام أهل الحديث بفارس. ت سنة ٢٧٧. تهذيب الكال ٣ : ١٥٥٠.

(٧) هو عبد الله بن صالح الجهني مولاهم أبو صالح كاتب الليث بن سعد. وثَّقه يحيى بن معين. وقال ابن حجر : صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة. ت سنة ٢٢٢. تهذيب الكمال ٢ : ٦٩٣. والتقريب ١ : ٤٢٣.

(٨) هو عبد الرحمن بن شُريح بن عبيد الله بن محمود أبو شُريح الإسكندرانيُّ. وثَّقه أحمد وابن معين والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم : لابأس به. روى له الجماعة. ت سنة ١٦٧. تهذيب الكمال ٢ : ٧٩٣.

(٩) هو سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري. حديثه عند أهل البصرة. وثقه ابن معين. روى له الجماعة سوى البخاري. ت في الإسكندرية. تهذيب الكمال ١ : ٥٥٣.

(١٠) والد سهل هو : أبو أمامة، واسمه : أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري المدني. سمي باسم جده. ولد في حياة النبيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وهو سماه. روى عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مرسلاً روى له الجماعة. ت سنة ١٠٠. تهذيب الكمال ١ : ٩٢.

(١١) الجدُّ هو : سهل بن حنيف الأوسي الأنصاري أبو ثابت. ويقال : أبو سعيد. شهيد بدراً والمشاهد مع النبيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ. روى له الجماعة. ت في الكوفة سنة ٣٨. تهذيب الكمال ١ : ٥٥٤.

رسول الله ﷺ قال : « لاتشدِّدوا[(١)] على أنفسكم ؛ فإنما هلك من كان قبلكم بتشّديدهم علَى أنفسهم ، وستجدون أعقابهم[(٢)] في الصَّوامع والدِّيارات » .[(٣)]

---

(١) في م: لاتشدوا.

(٢) في م و ح : بقاياهم.

(٣) لم أعثر على هذا الحديث في السنن الكبرى للمصنف . وفي سنن أبي داود ٥ : ٢٠٩ ، ٢١٠ : « لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم ؛ فإن قوماً شدَّدوا على أنفسهم ، فشدَّد الله عليهم ، فتلك بقاياهم في الصَّوامع والديار « ورهبانية ابتدعوها ماكتبناها عليهم » ــ الحديد : ٢٧ ــ ثم غدامن الغد ، فقال : ألا تركب لتنظر ، ولتعتبر؟ . قال: نعم .
فركبوا جميعاً فإذا هم بذيار باد أهلُها ... » الحديث . وليس فيه لفظ الديارات .

[انتقادُهم الشافعي لاستعماله الإشلاء بمعنى : الإغراء]

ومن ذلك أن قالوا : قال الشافعي في كتاب الصَّيد : « ولو أشْلَى الكلبَ فاستشلَى ».[1] كأنه أراد : ولو أغراه.

وقد قال ثعلب[2] في باب ما يلحن فيه العامَّةُ : « لايقال : أشْليتُ الكلب بمعنى : أغريته،[3] وإنما يقال : آسَدْتُه، وأوسَدْتُه بمعنى : أغريته ».

وروي الدُّريديُّ عن جماعة من البصريين أنَّ الإشلاء : الدُّعاء[4].

قلنا : الشافعي رضي الله عنه لم يقل إن الإشلاء هو الإغراء، وإنما قال : « وكلُّ مُعلَّم من كلب أو فهد ونمر، وكان إذا أُشْليَ استشلى، وإذا أَخذَ حَبَس، فلم

---

(١) في أحكام القرآن للبيهقي ٢ : ٨١ قول الشافعي : « الكلب المعلَّم : الذي إذا أُشْلِيَ استَشْلَي، وإذا أخذ حَبسَ ». وهذا التعبير محتمل للدُّعاء والإغراء، لكنَّ قولَ الشافعي في الأم ٢ : ٢٢٧ : « وهو أن يجمع أن يدعى، فيجيب، ويُستَشْلى، فيطير، ويأخذ، فيَحْبس ». هذا القول لايحتمل إلا الإغراء؛ لأن الشافعي رحمه الله جمع فيه بين الدُّعاء والإشلاء. وبهذا يتبيَّنُ أن ذهاب المصنف إلى أن الشافعي لم يستعمل الإشلاء في معنى الإغراء غير سديد.

(٢) في فصيح ثعلب : ٣٢٠، ٣٢١ : « وتقول : أشليتُ الكلبَ وغيره : إذا دعوتَه إليك. وقول النّاس : أشليتُه على الصَّيد خطأ. فإن أردث ذلك قلت : آسدتُه على الصَّيد، وأوسدتُه ».

(٣) ليستِ في م.

(٤) قال ابن بري : « وقد ثبت صحة أشليتُ الكلب بمعنى : أغريته، من أنَّ إشلاء الكلب إنما هو مأخوذ من : الشِّلو، وأن المراد به التسليط على أشلاء الصَّيد، وهي أعضاؤه ». ونُقل عن الكسائيِّ جوازُ هذا الاستعمال، وعلَّل لذلك بأنه بدعى ثم يوسد، فوضع موضعه. انظر اللسان (شلا) ١٤ : ٤٤٣.

يأكل فهو مُعَلَّم »[1].

قال الأزهريُّ : [2]« معنى أُشْلِيَ أي : دُعِيَ . واسْتَشْلى أي : أجاب . كأنه يدعوه للصَّيد فيجيبه ، ويعدو على الصَّيد »[3].

قال الحمشاذيُّ : مع أنَّه قد استُعْمل الإشلاء بمعنى : الإغراء ؛ قال أبو عُبادة[4] الطّائيُّ .

أشلى عليَّ ..... [5] أطراف[6] القنا .

---

(١) انظر مختصر المزني ٥ : ٢٠٥ . وقد قدمنا نصاً آخر عن الشافعي لايحتمل الإشلاء فيه إلا الإغراء .

(٢) انظر الزاهر : ٣٩٩ .

(٣) قول الأزهري مستفاد من قول الكسائي الذي قدمناه ، على أن الظاهر جواز استعمال الإشلاء بمعنى : الإغراء دون الحاجة إلى مثل هذا التأويل .

(٤) هو البحتريُّ . ولم أعثر على هذا الشعر في ديوانه ، ولا في المصادر الأخرى التي بين يديَّ . وهناك أشعار أخرى لشعراء فصحاء استعملوا فيها الإشلاء بمعنى الإغراء ، من مثل قول زياد الأعجم :

ألا أيُّها المُشْلي عليَّ كلابَه ... وَلِيْ غيرَ أنيَّ لم أُشْلِهنَّ كلابُ .

ومن مثل ماأنشد أبو تمام في الحماسة :

ونُشْلي عليه الكلب عند مَحَلِّه ... ونبدي له الحِرْمانَ ثم نزيدُ

وانظر اللسان (شلا) ١٤ : ٤٤٤ ، والخزانة : ٣ : ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٥) هنا كلمة لم أتبينها وكأنها : منويل .

(٦) في م : لطراق . وفي ح : لطراف .

[انتقادهم الشافعي لإطلاقه اللُّحَكاء على الحُلْكاء]

ومن ذلك أن قالوا : قال الشافعي[1] : وتترك العرب اللُّحُكاء والعظاء والخنافس، فلاتأكلها ».

وإنما هي : الحُلْكاء والحُلْكَة .

وقال الخارزنجيُّ : /الحُلُكّى[2] مضمومة الحاء واللَّام مشددة الكاف، ولم ١١/أ تُسمع : اللَّحكاة[3] .

قلنا : قد قال الحمشاذي : كتب إليَّ أبو العلاء، قالَ : اللُّحَكاء بضم اللام [وفتح الحاء[4]]، واللُّحَكَة : [5] دُوَيْبَّة شبيهة بالعظاة.[6] وحكى أبو حامد المؤدِّب عن ابن السِّكِّيت أنه قال : [7] « اللُّحَكاءُ بضم اللام وفتح

---

(١) في مختصر المزني : ٢٨٦ : « وكذلك تترك العرب اللحكاء والعظاء والخنافس ». وفي الأم ٢ : ٢٤٧ : « أما زعمنا أن أكل الدود والذبّان والمخاط والنخامة والخنافس واللحكاء والعظاء.... ».

(٢) في م: إن الحُلكيّ. وفي ح: إنه الحُلكّي.

(٣) قال في اللسان (حلك) ١٠ : ٤١٥ : « والحُلكَةُ والحُلْكاء والحُلَكاء والحَلكاء والحُلُكَّى على وزن فُعُلَّى: دُوَيْبَّةٌ شبيهة بالعظاءة . الأزهري: والحُلَكَة مثال : الهُمَزَة: ضرب من العظاء ». وفي اللسان (لحك) ١٠ : ٤٨٣ : « واللُّحَكَةُ: دُوَيْبَّة قال: أظنها مقلوبة من الحُلَكة ».

(٤) ليس في الأصل.

(٥) في ح: والحلكة. وهو تصحيف.

(٦) في ح: بالعصا. وهو تصحيف ظاهر.

(٧) النص في إصلاح المنطق: ٤٢٩.

الحاء : دُوَيْبَّة شبيهة بالعَظاية ، تبرق زرقاءُ ليس لها ذنب طويل مثل ذنب العَظاية ، قوائمها خفيَّة »[1].

وذكرها الأزهريُّ[2] في كتابه ،[3] وفسَّرها بدُوَيْبَّة « كأنها سمكة تكون في الرمل إذا رآها الإنسان غاصت[4] في الرمل ، وتغيبت[5] فيه ، وتُشَبَّهُ[6] أنامل الجواري[7] بها للينها[8].

قال الأزهريُّ[9] : « وسمعت الأعراب يُسمّونها [الطُّحَنَة][10] واللُّحَكَة والحُلَكَة . ولغة الشافعي اللُّحَكاء ، وكأنها لغة أهل الحجاز . وأما العظاء : فهي هُنَيَّة[11] ملساءُ تعدو ،[12] وتتردد كثيراً ، تُشْبه[13] سامَّ أبْرصَ إلا أنَّها لاتُوْذي ، وهي أحسنُ منه » .

---

(1) في ح : خفيفة .

(2) النص في الزاهر : ٤٠٨

(3) الواو ساقطة من م .

(4) في ح : عامت .

(5) ف م و ح : وتغيب .

(6) في ح : ويشبه .

(7) في ح : الحواري .

(8) في ح : للبنها .

(9) الزاهر : ٤٠٨ .

(10) كذا في جميع النسخ . وفي الزاهر : الحُكَأة . قال في اللسان (طحن) ١٣ : ٢٦٤ : قال الأزهري : « الطُّحَنَة : دُوَيْبَّة كالجُعَل ، والجمع : الطُّحُن . والطُّحن يكون في الرمل ، ويقال إنه الحُلَك ، ولايشبه الجُعَل » .

(11) في ح : هينة .

(12) في م و ح : او تتردد . ومأأثبتنا موافق للزاهر ، وحسنه ظاهر . وقال في اللسان (عظي) ٥ : ٧١ « العَظاية على خِلْقة سام أبرص أعيظم منها شيئاً . والعظاءة لغة فيها » .

(13) في م و ح : شبه سام .

[انتقادهم الشافعي لاستعماله كلمة (انْبغى)]

ومن ذلك أن قالوا : وجدنا الشافعي يسعمل في كلامه[1] : انبغى[2] أن يكون كذا وكذا .

وهذا خطأ؛ لأنه حرف أُميت ماضيه مثل : (يَدَعُ) و (يَذَرُ)[3] .

قلنا : قال الحمشاذيُّ : ليس كذلك؛ لأنه قد جاء في شعر[4] لابن الرُّوميِّ : انبغى[5] ، وكذا يَدَعُ ، ويَذَرُ قد استعمل بعض العرب ماضَيهما ، قال[6] القائل :

فكان ما قدَّموا لأنفسهم أكثَرَ نفعاً من الذي وَدَعوا

---

(١) في أحكام القرآن للبيهقي ٢ : ١٢٠ : قال الشافعي : « وإذا نزل بالحاكم أمر يحتمل وجوهاً ، أو مُشْكل انبغى أن يشاور من جمع العلم والأمانة .... » . وفي السنن الكبرى م ١ : ١١٠ ، ١١١ نحوه . وفي نسخة (مد) : ينبغي .

(٢) في ح : أينبغي . وهو تصرف من الناسخ .

(٣) انظر كتاب سيبويه ١ : ٢٥ حيث نص على ذلك . وانظر اللسان (ودع) ٨ : ٣٨٤ .

(٤) في م و ح : في الشعر لابن الرومي .

(٥) في ح : أينبغي .

(٦) لم أقف لهذا البيتِ على قائل، وقد أنشده في اللسان (ودع) ٨ : ٣٨٣ . وفيه : وكان .... وأنشد بيتاً آخر لأبي الأسود الدؤلي :

ليت شعري عن خليلي ما الذي غالَه في الحبِّ حتى وَدَعَهْ .

وانظر حلية الفقهاء : ١٥٩

قلت : وفي الحديث الصَّحيح عن ابن عمر وأبي هريرة أن النبيَّ ﷺ قال :[(1)] « لينتهينَّ أقوام عن وَدْعِهم الجمعات ، أو ليختمنَّ[(2)] اللَّهُ على قلوبهم ، ثم ليكونُنَّ من الغافلين[(3)] » .

وفي حديث عائشة أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إن شرَّ النّاس من وَدَعَهُ النّاس اتقاء فُحْشه[(4)] » .

وقرأت في كتاب أبي عبيد الهَرَوي صاحب الغريبين في قوله عز وجلّ : « وما عَلَّمناه الشِّعر وما ينبغي له »[(5)] : « قال ابن الأعرابيِّ : وما يَصْلُح له . ويقال : [وما ابتغى لك[(6)] ، وما انْبَغى لك] أي : ما[(7)] ينبغي لك »[(8)] .

---

(١) ساقطة من م .

(٢) في م و ح : أو ليختم .

(٣) الحديث في صحيح مسلم ٢ : ٢٩١ ، ومسند أحمد ١ : ٢٣٩ . وفي سنن أبي داود ٤ : ٤٨٦ : « دعوا الحبشة ماودعوكم ، واتركوا التُرْكَ ماتركوكم » .

(٤) في صحيح مسلم ٤ : ٢٠٠٢ : « ياعائشة إنَّ شَّر الناس منزلةً عند الله يوم القيامة مَنْ ودَعَه أو تركه الناس اتقاء فحشه » . وكأن أو تركه : شك من الراوي .

(٥) يس : ٦٩ .

(٦) في ح : ماأبغي .

(٧) في م : أي وما ينبغي الخ .

(٨) النص في الغريبين ١ : ١٩٢ .

[انتقادهم الشافعي لاستدلاله ببعض الآيات في تحديد من لايجب عليه الجهاد]

ومن ذلك [أن قالوا(1)] : إن الشافعي احتجَّ في كتاب الجزية في باب [من(2) لايجب عليه الجهاد](3) بقول(4) الله تعالى : « انْفِروا(5) خِفافاً وثقالًا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله(6) » ، [وكان(7) الله حَكَمَ] ألّا مالَ للمملوك ، ولم يكن مجاهد(8) إلا وعليه في الجهاد مؤْنة من المال ، ولم يكن للمملوك مال. قال : وقال الله تعالى لنبيِّه ﷺ : « حرِّضِ المؤمنينَ على القتالِ ».(9) فدلَّ على أنه أراد بذلك الذُّكورَ دون الإناث ؛ لأنَّ الإناث : المؤمناتُ.(10) وقال : « وما كان المؤمنون لينفِروا كافَّةً »(11) ، وقال : « كُتب عليكمُ القتالُ ».(12) وهذا

(1) مابين المعقوفين ليس في الأصل.

(2) في ح : مولى.

(3) في الأصل: في باب من تجب عليه الجزية. والصواب ماأثبتنا.

(4) في ح : يقول.

(5) انفروا : ليست في م.

(6) التوبة : 41.

(7) في م : وكان حكم أحدكم. وفي ح : وكان حكم الله حكم ألّا مال. وفي الأم: فكأنّ الله حَكَمَ.

(8) في م و ح : مجاهداً. والصواب ماذكرنا؛ لأن كان هنا تامة.

(9) الأنفال : 65.

(10) يعني أن النِّساء يقال لهن: المؤمنات.

(11) التوبة : 122.

(12) البقرة : 216.

يدلُّ على أنَّه أراد الذُّكور دون الإناث ».[1]

فتعلقَّ به/ أبوبكر بن داودَ، وقال: هذا غلط؛ أفتراهُ – يريد الشافعي ـــ ١١/ب يُقَدِّر أن قوله: « يابني آدمَ لايَفتِنَنَّكم الشيطانُ كما أخرجَ أبويكم من الجنَّة »[2] إنما وعظ[3] الرِّجالَ[4] دون النساء؛ لأن النساء: بنات ؟، أو أتراه[5] يظنُّ أن قوله: « ياأيُّها الذين آمنوا إذا قمتمْ إلى الصَّلاة فاغسلوا وجوهَكم[6] » خاصٌ للرجال؛ لأنَّ النِّساء: مؤمنات ؟!.

أجاب عن هذا أبو منصور الحمشاذيُّ، فقال: الجمع في الذُّكور وفي الإناث يختلفان في الأصل، كما قال الله تعالى: « إنَّ المسلمينَ والمسلماتِ والمؤمنينَ والمؤمناتِ[7] » إلَّا بدلالة تُدْخل الإناث مع الذُّكور في الخطاب، قال: وسائر ماذكره ابن داود من الآيّ مثالًا، فإنما دخل فيها الإناث مع الذُّكور بدلالة.

قال الشيخ[8] الإمامُ أحمد: اختلف أهل العلم[9] بالأصول في دخول النّساء والعبيد في مطلق الخطاب، منهم من زعم أنهنَّ داخلات فيه، وكذلك العبيد إلّا بدلالةٍ تدلُّ على أنَّ المراد به الذُّكورُ دون الإناث والأحرارُ دون العبيد، ومنهم من ذهب إلى أنهنَّ غير داخلات فيه إلاَّ بدلالة، وكذلك العبيد.

---

(١) النص بتمامه في الأم ٤ : ١٦٢، وأحكام القرآن للبيهقي ٢ : ٢١، ٢٢.

(٢) الأعراف : ٢٧.

(٣) كأن قوله : إنما وعظ مرجَّم عليه في م.

(٤) في ح : للرجال.

(٥) في م: أو يراه. وفي ح : أو تراه.

(٦) المائدة : ٦ .

(٧) الأحزاب : ٣٥.

(٨) م، ح : قال أحمد. دون ألقاب. وهذه الألقاب يضيفها طلاب المؤلف أو بعض النساخ في العادة.

(٩) انظر البرهان في أصول الفقه ١ : ٣٥٦ ومابعدها، والمستصفى ٢ : ٧٧.

وقد أجمعوا على أن المراد بالخطاب في الجهاد الذُّكورُ والأحرارُ دون النِّساء والعبيد؛ إمَّا بمطلق الخطاب، وإمَّا بدلالة أخرى دلَّت عليه. فلا معنى للاعتراض على ماالحتجَّ به من الآيات[1].

وقد أخبرنا أبو الحسن عليُّ[2] بن أحمد بن عبدان، أخبرنا[3] أحمد[4] بن عبيد الصفار[5]، حدَّثنا محمد[6] بن أحمد العودي، حدَّثنا عبد[7] الأعلى، أخبرنا سفيان بن عُيَيْنَة عن ابن[8] أبي نجيح عن مجاهد قال: قالت أمُّ[9] سلَمَةَ[10]:

---

(١) في م و ح: الإناث.

(٢) هو الشيخ المحدِّث الصدوق علي بن أحمد بن عبدان بن الفَرَج بن سعيد بن عبدان الشيرازيُّ الأهوازيُّ. ثقة مشهور عالي الإسناد. ت بخراسان سنة ٤١٥. سير أعلام النبلاء ١٧: ٣٩٧.

(٣) في الأصل: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبيد الصفار. فجعل الناسخ الرجلين رجلًا واحداً.

(٤) هو أحمد بن عبيد بن إسماعيل الصفار أبو الحسن، مصنِّف السنن. قال الدارَقطنيُّ: كان ثقة ثبتاً صنف المسند، وجوَّده. انظر تذكرة الحفاظ ٣: ٨٧٦.

(٥) في م: الصنماري وليس بعدها: حدثنا.

(٦) هو محمد بن أحمد بن هارون العُوْدي يروي عن كثير بن يحيى بن مالك. روى عنه عبيد الله بن يوسف الحمري. قدم بغداد وحدّث بها عن أبي المهلب عن الأعمش حديثاً منكراً الأنساب: ٤٠١ ظ.

(٧) هو عبد الأعلى بنُ حماد الباهليُّ مولاهم، المعروف بالنرسي. ذكره ابن حبّان في الثقات. وقال النسائي: لابأس به. ت في البصرةسنة ٢٣٧. انظر تهذيب الكمال ٢: ٧٥٩.

(٨) هو عبد الله بن أبي نجيح، واسمه: يسار الثقفي مولى الأخنس بن شُريق. وثَّقه ابن معين والنسائي وأبوزرعة. روى له الجماعة. رمي بالقدر. ت سنة ١٣١. تهذيب الكمال ٢: ٧٤٨.

(٩) هي أم المؤمنين هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية. ت سنة ٦١. وقيل: ٥٩. وهي آخر أمهات المؤمنين وفاةً. العبر ١: ٤٨.

(١٠) في م: قالت أم سلمة: قالت يارسول الله.

«يارسول الله يغزو الرِّجال، ولانغزو، وإنما لنا نصفُ الميراث، ولا أسمع الله ذكر النِّساء في الهجرة ؟ . فأنزل الله عز وجل: « **ولاتتمَّنوا مافضَّل اللَّهُ به بعضَكم على بعض** »، ونزلت : « **إن المسلمينَ والمسلماتِ والمؤمنينَ والمؤمناتِ** » إلى آخر الآية. ونزلت: « **فاستجاب لهم ربُّهم أنّي لا أُضيع عملَ عاملٍ منكم من ذكر أو أُنثى**[1] » إلى آخر الآية.

ففي هذا [دلالة[2]] على أن النِّساء لم يدخلن في مطلَق الخطاب بالجهاد والهجرة، وإنَّما دخلن في[3] قوله تعالى : « **ولاتتمنَّوا مافضَّل اللَّهُ به بعضكم على بعض**[4] »، وقوله : « **فاستجاب لهم ربُّهم**[5] »؛ لذكرِهنَّ في آخر كل واحدة من الآيتين، ولسبب نزول الآيتين فيهن؛ والله أعلم.

روي[6] سفيان[7] الثوريُّ عن ابن أبي نجيح عن مجاهد[8] عن أمِّ سِلمة، قالت : قلت : يارسول تذكر الرِّجال، ولاتذكر النِّساء[9]؟ فأنزل الله عز وجل : « **إن**

(١) الحديث في السنن الكبرى للمصنف ٩ : ٢١، وفي مسند أحمد ٦ : ٣٢٢.

(٢) في الأصل : كالدلالة.

(٣) في م و ح: تحت قوله.

(٤) النساء : ٣٢.

(٥) آل عمران : ١٩٥

(٦) في م و ح : ورواه.

(٧) م : السفيان. وهو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوريُّ أبو عبد الله الكوفي. ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة. ت سنة ١٦١. تقريب التهذيب ١: ٣١١.

(٨) هو الإمام مجاهد بن جَبْر أبو الحجاج المخزوميُّ مولاهم. سمع لفيفاً من الصَّحابة، ولزم ابن عبّاس مدَّة، وقرأ عليه القرآن، وكان أعلم القوم بالتفسير. ت سنة ١٠٣ تذكرة الحفاظ ١ : ٩٢.

(٩) في مسند أحمد ٦ : ٣٠١ : « قلت يارسول مالنا لانُذكر في القرآن كما يُذكر الرجال؟ قالت : فلم يَرُعْني منه يوماً .... » الحديث. وانظر زاد المسير ٦ : ٣٨٣؛ لترى أقوالًا أخرى في نزول هذه الآية.

المسلمينَ والمسلماتِ والمؤمنينَ والمؤمناتِ » الآية . وأنزل : « **أنّي لا أُضيع عملَ عامل منكم من ذكَر أو أنثى** » أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد[1] الله محمد بن عبد الله الأصبهاني[2] ، حدَّثنا أُسَيْدُ[3] بن عاصم ، حدَّثنا الحسين[4] بن حفص ، حدَّثنا سفيان[5] بن سعيد ، فذكره . وأخبَرَنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو منصور النضروي[6] ، أخبرنا أحمد بن[7] نجدة/، حدثنا سعيد[8] بن منصور ، حدثنا هُشَيم[9] ، أخبرنا داود[10] بن أبي

---

(١) في م و ح : حدثنا محمد أبو عبد الله محمد بن عبد الله .

(٢) في م : الأصفهاني .

(٣) في الأصل : أسعدوهو تصحيف . وهو أُسَيْد بن عاصم بن عبد الله مولى ثقيف ، أبو الحسين . روى عن الحسين بن حفص وبكر بن بكار . صنَّف المسند . ت ٢٧٠ . انظر أخبار أصبهان ١ : ٢٢٦ ، والعبر ١ : ٣٨٩ .

(٤) هو الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى الأصبهاني ، يُنسب إليه محلة باب عطاء ، ويُعرف عند الرواة بعطاء الخُراساني . كان من المختصِّين بسفيان الثوري . وقد ولي أعمالًا كثيرة بأصبهان ت سنة ٢١٢ . أخبار أصبهان ١ : ٢٧٤ .

(٥) هو : الثوري .

(٦) في الأصل : البصروي . وهو العباس بن الفضل بن زكريّا بن نضرويه مسند هراة . وثقه الخطيب البغداديُّ . ت في شعبان ٣٧٢ . انظر العبر ٢ : ١٣٩ .

(٧) هو أحمد بن نجدة بن العُريان أبو الفضل الهروي . رحل ، وجاور . كان من الثقات . ت بهراة سنة ٢٩٦ . سير أعلام النُّبلاء ١٣ : ٥٧١ .

(٨) هو الإمام الحجة أبو عثمان المروزي صاحبُ السُّنن . قال فيه أبو حاتم : ثقة من المتقنين الأثبات ، ممن جمع وصنَّف . وسننه من مظانِّ المنقطع والمعضل والمرسل ت سنة ٢٢٧ . انظر تذكرة الحفاظ ٢ : ٤١٦ .

(٩) هو هُشَيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية الواسطيُّ . ثقةٌ ثبت كثيُر التدليس والإرسال الخفيِّ . ت سنة ١٨٣ . تهذيب الكمال ٣ : ١٤٤٦ ، وتقريب التهذيب ٢ : ٣٢٠ .

(١٠) هو داود بن أبي هند أبو بكر ، أو أبو محمد ، واسم أبيه دينار بن عذافر . كان أبوه مولى امرأة =

هـنـد[1] قال : سألت مجاهداً عن الظِّهار من الأمة ؟ قال : ليس بشيىء[2] ، فقلت : أليس الله تعالى يقول : « **والذين يظاهرون من نسائهم**[3] » أفليست من النِّساء ؟! فقال مجاهد : واللَّهُ عز وجل يقول : « **واستشهدوا شهيدِين من رجالكم**[4] » أفتجوز شهادة العبيد ؟.

وهذا من قول مجاهد يدلُّ على أنَّه كان يذهب إلى أنَّ مُطلَق الخطاب للأحرار دون العبيد ، وإنما يدخلون فيه بدلالة .

= من قُشير . ثقة . سئل عنه أحمد ، فقال : مثل داود يسأل عنه! . قال ابن حجر : كان يهم في آخر حياته . استشهد به البخاري ، وروى له الباقون . تهذيب الكمال ١ : ٣٩٠ ، وتقريب التهذيب ١ : ٢٣٥ .

(١) في م : هندة . وهو تصحيف .

(٢) أخرج المصنف في السنن الكبرى عن ابن عباس رضي الله عنهما قولَه : من شاء باهلته أنَّه ليس للأمة ظهار . انظر السنن ٧ : ٣٨٣ .

(٣) المجادلة : ٣ .

(٤) البقرة : ٢٨٢ .

[إنكارهم على الشافعي حصَره مدلول (الطّائفة) فيَ ثلاثة فأكثر]

ومن ذلك [أن قالوا(١)] : إنَّ الشافعي ذكر في صلاة الخوف في قوله تعالى : « فَلْتَقُم(٢) **طائفةُ منهم معك** »(٣) : « الطّائفة: ثلاثة فأكثر »(٤).

فاعترض عليه ابن داود، فقال: اسم الطّائفة يقع على الواحد.

قلنا: هذا الذي ظنَّه من وقوع اسم الطّائفة على الواحد متنازع فيه(٥).

قال أبو عبد الله محمد(٦) بن إبراهيمُ البوشنجي ــ وهو أحد أئمة المسلمين أدباً وعلماً ــ : الطَّائفة : أقلُّهم(٧) ثلاثة عندنا، وقال بعضهم : واحد. وليس بشيء.

وقال الحمشاذيُّ: المعروف المجْمَع عليه أنَّه اسم الجماعة، وأن الجماعة اسم لما بعد التَّثْنية [ثلاثة(٨)] فصاعداً.

---

(١) مابين المعقوفين ليس في الأصل.

(٢) في م: ولتقم. وهو تصحيف.

(٣) النساء: ١٠٢.

(٤) في الأم ١ : ١٩٤ : « والطَّائفة: ثلاثة فأكثر ». وقال أيضاً: « فإن حرسه أقلُّ من ثلاثة أو كان معه في الصلاة أقلُّ من ثلاثة كرهتُ ذلك له؛ لأن اسم الطائفة لايقع عليهم ».

(٥) ليست في الأصل.

(٦) هو الفقيه الأديب شيخ أهل الحديث في عصره نزيل نيسابور. أثنى عليه غير واحد من أهل العلم، وكان ذا هيبة وقدْر. ت سنة ٢٩٠. تهذيب التهذيب ٩ : ٨ ــ ١٠.

(٧) كأنها رسمت في الأصل: أولهم.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في الأصل.

وقال بعضهم : الطَّائفة : عبارةٍ عن البعض، ثم في كلٍّ موضع ذكرت فيه حُملت[١] على مادلَّت عليه الدَّلالة من العدد[٢] ؛ فالقصد من صلاة الخوف، وتفريق النّاس حصولُ الجماعة مع الحراسة، وأقل كمال الجماعة ثلاثة؛ فاستحب الشافعي أن يكون الذين يصلّون معه ثلاثةً فصاعداً، والذين يحرسون ثلاثة فصاعداً؛ ليكون أبلغَ في حصول المراد من فضيلة الجماعة والمقصودِ من الحراسة.

وقال في قوله تعالى : « **وليشهد عذابَهما طائفةٌ من المؤمنين** »[٣] : « أقلُّهم أربعة قال : لأنه لايجوز في شهادة الزِّنا أقلُّ منهم »[٤].

و[٥]قال في قوله تعالى : « **وإن [٦]طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغتْ إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيىء إلى أمر الله** ».

:« والطائفتان الممتنعتان : [٧] الجماعتان كل [[٨] واحدة تمتنع].

---

(١) العبارة في الأصل هكذا: ثم في كل موضع ذكرت فيه جملة مادلت عليه الدلالة. والصواب ماذكرنا.

(٢) في المصباح (طوف) ٣٨١ : « الطائفة من الناس الجماعة، وأقلها ثلاثة، وربما أُطلقت على الواحد والاثنين ». وفي اللسان (طوف) ٩ : ٢٢٦ : « قال مجاهد: الطّائفة: الرجل الواحد إلى الألف. و قيل: الرجل الواحد فما فوقه. وقال عطاء: أقل الطائفة: رجلان ». وانظر تفسيرالقرطبي: ١٦ : ٣١٦.

(٣) النور: ٢.

(٤) في الأم ٦ : ١٥٥: « أقلُّ مايحضر حدَّ الزاني في الجلد والرَّجم أربعة لقول الله تعالى : « و ليشهد عذابَهما طائفة من المؤمنين ». وهذا القول هو قول زيد ومالك والليث . انظر تفسير القرطبي : ١٦ : ٣١٦ .

(٥) الواو ليست في الأصل.

(٦) الحجرات : ٩.

(٧) في الأصل : المجتمعتان. والصواب ماأثبتنا.

(٨) في الأصل : كل واحد ممتنع. وفي م و ح : كل واحد تمتنع. وما أثبتناه من الأم ٤ : ٢١٤ وأحكام القرآن للبيهقي ١ : ٢٩٠.

قلت : وإنما قال ذلك ؛ لأنها إذا كانت غيرَ ممتنعة لم يتعلق بها حكمُ قتال[1] أهل البغي .

وقال في قوله عز وجل : « **وماكان المؤمنون لينفِروا كافَّةً فلولا نَفَر من كلِّ فِرْقةٍ مِنْهم طائفة**[2] » . « فأخبر أن النفير[3] على بعضهم دون بعض ؛ فإنَّ التفقه إنما هو على بعضهم دون بعض » .[4]

فحمل الطّائفةَ ههنا على البعض من غير توقيت ؛ لأن القصد منه وقوعُ الكفاية بمن قام به ، فسواء كانوا جماعة ، أو واحداً .

وقد روينا عن مالك بن أنس الإمام أنه حمل الطّائفة في آية[5] الحدود على ما حمله عليه الشافعي ؛ أخبرنا [أبو[6]] أحمد عبد الله بن محمد بن الحسين المهرجاني ، حدّثنا أبو بكر/[7] محمد بن جعفر المزكيّ ، حدّثنا محمد بن إبراهيم ١٢ / ب البوشنجي ، حَدّثنا يحيى بن بُكير قال : قال مالك : قال[8] الله تبارك وتعالى : « **وَلْيشهدْ عذابَهما طائفةٌ**[9] **من المؤمنينَ** » ، قال مالك وأرى الطّائفة أربعة شهداء « فصاعداً ، لأنه لايكون في الزِّنا شهادة تقطعُ دون أربعة[10] شهداء[11] » .

---

(١) في م و ح : فقال . وهو تصحيف .

(٢) التوبة : ١٢٢ .

(٣) في الأصل : النفرين . وهو تصحيف .

(٤) النص في الرسالة : ٣٦٦ .

(٥) آية : ليست في م و ح .

(٦) ليست في الأصل .

(٧) في الأصل : أبو بكر جعفر المزكي .

(٨) قوله : قال الله : غير ظاهر في الأصل . وفيه بعد تعالى : في كتابه .

(٩) طائفة : ليست ظاهرة كما ينبغي في مصورة الأصل .

(١٠) أربعة : ليست ظاهرة في مصورة الأصل .

(١١) في الأصل : شهود .

فالشافعي[١] رضي الله عنه متبع، وليس بمبتدع[٢]، ومن عنى تتبُّعَ[٣] ألفاظه ومسائله علمَ[٤] أنَّه لم يألُ نفسَه في اتِّباع من قبلَه من العلماء[٥] جُهداً، ولمْ يألُ أتْبَاعه فيما رسمه إرشاداً. جزاه اللَّهُ عن من أنصف من الناظرين[٦] في كتبه، واشتغل بالاستفادة منها أفضلَ ماجزى إماماً عن متَّبعيه وعالماً عن[٧] متعلميه، وغفر له، ورضي عنه. [وما توفيقي[٨] إلا بالله[٩]]، وحسبنا[١٠] الله، ونعم الوكيل.[١١] [تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً][١٢].

---

(١) في الأصل: لذا الشافعي.

(٢) في م: وليس مبتدع. وهو تصحيف.

(٣) غير ظاهرة في مصورةالأصل.

(٤) في م و ح: على.

(٥) ليست ظاهرة في مصورة الأصل.

(٦) غير تامة الظهور في مصوَّرة الأصل.

(٧) في م و ح : من

(٨) في ح : توفيقنا.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في الأصل.

(١٠) في م : وهو حسبنا.

(١١) في ح : المعين.

(١٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل. كتب في آخر الأصل: بلغ مقابلة على خط الشيخ تاج الدين الدارمي.

وكتب في آخر نسخة ح : يقول ناسخه الفقير إلى ربه القدير عبد المعطي بن السيد يوسف علي : قد تم ناسخه بكتبخانة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة الساعة الخامسة صباحاً من يوم الاثنين الموافق ٦ من صفر ١٣٥٨ . والحمد لله بدءاً وختاماً، ونسأله حسن الختام والموت على التوحيد الخالص باتباع سيد المرسلين ؛ ﷺ.

الفهـارس الفنيَّـة[1]

(١) هذه الفهارس لا تعنىٰ بما في هوامش الكتاب .

(١) فهرس الآيات القرآنية

(٢) سورة البقرة

(٣) سورة آل عمران

(٤) سورة النساء

(٥) سورة المائدة

(٢) فهرس الأحاديث النبويَّة

(٣) فهرس الشعر

(٤) فهرس الأعلام والقبائل والمذاهب والأجناس

(الهمزة)

(الباء)

(التاء)

(الثاء)

(الجيم)

(الحاء)

(الخاء)

(الدال)

(الذال)

(الراء)

(الزاي)

(السين)

(الشين)

(الصاد)

(الفاء)

(القاف)

(الكاف)

(اللام)

(الميم)

(النون)

(الهاء)

(الواو)

(الياء)

(٥) فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب

(٦) فهرس اللغة

(٧) موار المقدمة والتحقيق

آداب الشافعي ومناقبه : عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي تحقيق : عبد الغني عبد الخالق حلب مكتبة التراث الإسلامي .

أحكام القرآن للإمام الشافعي جمعه الإمام البيهقي ، تحقيق : عبد الغني عبد الخالق بيروت دار الكتب العلمية ط ثانية ١٣٩٣ .

أخبار أبي القاسم الزجاجي تحقيق : عبد الحسين المبارك بغداد دار الرشيد .

أسباب نزول القرآن للسيوطي المطبوع على هامش الجلالين بيروت دار المعرفة .

الاستيعاب لابن عبد البر مطبوع بهامش الإصابة القاهرة مطبعة الحلبي .

إصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق : أحمد شاكر وعبد السلام هارون القاهرة دار المعارف ط ثالثة .

الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي تحقيق : أحمد محمد قاسم القاهرة مطبعة السعادة ط أولى ١٩٧٦ .

الإكمال لابن ماكولا حيدر آباد الدكن ١٣٦٢

الأم للإمام الشافعي بيروت دار المعرفة ط ثانية ١٣٩٣

إنباه الرواة للقفطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ

الأنساب للسمعاني تصحيح عبد الرحمن بن يحيى اليماني الهند دائرة المعارف العثمانية ونسخة ليدن ١٩١٢ .

الإنصاف في مسائل الخلاف : أبو البركات بن الأنباري تحقيق محي الدين عبد الحميد القاهرة مطبعة السعادة ١٩٥٥.

البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي بيروت دار الفكر ط ثانية ١٩٧٨ .

البداية والنهاية للحافظ ابن كثير تحقيق د . أحمد أبو ملحم وزملائه بيروت دار الكتب العلمية ط أولى ١٤٠٥ .

البرهان في أصول الفقه لإمام الحرمين الجويني تحقيق د . عبد العظيم الديب القاهرة دار الأنصار ط ثانية ١٤٠٠هـ

تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان القاهرة دار المعارف .

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي بيروت دار الكاتب العربي .

تاريخ التراث العربي د . فؤاد سزكين ترجمة د . محمد فهمي حجازي وآخرين الرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٣ .
تبيين كذب المفتري : على بن الحسن بن عساكر دمشق دار الفكر ط ثانية ١٣٩٩ .
تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي صححه عبد الصمد شرف الدين الهند دار الكتب القيمة ١٣٨٤ .
تذكره الحفاظ للذهبي دار إحياء التراث العربي .
تفسير غريب القرآن لابن قتيبة تحقيق سيد صقر بيروت دار الكتب العلمية .
تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف بيروت دار المعرفة ط ثانية ١٣٩٥ .
التنبيهات على أغاليط الرواة : على بن حمزة البصري تحقيق : عبد العزيز الميمني القاهرة دار المعارف .
تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي بيروت دار الكتب العلمية .
تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني دائرة المعارف الهند ١٣٢٥ هـ
تهذيب الكمال : الإمام يوسف المزي دمشق دار المأمون للتراث.
تهذيب اللغة : أبو منصور الأزهري تحقيق : عبد السلام هارون القاهرة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر .
توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس للحافظ ابن حجر العسقلاني بولاق ط أولى ١٣٠١ هـ
الجامع لأحكام القرآن للقرطبي بيروت دار الكتاب العربي ط ثانية .
حلية الفقهاء : أحمد بن فارس اللغوي تحقيق د . عبد الله بن عبد المحسن التركي بيروت ط أولى ١٤٠٣ .
الخصائص لأبي الفتح بن جني تحقيق محمد علي النجار بيروت دار الهدى ط ثانية .
ديوان الأعشى ميمون بن قيس تحقيق : د : محمد محمد حسين بيروت دار الرسالة ط سابعة ١٤٠٣ .
ديوان حميد بن ثور الهلالي تحقيق عبد العزيز الميمني الدار القومية القاهرة ١٣٨٤ .
ديوان العجاج رواية الأصمعي تحقيق د . عبد الحفيظ السطلي دمشق مكتبة أطلس.
ديوان عمر بن أبي ربيعة طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٧٨ .
ذكر أخبار إصبهان لأبي نعيم الإصبهاني الهند الدار العلمية ط ثانية ١٤٠٥ .
الرسالة في أصول الفقه للإمام الشافعي تحقيق أحمد محمد شاكر .
الرسالة المستطرفة : محمد بن جعفر الكتاني ط ثانية ١٤٠٠ هـ لبنان دار الكتب العلمية .
زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج بن الجوزي بيروت .
الزاهر لأبي بكر بن الأنباري تحقيق د . حاتم الضامن بغداد : ١٣٩٩ .
الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للإمام الأزهري بت د . محمد خير الألفي الكويت ط أولى ١٣٩٩ .
سر صناعة الإعراب لابن جني تحقيق د . حسن هنداوي بيروت دار القلم ط أولى ١٤٠٥ .

سنن الدارمي للإمام عبد الرحمن السمرقندي الدارمي طبع بعناية محمد أحمد دهمان : بيروت دار الكتب العلمية .
سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني تحقيق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد بيروت دار الحديث للطباعة والنشر ط أولى ١٣٩٤ .
سنن ابن ماجة للحافظ أبي عبد الله القزويني تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي القاهرة مكتبة عيسى البابي الحلبي .
سنن النسائي عبد الرحمن بن شعيب القاهرة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط أولى ١٣٨٣هـ .
سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة ط ثانية ٤٠٢
شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي بيروت : المكتب التجاري .
شذور الذهب : ابن هشام الأنصاري تحقيق محي الدين عبد الحميد القاهرة .
شرح الأشموني على ألفية ابن مالك القاهرة : دار إحياء الكتب العربية .
شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر بن الأنباري تحقيق : عبد السلام هارون القاهرة دار المعارف ط ثانية .
شرح موطأ مالك تأليف محمد عبد الباقي الزرقاني تحقيق : إبراهيم عطوة عوض القاهرة مكتبة مصطفى البابي الحلبي .
الصحاح للجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ط ثانية ١٣٩٩ صحيح البخاري القاهرة دار الشعب .
صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي لبنان دار إحياء التراث العربي ط ثانية ١٩٧٢ .
طبقات الحفاظ للحافظ السيوطي تحقيق علي محمد عمر القاهرة مكتبة وهبة ط أولى ١٣٩٣ .
طبقات الشافعية للإسنوي الرياض : دار العلوم ١٤٠١هـ .
طبقات الشافعية الكبرى للسبكي لبنان دار المعرفة ط ثانية وطبعة البابي الحلبي القاهرة تحقيق محمود الطناحي و عبد الفتاح الحلو .
طبقات الشافعية لأبي بكر بن قاضي شهبة الهند دائرة المعارف العثمانية ط أولى ١٣٩٩ .
طبقات القراء لابن الجزري تحقيق برجستراسر القاهرة مكتبة الخانجي ١٣٥٢ .
طبقات المفسرين للداودي بيروت دار الكتب العلمية، ط أولى ١٤٠٣ .
طبقات النحويين واللغويين : محمد بن الحسن الزبيدي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة دار المعارف ١٩٧٣ .
العبر للذهبي بيروت دار الكتب العلمية ط أولى ١٤٠٥
العين للخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق د . مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي العراق وزارة الإعلام ١٩٨١ .
غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهند دائرة المعارف العثمانية ط أولى ١٣٨٤ .

الفائق في غريب الحديث للزمخشري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوي القاهرة مطبعة عيسى البابي الحلبي .
الفصيح لأبي العباس ثعلب تحقيق د . عاطف مدكور القاهرة دار المعارف ١٩٨٤ .
فعلت وأفعلت للزجاج تحقيق ماجد الذهبي دمشق الشركة المتحدة. ١٤٠٤ .
في أصول النحو تأليف سعيد الأفغاني دمشق مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٤ .
الكامل لابن الأثير بيروت دار الكتاب العربي ط ثالثة ١٤٠٠ هـ .
كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني تحقيق عبد العليم الطحاوي و د . محمد مهدي علام القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية .
كتاب سيبويه تحقيق عبد السلام هارون القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ .
كتاب الغريبين للهروي تحقيق د . محمود الطناحي القاهرة .
الكشاف للزمخشري طهران .
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة بغداد مكتبة المثنى .
كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت تحقيق لويس شيخو بيروت المطبعة الكاثولوكية ١٨٩٥ .
اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري بيروت دار صادر .
لسان العرب لابن منظور الإفريقي بيروت دار صادر .
اللغة والنحو بين القديم والحديث : عباس حسن القاهرة دار المعارف ط ثانية .
مجالس ثعلب تحقيق عبد السلام هارون القاهرة دار المعارف النشرة الثانية .
مجمل اللغة لأحمد بن فارس اللغوي تحقيق زهير سلطان بيروت مؤسسة الرسالة ط أولى ١٤٠٤ .
المجموع للنووي تحقيق محمد نجيب المطيعي القاهرة : المكتبة العالمية .
مجموعة الرسائل المنيرية بيروت .
المحتسب في تبيين شواذ القراءات لابن جني تحقيق علي النجدي ناصف وزميليه القاهرة : المجلس الأعلى للشؤون الإلاسلامية ١٣٨٦ .
مختصر الأم للإمام المزني دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ونسخة أخرى مطبوعة على هامش الأم .
مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة : دار نهضة مصر .
المستصفى في علم الأصول للإمام الغزالي مصورة عن الطبعة البولاقية بيروت دار إحياء التراث العربي
مسند الإمام أحمد بيروت : المكتب الإسلامي .
مسند الإمام الشافعي بيروت دار الكتب العلمية ١٤٠٠ .
معاني القرآن للفراء تحقيق محمد علي النجار وزملائه القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٦٦ .
معجم الأدباء لياقوت الحموي بيروت دار صادر ١٤٠٤ .
معجم البلدان لياقوت الحموي بيروت دار صادر ١٤٠٤ .

معجم قبائل العرب : عمر رضا كحالة بيروت مؤسسة الرسالة ط خامسة .
معلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان تحقيق د . محمد ابراهيم البنا القاهرة دار الاعتصام ط أولى ١٤٠٠ .
مقدمة كتاب بيان خطأ من أخطأ على الشافعي بقلم د . خليل ملا خاطر الرياض طبعة أولى ١٤٠٠

مناقب الشافعي للبيهقي تحقيق سيد أحمد صقر القاهرة : دار التراث ط أولى ١٩٧٠ .
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي حيد آباد : مطبعة دائرة المعارف العثمانية .
ميزان الاعتدال في نقد الرجال للحافظ الذهبي تحقيق على البجاوي القاهرة : دار إحياء الكتب العربية .
النجوم الزاهرة ليوسف بن تغرى بردى القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للكتاب .
نزهة الألباء لأبي البركات بن الأنباري تحقيق د . إبراهيم السامرائي بغداد مكتبة الأندلس ط ثانية ١٩٧٠ .
النهاية في غريب الحديث لابن الأثير تحقيق محمود الطناحي بيروت دار إحياء التراث العربي .

(٨) فهرس الموضوعات

اعتذار وتصويب

نعتذر للقارىء الكريم عن وقوع بعض الأخطاء المطبعية في هذا الكتاب ، ونرجو أن يقوم بتصحيحها وفق الجدول الذي ذكرناه ، وتركنا التنبيه على اليسير منها اعتماداً على نباهة القارىء .

الأصل

ص	س	خطأ	صواب
١٤	١١	الاسلام	الإسلام
١٦	١٣	حرفُ	حرفٌ
١٦	١٥	عن	من
١٧	١٠	شباب	شاب
١٧	١١	ابن	بن
١٧	١٣	بن	ابن
٣٨	٨	(مالح)	في نهاية الشطر الأول
٤٠	٣	الُحْرفي	الحُرْفي
٥٥	٢	والابل	والإبل
٧٤	٦	حبس حصر العدو	حبس العدو
٩٠	٨	أعيبها	أعيبها »
٩٩	٩	لعدِّتهن	لعدَّتهن
١١٣	٣	أجبَرَنا	أخبَرَنا
١٢٢	٤	حدِّثنى	حدَّثنى
١٢٣	٢	بتشّديدهم	بتشديدهم
١٣٤	٢	ولا تتمَّنوا	ولا تتمنَّوا
١٤٤	٢	أويكم	أبويكم
١٤٥	٢	ملحُ أجاجُ	ملحٌ أجاجٌ

الهـــامـــش

ص	رقم الهامش	خطأ	صواب
٣٥	٧	لأعيج	أعيج
٣٧	٥	مَلْحُ	مَلْحٌ
٤٧	٢	وقٍّاص	وقّاص
٥٥	٨	وثقَّه	وثَّقه
٥٩	١	لتحضرُّها	لتحضُّرها
٥٩	٨	وكسكة	وكسكسة
٨٨	٧	ذكرنا	ما ذكرنا
٩٣	٨	فمَرَ	فمَرْ
٩٨	٣	اقطه	ساقطة
١١٥	٨	المزكيّ	المزكِّي
١١٦	٥	كنينة	كنيته
١١٧	٤	ف ح	في ح
١١٩	١	الأصبابع	الأصابع
١٢٥	٤	بدعى	يدعى
١٤٠	١٢	ناسخه	نسخة